1860

١٧٤٤

ر صحيفه
٣١٢

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ووقف هذا الكتاب الشيخ صالح الله محمد بن اسحق رضي الله عنه على الزاوية المبنية

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة لك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرع

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ان لله محبتين او تعلقين بمحبته لعباده الذي هو خصوص ارادة ف التعلق الاول جعله ابتداء اياهم ابتداء لك الحب و تعمهم للاتباع اتباع رسله سلام الله على جميعهم ثم انتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من طريقين من جهة اداء الفرائض و التعلق الاخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال لم يتقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا

واذا كان الموسع العبد وقواه في النوافل فكيف بالحب الذي يكون من الحق له باداء الفرائض وهو ان يكون الحق يريد بارادة هذا العبد المجتبى ويجعل له التحكم في العالم بما شاء بمشيئته تعالى الاوليه التعلق التي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وكل صفة ذكرها الحق

عند قبره وشرط ان لا يخرج منها الا برهن ولا يغير من يده بعد ما سمعه فاثمه على ...

انه يحب من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع في رسول الله صلى الله عليه وسلم سننها وذلك عن الله فانه ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فنبغي ان يكون الفعل له ولنا كما يراه بعضهم وهو قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فهو قوله ما على الرسول الا البلاغ ومعنى الاتباع ان نفعل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل فالذي يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه والوقوف عند حدوده ان نتبعه في افعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية اي علامة على صدق الاتباع والرسل ايضا تابعون فانه يقول عليه السلام ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله ابدا ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يد هذا العبد من خرق العوائد ما لا يسع ان يكون ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة الا الله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عن سبب موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اي الله الذي وضع له اسباب الامساك في الهواء

والانسان اذا اخترق الهوا ومشا فيه بمجرد الارادة لا بسبب
كان في معتاده اشبه فعل الحق في تكوين الاشيا بالارادة فما ثم
الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع
والتنبيه في التشريع انما هو الله والتنبيه في الفعل بالارادة
انما هو الله والكل بعنايه الله ومشيئته لا اله الا هو
العزيز الحكيم

ومن ذلك حبه سبحانه التوابين

فالتواب صفة من اسمائه تعالى يقول عز وجل ان الله هو التواب
فما احب الا اسمه وصفته واحب العبد ان تصف بها ولا سيما اذا
اتصف بها على حد ما اتصف بها الحق الله وذلك ان الحق يرجع
على عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعده من الله وهو
المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة واذا اقام العبد في حق من
اساء اليه من امثاله واشكاله فرجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز
عن اساءته فذلك هو التواب ما هو الذي يرجع الى الله فانه
لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال
وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل عن
كون الله معه على كل حال كما قال وهو معكم اينما كنتم

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب او سؤال
فذلك رجوع في الحقيقة من حال انت عليها الى حال ما انت عليها ولما كانت الاحوال
كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع
من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا
معنى حب التوابين فاذا كنت من التوابين على من اساء في
حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك
بالاحسان فهكذا فلتعرف حقايق الامور وتفهم معاني
خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فيكون من العلماء
بالله وبما قاله وجاء ذكره لهذه المحبة في التوابين عقيب
ذكر الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك قال عليه السلام
ان الله يحب كل مفتن تواب اي مختبر يريد ان يختبره الله بمن يسيء اليه
من عباد الله فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم
وهو التواب لا ان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف
اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله من حيث كونها افعالا
وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله حسنة
من حيث ما هي افعال فافهم ذلك ومن ذلك حبه المتطهرين قال تعالى
ويحب المتطهرين فالتطهير صفة تقديس وتنزيه وهي صفته تعالى وتطهير العبد

هوان يميط عن نفسه كل الذي لا يليق به ان يكون فيه وان كان محمودا بالنسبة
الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه
الله تعالى كالكبرياء والجبروت والتبختر والخيلاء والعجب فانها صفات
لا تدخل القلب جملة واحدة للطبع الالهي الذي على القلوب وهو قوله
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره
الكبرياء والجبروت على من استحق من قومه اما في زعمه وتخيله
واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت
لانه يعلم عجزه وذلته وفقره بجميع الموجودات وان قرصة
البرغوث يولمه والرحاض يطلبه لدفع الم البول والحرارة عنه
ويفتقر الى كسيرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع في صفته هذه
كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت
وهذا هو الطبع الالهي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك واما
ظهور ذلك على ظاهره فسلم ولكن جعل الله لها مواطن يظهر
فيها بهذه الاوصاف ولا يكون مذموما وجعل لها مواطن يذم
فيها فمن طهر ذاته عن ان يكون عليه هذه النعوت في
غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما في محبته عن كل مختال
فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من جاهل والجاهل مذموم

ولهذا

ولهذا نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح
عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلوا
ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر على مثله فقد
افتخر على نفسه والشيء لا يفتخر على نفسه فخره واختياله جهل
ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لا بد ان يكون عارفا بخالقه او غير
عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي
ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فما
ابغضه الله ولم يحبه الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا لجهله
والجهل موت والعلم حيوة وهو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان
والكشف الذي اوحى الله به اليه او امتن به عليه فالمتطهر من مثل هذه
النعوت محبوب لله فافهم

ومن ذلك حبه للمتطهرين

قال الله تعالى والله يحب المطهرين وهم الذين طهروا
غيرهم كما طهروا نفوسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا
فيها مقام الحق نيابة عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ

والعاصم والواقي والغافر فمن منع ذاته وذات غيره ان يقوم
بهام ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها
وسترها عن قيام امثال هذه بها فهو مطهر لها بما عليها من علم
ما ينبغي لينفر عنه بنور الايمان وحياته ظلمة الجهالة وموتها
فيكون في ميزانه يوم القيمة ومن الانوار التي تسعى بين يديه وهو
محبوب عند الله مخصوص بعنايته وولاية الالهية واستخلاف والولاة
الخلفاء من المقربين ممن استخلفهم الله عليهم لانهم موضع مقصود
من استخلفهم دون غيرهم وكل اللسان والسمع على جوارحه فما فوق ذلك
وقد اعلمه الله بما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه **ومن ذلك**
حبه للصابرين وهو قوله والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا
نفوسهم عن الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء وما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لابد
من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما اشتكوا لغير الله في ازالته ولجاؤا الى الله في ازالته وما وكانما
العبد الصالح مسه الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه

اداب

اداب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى
غيره فلا يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لا يشكوا الى الله من
مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله والانبيا عليهم السلام
اهل ادب ومن على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا
بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول واصبر
وما صبرك الا بالله فاي شيء تفتخر وهو ليس لك فما ابتلى الله
عباده الا ليلجؤا في رفع ذلك اليه ولا يلجؤا في رفعه الى غيره
فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وهو محبوب الله ومن
اسمائه تعالى النعتية الصبور فما احب الا من راى ذلك نعته عليه
من ان هناسرا اوامد فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا على اذى
وقد عرفنا ان من خلقه من يؤذي الله ورسوله ونعتهم لنا لنعرفهم
فنرفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقاتلتهم او بتعليمهم ان كانوا
اهل طالبين العلم وقد سمى نفسه صبورا وقد رفع الينا
ما اوذي به وعرفنا به لنزيله عنه وندفع الاذى مع الاتصاف
بالصبور ليعلم انا اذا اشكونا اليه ما نزل من البلاء وسالناه
في رفعه عنا وسوالنا اياه لا يزول عنا اسم الصبر فلا تزول
عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

حتى يرتفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس احد اصبر على اذى من
الله فاجعل بالك لما نبهناك عليه

ومن ذلك حب الشاكرين

ووصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعته
فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت
والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلا فان زعم بعضهم ممن
لا علم له بالحقايق لانه تعلق ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته
فالتبس على من لا علم له بالحقايق بحقايق الامر فتخيل انه
يشكر على البلا وليس بصحيح كشارب الدوا المكروه وهو
من جملة البلا ولا كرهه بلا على من يهلك به وهو المرض الذي
لاجله استعمل والالم هو عين هذا الدوا واياه يطلب ولاكن
لما قام هذا المحل بهذا المحل الواجب للالم ورد عليه المنازع الذي
يريد ازالته من الوجود وهو الدوا فوجد المحل لذلك كراهة وعلم
انه في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فيشكر الله
تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعلمه
بانه طالب لذلك الالم حتى يزيله فما يشكر الا في راحة هذا
المحل فتفطن لهذا فلهذا كان شاكرا فلما شكره على ما في هاذا

المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض
ونقص الدوا الكره عليه ولذلك قال ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية
وحركه اتصالها اوذي الحق وسعيا في ازالة ذلك المؤذي بان اخذ بيده
اوسيسناه حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذي الحق به فان كنا قد اذينا
هذا المؤذي بقتال واستئصاله فان ذلك للمؤمن بمنزلة شرب الدوا الذي
يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي
وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله
لنبيه داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال
له ربه فيما اوحى الله انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال
له يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي
ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد من طهره من
سفك الدما فقال يا رب اجعله مني فاوحى الله اليه انه يقوم على
يد ولدك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نبهتك
عليه ان تفطنت وسرها تعرف الامر على ما هو عليه وان منع الامر
الالهي ابدا على هو لا هو فان لم تعرفه هكذا فما عرفته وما رميت اذ
رميت ولاكن الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهنا
دارت عقول من لم يشاهد الحقايق على ما هي عليه فلما ازال العين

سببا للأذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء شكره الله
على ذلك والشكر يطلب المزيد ويطلب من عباده سبحانه يشكره ان
يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا
فزاد في العبادة ليشكر الله له شكرا فزاد الحق في الهداية والتوفيق
في مواطن الاعمال في الآخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء
واما التسمية على استعمال الدواء المكروه في اماطة الاذى عن الله
فعرفنا ان عند الحق في قوله في قبض نسمة عبده المؤمن ووصف نفسه
تعالى بانه يكره مساءة عبده لكون العبد يكره الموت ولا بد له منه
مع وصف نفسه بانه كاره لذلك فعبرنا عن كراهة ما يجده المريض
في شرب الدواء لان رتبة العلم تعطي ذلك فانه وقوع خلاف المعلوم
محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تقتضيه الحقائق الا هو واين
الامكان من الوجوب فاسمع وادرك واعلم ان الله شاكر عليم فادرك
وصفه نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في عملك تكن قد جازيت
ربك على شكره اياك على ما عملت له وذلك العمل هو الصوم فانه
له ودفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في وليا او عاديت في
عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين
في والمتباذلين في والله يجعلنا ممن انعم عليه فرأى نعمة الله

عليه في كل حال فيشكر

ومن ذلك حب المحسنين

وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن المجمل
فصفته احب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى
العبد محسنا هو ان يعبد الله كانه يراه اي يعبده على المشاهدة
واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو
قوله انه على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل
شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك وكل حال
يشتغل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا
سمي الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن
كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام
لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له
فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم
اياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه
عالم به والمقصود به من حضر من السامعين وهذا فسره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الحديث هذا جبريل جاء ليعلم

الناس به نتهي

ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل الله

بوصف خاص

قال تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فإن الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحد وهو سبيل الله وإذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود للخط والمقصود وجود الخط ومن معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل ويتراص الناس فيها وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وأدخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيل الله وإزالته من الوجود فأراد الله من عباده في مثل هذا أن يعلمهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله أحسن الخالقين ولا يكون السبيل إلا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص أسمائه تبارك وتعالى

فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحي والى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم آخر ويكون إلى جانبه المريد ويكون إلى جانبه القائل ويكون إلى جانبه القادر ويكون إلى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرازق والى جانبه المحيي فما ذكرنا من صف الأسماء الإلهية لإيجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فإذا ظهر منا هذه السبل وليست زائدة على تراص هذه الأسماء فما نصف الخلق بهذه الأسماء إلا بما تراصها وهو خلقها عن طريق الخلق فلا يزال ظاهرة في الخلق لا يعمل إلا هكذا فالعالم حي عالم مريد قائل قادر حكيم مقسط مقيت مدبر مفصل هكذا إلى تثبيت الأسماء الإلهية وهو المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالأسماء فتظهر في العبد كما تظهر في إيجاد الطريق المسمى بتراصها فإن دخلها في الكون خلل فإن سبيل الله وظهرت سبل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما ننبهك عليه فإذا قام العبد بأسماء الحق بتمام الأسماء في إيجاد الخلق وقام بهذه الصفة لا عرى الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصف فما الضرورة تنصر لأنه لم يبق هناك خلل يدخل

منه العدو فاحب الله من هذه صفته وكذا الانسان وحده موصوف
في كل ما هو فيه متحرك فيكون من ذاته لله لا يتخلله ما سوى لغير الله
فلا يقاومه احد فان الاعدا اذا نظرهم الله بحرقة ينكرون في حركاته
وافعاله عسى يجدون خللا او خللا يدخلون عليه منه فيعكفون بينه وبين الله
فتقطع سبل الله وكل فعل فعله فانه مجموع اسما الالهية وصفات
محمودة والافعال كثيرة فيكتنف الامر بعضه ويظهر صور المركبات
في العالم اذ كل خطين ما زاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فمركب
من ثمانية وهو صورة كمال ظهر عن ذات وسبع صفات فغاية
التركيب الجسم وليس وراه مرتبة وهو قائم على ثمانية بلا اختلاف
بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اي اكثر سطوحا واذا كان
اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا كان
اكثر نقطا فلم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام
مادة غير ما قبله الاول او كان به الجسم الاول فمن تناظر في صفته
كان خلقا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا
الوصف وجعل نفسه احسن لاوليته في ذلك اذ لولاه ما ظهرت
اعيانها ولا الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تزله فتحرم فايدة
العلم بموافقته الحق فتكون من السفها الغير فتكون من الجاهلين

فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يذر
احدا ما يعطيه محبته اذ لنفسه تعطى وقد تعرضت هنا مسالة يجب
بيانها وهي ان الله احب اولياه والمحب لا يولم محبوبه وليس احد
ما اشد الم في الدنيا ولا ابتلاء من اولياء الله رسلهم وانبيائهم واتباعهم
المحفوظين المعاصين على اتباعهم فمن اين حقيقة استحقوا هذا البلا
مع كونهم محبوبين فلنعلم ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون
ابدا الا مع الدعوى فمن لم يدع امرا ما لا يبتلى باقامة الدليل
على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلا عند الرسول ما يطالب
بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على النافي اقامة دليل
وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فان ادعى النفي
في امر ما فذلك ثبوت فتعين الدعوى فيطالب النافي من حيث دعواه — ثبوت
على اقامة الدليل لانه مثبت ولما احب الله من احب من عباده رزقهم
محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حب الله فادعوا انهم
من محبي الله فابتلاهم الله من كونهم عبيد وانعم عليهم من كونهم محبوبين
فانعامه دليل على محبته فيهم ولله الحجة البالغة وابتلاوه اياهم
لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومن ذلك حب الجمال

هو نعت الاهي ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله جميل يحب الجمال فسمينا بقوله جميل ان نحبه فانقسمنا في ذلك على
قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي
لان كل شي محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم تبلغ مرتبته هذا وما
عنده علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو
في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف الصفة
فيتخيل هذا الذي لم يصل فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده
به كما قيده بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى
بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام
والاتقان كما قال الامام ابو حامد الغزالي من انه لم يبق في الامكان
ابدع من هذا العالم فاخبر انه تعالى خلق ادم على صورته والانسان
مجموع العالم ولم يكن علمه بالعالم تعالى الا علمه بنفسه اذ لم يكن
في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه
كان مجلاه فما راى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله
فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه

بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها
وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله وصورة جماله
دقيق اعني جمال الاشيا وذلك ان الصورتين في العالم ومما مثلا شخصان
من تحمهما الطبع ومما جاريتان او غلامان قد اشتركا في حقيقة
الانسانية فهما مثلان ولهذا كمال الصورة التي هي اصول من كمال
الاعضا والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات والافات
ووصف احدهما بالجمال فيحبه كل من راه ووصف الاخر بالقبح
فيكرهه كل من راه فما هو الجمال الذي انطلق عليه اسم جمال
حتى احبه كل من راه فقد ولهنا في علم ذلك الى نفسك وتطرد
وهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة
والمعاشرة فتدبر وانظر تعثر ان شاء الله على عين الامر في وصف
الحق نفسه بانه جميل ويحبه للجمال مع خلقه المكروه والشرار
ومالا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فمما قد ذكرنا ذكرنا طرفا
من الصفات التي يحب الله من اتصف بها وهي كثيرة جدا فعلى بساط
ما ذكرناه على ما ذكرنا وكيف يتصف الانسان بها فلنذكر
طرفا من نعوت المحب الذي ينبغي ان يكون المحب عليها ان شا
الله وبها يستعين محبتنا في كتاب الحروف المنتسب ○

ومن ذلك

انه موصوف بانه مقتول تالف تشاير اليه باسمايه ختيار دايم
السهر دايم الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقا محبوبه متبرم
بصحبة ما يحول بينه وبين لقا محبوبه كثير التاوه يستريح الى كلام
محبوبه وذكره بتلاوة ذكره موافق لمحاب محبوبه خايف من
تزلم الحرمة في اقامة الحرمه يستقل الكثير من نفسه في حق ربه
ويستكثر القليل من حبيبه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته
خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله يصبر على
الضرا التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هايم
القلب موثر محبوبه على كل محبوب محو في اثبات قروطا
نفسه لما يريده به محبوبه مترادف الصفات ماله نفس يعمه
كله له يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ في دهش
جاوز الحدود بعد دفعها غيور على محبوبه منه يحكم حبه
فيه على قدر عقله جرحه جبار لا يقبل حبه الزيادة بالاحسان
الممدوح ولا النقص بجفاه ناسي حظه وحظ محبوبه غير
مطلوب بالاداب بخلوع النعوت مجهول الاسما كانه سال
وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متيم في ادلال

ذو تشويش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم
مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتوك الستر
سره علانيه فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه محب
كثير الشوق ولا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري فيمن لا يتميز
له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقامه الحزين
ما يترجم عنه لا يحب لعوض سكران لا يصحو مراقب متحير
لمراضيه موثر في المحبوب الرحمة به والشفقة لما يعطيه
شاهر حاله ذو اشجان كلما فرغ نصب لا يعرف التعب
روحه عطيته وبدنه مطيته لا يعلم شيا سوى ما في نفس
محبوبه قرة العين لا يتكلم الا بكلامه ثم المستون
بحمله القران لما كان المحمود جامع جميع الصفات كانوا عين
القران كما قالت عايشة وقد سيلت عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان خلقه القران لم تجب بغير هذا
وسئل ذو النون عن حملة القران من هم فقال هم الذين امطرت
عليهم سحاب الاشجان وانصبوا الركب والابدان وسربلوا الخوف
والاحزان وشربوا بكاس الفقر وراضوا انفسهم رياضة
الموقنين فكان قرة اعينهم مما قل وزجا وبلغ وكفى

وستروواري كحلوا ابصارهم بالسهر وغضوها عن النظر والزهوا
العبر واشعروها الفكر فقاموا الليل ارقا واستهلت اماقهم نسقا
صحبوا الفراق بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع زائلة وزفرات
قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وغاية امال الراغبين فاصفرت
عبراتهم من عبرة وشابت ذوائبهم من تحزيره وكان زفير النار تحت
اقدامهم وكان عبرة نصب قلوبهم ٥

زيدو وعبد الجبار
زيدوله وعند كلامه بنفسه

ومن الطرف ما روينا في قال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض
الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب
ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء
ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له ابن فلان
فقال الشيخ هو ذا واشار الى الماء ووصف حاله فهذا تحلل عن نسبته
واستحاله بمحبته حيث لم يزل يستعف عن كثافته حتى عاد ماء
وكان اولا حيا بماء فعاد الان نحيي كل شي

سد عن مقصود

لان الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي والمحب على هذا من نحيي به كل
شي واحدث والدي رحمه الله او عمي لا ادري ايهما اخبر انه راى طائرا
فرطاد فضربه حمامة انثى فجاشت اقرحو هو ذكرها فلما نظر اليها
وفزع بعدها الطائر طار في الجو محلقا الى ان علا ونحن ننظر اليه حتى

كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكفن بهما وجعل راسه مما
يلي الارض ونزل نزولا له دوي الى ان وقع عليها فمات من حينه ونحن ننظر
الله هذا فعل طائر فيا ايها المحب ان دعواك في محبة مولاك ٥
وحدثنا محمد بن محمد عن عبد الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن قال سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول
سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد في المحبة وجا طير صغير
قريبا منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض
حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر فرحمه الله فقول
هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب مع عظمه
للحاضرين وحجة على المدعين لعل اعطانا الله منها الحظ الوافر
الا انه قوانا عليه والله انه لا جرم الحب ما لو وضع في لحظ على السما
لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوق لها
لا كن قوي الخوف فيها قوة سرورتبته وهو راس المحبين اي راس فيها
في نفسي من العجائب ما لا سلف وصف واصف والحمد على قدر
التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاق منها وظهرت عليه
احداها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا اثر لها في الظاهر
دار المعرفة تمحوا اثارها لسر لطيفه لا يعرفه الا العارفون فالمحب

روح

العارف حتى لا يموت بمجرد الاخبار للطبيعة بما تحمله من المحبة حبه الالهي
وشوقه رباني مؤيد بانسه العروس عن تاثير الكلام المحسوس برهان
ذلك هذا الذي ذاب حتى صار رسما ولو لم يكن ذا حب ما كان هذا حاله
فمن كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام الشيخ فثار كامن حبه فكان منه
ما كان محب لا حكم له في الحب حتى يثيره كلام متكلم حب طبيعي لان
الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والاثار اذ قد كان موصوفا بالحب
قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صيره ماء بعدما كان
عظما ولحما وعصبا فلو كان الالهي الحب ما اثرت فيه كلمات الحروف
ولا جزء روحانيته هذه الحروف فاستمع من عواه في الحب وقام
في قلبه نار الحيا فما زال يحلله الذوبان كما ذكر فلا يلحق الى الجسم
في الاعيان والسعادة اطوار الاحوال لاصحاب الحب الطبيعي وهذا
هو الفرقان بين الحب الروحاني الالهي وبين الحب الطبيعي والحب
الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فبما هو الالهي يبقى عينه
وبما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يفنيه فالفنا ابرا من ذهبه
الحب الطبيعي وبقاء العين من جانب الحب الالهي جبريل لما كان
حبه روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسميته
لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل بخلاف

الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة
لا تستحيل في نفسها لان الحقائق لا تنقلب اعيانها فغشي على
جبريل ولم يذب عن جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية
فغشي عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه
من حيث حبه الالهي والمحب الالهي روح بلا جسم والمحب
الطبيعي جسم بلا روح والمحب الروحاني ذو جسم وروح فليس
للمحب الطبيعي العنصري روح تحفظه من الاستحالة فلهذا
يؤثر الكلام في المحبة في المحب الطبيعي ولا يؤثر في المحب
بالحب الالهي ويؤثر بعض تاثير في المحب بالحب الروحاني
حدثنا محمد بن اسماعيل اليمني بمكة قال ثنا عبد الرحمن بن علي
قال انا ابو بكر بن حبيب العامري قال انا علي بن ابي صادق
قال انا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال انا بكر بن احمد
قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي
ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون
وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب
الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول
كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا

لست في الجنان والنار راغب
اما لا ابتغي بحبي بدلا
فقيل له فان طردك فماذا تفعل فقال
ماذا لم اجد من الحب وصلا
رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ان عجبت اهلها ببكائي
بكرة في ضريعها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علينا
انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن في الذي ادعيت صدوقا
فجزائي منه العذاب الوبيلا

وخدمت انا بنفسي امراة من المحبات العارفات باشبيلية يقال
لها فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي خدمتها سنين وهي تزيد في وقت
خدمتي اياها على خمس وتسعين سنة وكنت استحي ان انظر الى
وجهها من حمرة خديها وحسن نغمتها وجمالها
تحسبها بنت اربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها
حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول

ما رايت مثل فلان اذا دخل علي دخل بكله لا يترك منه خارجا عني شيئا واذا
خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيئا وسمعتها تقول
عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه
الله ما الكرة في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهاولا البكاوون
كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا
من قرب المتقربين الله والمحب اعظم الناس قربة الله فهو مشهوده
فعلى من يبكي ان هذه لاعجوبة ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول
فاقول لها يا امي القول قولك فقالت والله متعجبة لعرا عطاني
حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني والله ما اشغلني عنه فعرفت ذلك اليوم
عرفت معنى هذه المراة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينا
نحن قعود اذ دخلت امراة فقالت لها يا اختي ان زوجي في شريش
شذونة اخبرت انه يتزوج بها فماذا ترى قلت لها وتريدين ان يصل
قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي الا تسمعين
ما تقول هذه المراة قالت وما تريد يا ولدي قلت قضا حاجتها
في هذا الوقت وحاجتها ان ياتي زوجها فقالت السمع والطاعة
اني ابعث الله بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجي بزوج هذه
المراة وانشات فاتحة الكتاب فقراتها وقرات معها فعلمت

مغافيها عند قرائتها الفاتحة وذلك انها تنشيها تقراها صوره بحسره
هوائية فتتبعتها عند ذلك فلما انشاتها صوره سمعتها تقول لعلها
راها تحد الكتاب تزوج الشريش وتحب بزوج هذه المراة ولا تتركه
حتى تجى به ملح بلبت الاقدر مسافه الطريق من محبيه فوصل الى اهله
ودانت تضرب دالرف وتفرح فكنت اقول لها في ذلك فتقول لي
ان افرح به حيث اعتني بي وجعلني من اوليائه واصطنعني لنفسه
ومن انا حتى يختار مثل هذا السيد على ابنا جنسي وعزة صاحبي لغير
يغار على غيرة ما اصفها ما الغفلة الشي باعتماد عليه عن
غفلة الا اصابني ببلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم ارتني
عجائب من ذلك فما زلت احرمها بنفسي وسنيت لها بيتنا
من قصب بيدي على قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت
وكانت تقول لي انا املك الا هذه ونور امك النزاسه واذا
جات والدي الى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو ابو ولدي
فبرئه ولا تغفيه

اخبرنا يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال
انا ابو بكر ابن الغزال قال انا ابو الفضل بن احمد قال انا احمد
ابن عبد الله قال ثنا عمار بن محمد العثماني قال ثنا محمد بن ابراهيم

المذكر قال ثنا العباس بن يوسف الشكلي قال ثنا محمد بن يزيد قال سمعت
ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف
اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول
في بكائه كتمت بلائي عن غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت
بك عن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك
كيف يصبر عنك ثم انشا يقول

ذوقتني طعم الوصال فزدتني
شوقا اليك مخامر الاحشاء

قال ثم اقبل يخاطب نفسه فقال امهلك فما ارعويت وستر
عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت
ثم قال عزيزي ما لي اذا قمت بين يديك القيت على النعاس
ومنعتني حلاوة مناجاتك يا قرة عيني ثم انشا يقول

روعت قلبي بالفراق فلم اجد
شيئا امر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا
ولطالما قد كنت منه مروعا

قال ذو النون فاذا هي امراة

حكاية محب اذاع سر محبوبه

اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف قال ثنا عبد الرحمن بن علي
انا المحمدان ابو ناصر وابو عبد الله في وحدثني ايضا عنهما يوسف بن
يحيى قالا انا حمد بن احمد انا احمد بن عبد الله ثنا احمد بن محمد المتوكل
ثنا احمد بن علي بن ثابت انا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت احمد
بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان
شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا
ثم حضر بعده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة
عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة
مولاك واجتهادك من المواهب التي يتحفك بها ووهبها لك
واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه
مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر
اليه سرا ايحسن ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول

من سارروه فابدى السر مجتهدا
لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم
وابدلوه من الايناس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم
حاشا ودادهم من ذا لكم حاشا

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحب بل يستر امر محبوبه فان امره
باذاعته اذاعه وان لم فالاصل الكتمان ولقد اسمعني الله سرا من
اسراره بعونه فاستر سنة اربع وتسعين وخمسمائة فاذعته واني
ما علمت انه من الاسرار التي لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم
يكن لي جواب الا السكوت الا انني قلت له تولَّ انت امر ذلك ممن
اودعته اياه ان كان لك غيرة عليه فانك تقدر ولا اقدر وكنت
قد اودعته نحو اربعة عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك ثم
اخبرني انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا بسبتة فقلت
لصاحبي عبد الله الخادم ان الله اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا
نسافر الى مرسية فاني حتى ترى ما ذكر لي في ذلك فسافرنا فلقينا
هناك تلك الجماعة ووجدت الله قد سلبهم ذلك وانتزعه من صدورهم
يسالوني عنه فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا
الباب فلله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي قالها هذا
الشاب لذي النون ولما كان طريق الله ذوقا تخيل
هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع

الخلق بنبوته صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح ومن ابتغ
في الطريق كثيرا الامر المحصور وانه لا يفتح لهم سبل هذا لمعرفتهم بمراتب
الامور وحقائقها وهو على عزيز المنال
وروينا عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قلت
لامراة متى تموت الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار مجاورا
وللشوق محاضرا ماذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام
وتجديد التذكار يورث الحزن ثم قالت

لم ادر لهيب كهم وجدك حتى
زال عني محبتي للانام

قال قلت حبيبتها

نعم المحب اذا تزايد وصله وعلته محبته بعقب وصال

فقالت او بعثني او بعثني اما علمت انه لا يوصل الله الا بتركه
من دونه لم قالت في سبيل هذا قلت لها اذا كان ثم قلت
وحدثنا غير واحد منهم ابو الصمد عن عبد الدهر بن عطا
قال ان ابرهيم بن دينار قال ابو اسماعيل بن محمد ان عبد العزيز
ابراهيم اخبرت ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد
المعمي يحكي عن ذي النون قال بينا في الطواف فسمعت

صوتا حزينا واذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول

انت تدري يا حسبي يا حبيبي انت تدري
ونحول الجسم والروح يبوحان بسري
يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فسحاني ما سمعت حتى انتحبت وبكيت وقالت الهي
وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت
يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت
اليك يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت
الله يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته
لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت
القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت
وجهي فلا ادري السما اقتلعتها ام الارض ابتلعتها قلت
يقرب من هذه الجارية من قال موسى عليه السلام مع ربه انظر
الى الجبل لله تعالى ميادين يسمى ميادين المحبة كلها ثم يختص كل
ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان
الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر جلي وذلك
ان للمعارف حضرات وللمجالس مامعنى ميادين الا اذا اشهدك

سبحانه في معرفته تفرقة في اعيان الاكوان فان شاهدت انه العبير الظاهر
فيها باسمائها فتلك مبادئ من الاسرار وان شاهدت معيته للاكوان باسمائه
فتلك مبادئ من الانوار وان اختلط عليك الامر فتلتبس امرا فتقول هو هو ثم ترا
امرا فتقول ما هو هو ثم ترا امرا فتقول لا ادري اهو هو ام لا هو هو فتلك
مبادئ من الحيرة ولكل عين كون علامة تعرفها من حال في هذه المبادئ فيعرف
بتلك العلامة من قامت به في عالم الشهادة في هذه المشاكل لمظاهرة
دار الطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية
ك وروينا من حديث موسى بن علي الاخمي عن ذي النون انه لقي رجلا
دائم الذكر فيرحل الله في حكاية طويلة وفيها انه قال له ذو النون
رحمك الله ما علامة المحب لله فقال له حبيبي اذا رايته الحب درجة
رفيعة قال فانا احب ان تصفها لي قال ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم
فابصروا بنور القلوب عز جلال الله فصارت ابدانهم دنياويه وارواحهم
حجبيه وعقولهم سماويه تسرح بين صفوف الملائكة وتشاهر تلك
الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا في جنة ولا
خوفا من نار وشهوا في سهقة دانت فيما نفسه فلنا ذكر هذا العاقل
من العارفين وانه ذكر ما يدل على ذلك ومن بلاد القلب يبسر في الكون الا
من فعال ابدانهم دنياويه لانه دال وفي الارض الاه فلا بد ان يترك له من

حظا يعه من يكون معه في الدنيا اذ دار الانسان مجموع العالم وليس الا بدنه
لانه اقرب الله من حبل الوريد وهو عرق بدني فلو مشى بكليه لكان بافحص
الحال والبات بعقولهم سماويه لان العقول صفات تقييد دان العقل يقيد
اذ كان من العقال والسماوات محل الملائكة المقربة بمقاماتها فقالت
وما منا الا له مقام معلوم فلا تنفرد من حبسه فمن اوجده له ولمن ا
قسم بان قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بعقولهم في السماوات وما
في الكون المركب الاسماوارضي والسالة ارواحهم حجبيه لانه لما سوّى
سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره في عينها ونفخت
فيه من روحي فطهرت ارواحهم عن هذا الروح الحجابي فهم مشاهدون
اطلعهم الحق بانه حجاب ليعلموا من هو الظاهر في اعيانهم وتمن المسمى
فلانا ولم سمي وهنا اسرار دفعة وحكايات المحبين العارفين كثيرة
لتبين الخبر الرابع عشر وماية يتلوه الخامس عشر وماية
نعطي لحكمته هذا الباب

الحمد الخامس عشر ومائه

هردا بردا سردا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل

نختم به هذا الباب نسمي عشرينا تجلي الحق للعارفين
المحسن في منصات الاعراس لاعطاء نعوت المحبين
في المحبة فمن ذلك منصة وتجلي

نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح
والروح نور والطبيعة ظلمة وكلاهما في عينه ضدان ب عن مقصود
والضدان متنافران والمتنافران متنافيان على كل واحد يطلب الحكم له وان
يرجع الملك اليه والمحب لا يخلو اما ان تغلب الطبيعة عليه فيكون
مظلم الهيكل فيحب الحق في الخلق فيجرح النور في الظلمة اعتمادا
على الاصل في قوله والله لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
والنهار نور فعلم انهما متجاوران وان كانا ضدين وان احدهما يجوز
ان يكون مكمونا في الآخر فما يظهر الا بحب الحق في الخلق لا جمع
بين الامرين واما ان غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحب
الخلق في الحق لقوله حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاحببته
في النعم عن امره فمشهوده الحق ومهما وقعت الغيرة بين
الضدين ورأى كل ضد مطلوبه ان مطلوبه ربما يتخلص لضده

فيقول اقتله حتى لا يظفر به ضده دونه فان قتلته الطبيعة مات
وهو محب للاكوان وان قتله الروح كان شهيدا حيا عند ربه
يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك

منصة وتجلي

نعت المحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله من اسميه الظاهر والباطن
فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين
لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه ليس كمثله
شيء فحيره فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال
له وهو السميع البصير فتلف من حيث لم يرد الا توجب العدل
واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما
تغير عقله فهذا نعت المحب بانه تالف

منصة وتجلي

نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له في اسماء
الكون وتجلى له في اسمائه الحسنى فتخيل في تجليه باسماء الكون
ب عن مقصود انه نزول من الحق في حقه ولم يعلم ذلك من انفته فلما تخلق
باسمائه الحسنى غلبه ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق
وهو يتخيل ان اسماء الكون خلعت له لا لله وان منزله الحق
خلق

فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه الا باسمائي
واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسنى تخلقا فلما دخل
عليه بما يكن انها اسماؤه وهي اسماء الكون عنده راى ما رايته
لا ينبغي من الآيات في اسرائها ومعارجها في الآفاق وفي انفسهم
فراى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد
ليس له وانه متخلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السبيل اليه
والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون
اسماؤه فاستدرك الغلط بعد ما فرط ما فرط فجبر له هذا
الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا تجلي
عزيز في منصة عظمى كانت عادة ابي يزيد البسطامي ونهايته
وان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الي بما ليس لي فهذا كان
حظه من ربه وراء نهاية وكذلك هو فانه غايته لا الغاية
وهذه طريقة اخرى ما رايتها لاحد من الاولياء ذوقا الا للانبياء
والرسل خاصة من هذا التجلي وصفوه سبحانه بما يسمى في علم
الرسوم صفات التشبيه فيتخيلون ان الموصوف نفسه
بصفات الخلق ساواه ذلك وهذا المشهد يعطي ان كل
اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظا دون معنى

ومن هو به متخلق فافهم

منصة وتجلي

نعت المحب بانه طيار على صحيح ما عليه غبار   هذا بيت
غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك
الاسماء وكره فلما تنزل له انه في غيره وكره ظهر طار عن كونه وكره
وحلق في جو كونه اسما حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس اخر   يطير
لان عين الاسماء كلها لمن هو كل يوم في شان فما من يوم الا والمحب
يطير فيه من شان الى شان هذا بعض شهوده

منصة وتجلي

نعت المحب بانه دائم السهر لما راى ان المحبوب لا تاخذه سنة ولا نوم
علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ردعا الى هذا النظر كون الحق
يتحول في الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم
وراى في مثل هذه الصورة لا تاخذه سنة ولا نوم من حيث هاذه
الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب
جليس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب
يقول مع الغزال ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة
قال بعضهم في سهر الفراق

اليوم نحو كم على حرام من فارق الاحباب كيف ينام
فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد

منصة وتجلي

نعت المحب بانه كاتم الغم اي غمه مستور لا ظهور له فسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك ذرة الا باذنه اذ هو محركها بما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به ذا لقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما لولا الكرم فيبرزان يتكلم ويبدي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه يمر يرى الله قبل الاشيا معا اي بحر يسكن ولا يتمكن له ان يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلط خلقه عليه بما تكلموا به وما عزموا وارسل الحجاب دونهم فكثر غم هذا المحب في الدنيا فانه في الاخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا

منصة وتجلي

نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه مثل ما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من شأنها طلب الاستراحة والغم تعب وهو نه اتعب والدنيا محل الغموم والذي تختص بهذه المنصة

رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه المراد هو المشهود في كل حال ولا اثر لما عين ما شاء من المواطن وجعله محلا للقاء مخصوص رغبنا فيه ولا ينال الا بالخروج من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خير النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والانتقال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى وورد في الخبر انه من احب لقاء الله يعني بالموت احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلقيه في الموت بما يكرهه وهو ان يحجبه عنه وتجلى لمن احب لقاه من عباده ولقاء الحق بالموت الدنيا له خاصية لا تكون في لقائه بالحياة فنسبته لقائنا له بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان والموت فراغ لا رواحنا من تدبير اجسامها فاراد واحب هذا المحب ان يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولد وظهر به فكان السبب في ظهوره فعز الحزن بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على محبوبه لحبه له فلا يريد ان يكون بينه وبين غيره علاقة فيطلق الموت والسلامة به ليحصل لدعواه في محبته فاذا انقضى

ذكره ذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل
الدارين فمن اسباب رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب
لان الغيرة نصبت وتجلي الموت بالذبح حياة خاصة لما ذكرنا بعد
الموت فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

منصة وتجلي

نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه فهذا
النعت اعم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء
محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواه فهو مشاهده
في كل عين تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فيعلم ان
ثم ذا لقاء ومخلوقا فلم يقدر على رفع صحبة هذه الجمعية فانها
عينه والشيء لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه
فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه ذاتية لا يرتفع ابدا
فلا يزال يتبرم ابدا فلهذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل
فارق التركيب فرجع بسيطا الا انه له فيعود باحديته فيضربها
في احدية الحق وهو اللقاء فيكون الجذر الخارج بعد الضرب لا هو
فهذا يجعله يتبرم والعارف المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته بالامر
على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد

منصة وتجلي

نعت المحب بانه كثير التأوه وهو قوله ان ابراهيم لأواه حليم ووصف الحق
من كون اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس به عن عباده وفي ذلك النفس
ظهر العالم ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحرف مقطع الهواء
فالهواء يولده ما هو هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء
والهواء نفس ولهذا الهواء في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا
يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر
من تلك الاصوات حرف الهاء والهمزة وهما اقصى المخارج مخارج
الحروف فانهما مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق بل حروف
الصدر فهما اول حرف يصوره المتنفس وذلك هو التأوه لقربه
من القلب الذي هو محل خروج النفس وانبعاثه فتظهر عنه جميع
الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب
سنذكره في باب النفس بعد هذا ان شاء الله فاذا تجلى الحق
من قلب المحب ونظرت الله عين البصيرة لان القلب وسع الحق
ورأى ما يقع من الذم على هذه النشأة الطبيعية وهي تحوي على
هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون
فذمت وجهل قدرها فكثر منه التأوه لهذه الفادحة لما

يراه في ذلك من الوضوح والجلاء والناس في عماية عن ذلك لا يبصرون
فيتناوله غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لان النبي صلى الله عليه
وسلم جعل كمال الايمان في المومن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولهذا يتأسف
على من حرمه الله هذا الشهود ويتناوله لحبه في محبوبه من اجل ما يراه من
عمى الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطي ذلك
منصه وعلى

نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره قال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان اصل وجود الكون
لم يكن عن صفة الاسم الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلم منه
الا كلامه وهو الذي سمع فالتذ في سماعه فلم يتمكن له الا ان يكون
ولهذا هو السماع مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة في السامعين
لان السامع عندما يسمع فواكن انتقل وتحرك من حال العدم الى حال
الوجود فتكون فمن هنا اطربه اهل السماع وهم اصحاب وجد ولا
يلزم فيمن فان الوجد لذاته تقتضي ما تقتضي وانما المحبوب يختلف
فالحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف للمحب فان المحبوب
ما كان الا انه احتجب في هذا الباب الحب المتعلق بالله الذي
هو المحبوب على الحقيقة وان كان عن شعوربه في مواطن عدم نوم

رابعة من السفر عشر

ومشعور انه عدم نوم وهم العارفون فما احبوا الا الله مع كونهم
يحبون ازواجهم وامهاتهم واصحابهم فاعلم ذلك حكى لي بعض الصالحين
حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل حجابه
ليلى وكان من الموسوسين واخذ صدق هذا القول من حكايته التي قال
فيها لليلى اليك عني فان حبك شغلني عنك وما فرق بها ولا ادنانا ها
ومن شان الحب ان يطلب المحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل نقيض
المحبة ومن شان المحب ان يغشى عليه عند فجاءة ورود المحبوب
عليه ويدهش وهذا يقول لها اليك عني وما دهش ولا فني
متحقق عند هذا الفعل صدق ما له هذا العارف في حق
قيس المجنون وليس بعد لله ضنائن من عباده فمن هنا لمه
استراح المحبون الى كلام المحبوب وذكره والقران كلامه وهو
ذكره فلا يوثرون شيئا على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم
بما قال ما جره حتى يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه
وسلم فاهل القران هم اهل الله وخاصته فهم الاحباب المحبون
منصه وعلى.

نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوبه هذا ما يكون الا من نعوت
المحب لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم

الغريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو البعيد الغريب قال المحب

وكل ما يفعل المحبوب محبوب فاذا فعل البعد كان محبوبه

البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه يحب المحبوب

لا بنفسه ولا يحبه يحب المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة

له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في

غاية الوصلة في عين البعد او صل منه به في القرب لانه في القرب

وصفه نفسه لا وصفه محبوبه لانه لا يقوم بالمحل علتان لمعلول واحد

فمن لا يصح فما يحب القرب الا لنفسه كما لا يحب البعد الا لمحبوبه

فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب القرب ولنا في هذا

المعنى

يهوى من الملاحة والجمال

تقاسمه القوى من الرجال

وتضعف عنه كل ضعيف قلب

تقلب في النعيم وفي الدلال

وتقلبني مع الهجران عندي

الذ من العناق مع الوصال

فاني في الوصال عبيد نفسي

وفي الهجران عبد للموالي

وشغلي بالحبيب بكل وجه

احب التي من شغلي بمالي

فهي في هذا البعد ايثار ما اثره المحبوب ويتضمن ما اشرنا

اليه في كلامنا قبله واما قولنا ان المحبوب صفة المحب فهما

ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل

عينه سمع العبد وبصره فاثبت انه صفته فما احب المحب

البعد الا بمحبوبه وهذا غاية الوصلة في عين البعد

منصة وتجلي

نعت المحب بانه حائف من ترك التحقق في المعرفة الا انه يشعر

به من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب والمحب مطيع

لمحبوبه في جميع اوامره ونهيه والامر يعطي ان الامر عين المامور

والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما تعطيه

حقيقة المظهر وبالمظاهر تظهر التنوعات في الظاهر

وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر الطايع والعاصي

فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل في حد ان ينزل الاسما

منازلها في الظاهر يخاف ان يصدر منه ما يناقض الحرمة في

حرمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان

عينا واحدة ولا خر لا يعرف كيف فلا تزال تسيء الأدب لأنه أخذ ذلك عن
غير ذوق ومن أمثلته من يرى أن الروح أجسام الناس روح واحدة
وأن عين روح زيد هو عين روح عمرو وهذا من الغلط ما قد ذكرناه
في غير هذا الموضع وهو أنه يلزم ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو ولأن العالم
من كل واحد غير روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء
جاهلا به فيخاف المحب أن صدرت منه قلة حرمة بهفوة وغلط أن
يستر بها عن وقوعها إلى ما ذكرناه فيحصل في قلة المبالاة
بما يظهر عليه من ذلك والمحبة تأبى إلا حرمة المحبوب وإن كان المحب
يرى أن محبه لغلبة الحب عليه وأنه يرى نفسه عين محبوبه فيقول
أنا من أهوى ومن أهوى أنا فمن هذا السبب خوفه لا غير

منصّة وتجلي

نعت المحب أن يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل
من حبيبه وذلك أنه يفرق من كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكسار
والذلة والرهبة والحيرة التي هي آثار الحب في المحب ويرى نخوة
المحبوب وتيهه ورياسته وإعجابه عليه فيرى أنه إذا أعطاه جميع ما
يملكه فهو قليل لما أعطاه من نفسه وإن جاء محبوبه أعطى عنده
من دون نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وإن كان في الحقيقة ما يستحق

إلا في حق نفسه فإذا تعطيه المحبة كان لبعض الملوك مملوكا
يحبه اسمه إياس فدخل على الملك بعض جلسائه ورأى قدمي المملوك
في حجر الملك والملك يكبسهما فتعجب فقال إياس يا مولاي أما هذه
أقدام إياس هذه قلب الملك في حجره يكبسه من أجل قولنا إن
المحب في حق نفسه يسعى فإنه له في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها
إلا بذلك الفعل فالمحبوب يمتن عليه إذا أمكنه مما تقع للمحب به
لذة من المحبوب فيرى المحب أي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو أنعام
كثير على عبده وأي شيء كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف
الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لأنه طاعة عن لسير بحسان
وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب غني فقليله كثير والمحب
فقير فكثيره قليل ولا خر وإن كان هذا نعت المحب عندهم فهو
نعت محب ناقص المعرفة كثير الحب على عمايته لأن المحب إذا كان
المملوك ليس له شيء يملكه حتى يستقل أو يستكثر وأما إذا كان
المحب الله فإنه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله
ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأما استقلاله
الكثير في حق أحبابه من عباده فإن ما عند الله ما له نهاية ودخول
ما لا نهاية له في الوجود محال وكل ما دخل في الوجود فهو متناه

فاذا اتصف بالتناهي الى ما لا يتناهى ظهر بانه قليل او كانه لا شي
وان كان كثيرا وهنا نظر يطول فاقتصرنا

منصة وتجلي

دعت المحب يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

المحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده ويجتنب مخالفة اوامره ونواهيه فلا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره لا يزال بامتثال امره فاذا امره راى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف في مراسم سيده وعزا ذلك بان كان المحب الله فامر المحبوب له دعاوه ورغبته فيما يعز له ويحبه ثم انه يكره اشيا فدعوه بصيغة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا سوال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده

واجابة الحق هذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد بالطاعة من العبد لاوامر سيده ومجانبة مخالفته

منصة وتجلي

وجد المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم ان نفس الشخص الذي يتميز به عن غيره من المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريده محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراده محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريده محبوبه منه فهو مسارع او متهيئ لقبول ذلك وراى ان ذلك التهيو والمسارعة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبته من ينازعه فيما يريده به او منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولا له ربح وجود نفسه وطلبه الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فما له لذة الا اللذة التي يتعلق بها التلذذ بمحبوبه بما يراه منه في قبوله قال المحب الله اوحى الله الى موسى يا ابن ادم دلعه الاشيا من اجلك بعني الرسا والاخرة لانه العبد المقصود وهو راس الاحبا محمد صلى الله عليه وسلم والكل في تسخيره هذه الاشيا الاساسية الافلاك وما يحوي عليه والكواكب وما في سيرها مما في الدنيا واما

في الآخرة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى أنه يأتيه
الأمر من التجلي الإلهي يوم الزور الأعظم فمن أمعن خروج المحب عن
نفسه بالكلية في كل ما يحذر أن يحتاج إليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب
به ولا يعود عليه منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب

منصة وتجلي

نعت المحب لا يطلب الدية في قتله لأنا قد وصفناه أولا بأنه مقتول فقتل
المحب شهادة فقتله حياته والحي لا دية فيه إنما يودى القتيل الذي
يموت فله شرعت الدية ... المحب الله يكون العبد محبوبا أرادته
بأنه لا إرادة للمحب تنازع إرادة المعشوق لا إرادة له ومن كان بإرادة
محبوبه فلا إرادة له وإن كان يدري ولا دية له لأن الحي لا دية فيه والحياة
الذاتية له وهو حب النوافل إذا أداها أحبه الله ففي النوافل يكون
سمع العبد وبصره وفي الفرائض يكون العبد سمع الحق وبصره
ولسنا نثبت العالم فإن الله لا ينظر إلى العالم إلا ببصر هذا العبد
فلا يرهقه العالم للمناسبة فلو نظر إلى العالم ببصره لأحرق العالم
سبحات وجهه فنظر الحق العالم ببصر الكامل المخلوق على الصورة
هو عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات المحرقة

منصة وتجلي

نعت المحب بأنه يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما خلقه محبوبه
من تدبيره الإنسان بمجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور
يطلبه وكلف النور أن يجتنب ويترك كثيرا مما ينبغي له وتطلبه
حقيقته لما تطلبه الطبع من المصالح وأمر النور الذي هو الروح
أن يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر قال
أمك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أباك فرجح بر الأم على بر
الأب والطبيعة الأم وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن لنفسك عليك
حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فمن ذلك من حقوق
الأم التي هي طبيعة الإنسان وأبوه هو الروح الإلهي وهو النور فإذا
ترك أمورا كثيرة من محابه من حيث نوريته فإنه يتصف بأنه مضرور
وهو مأمور بالصبر فمن أمعن يصبر على الضراء إن كانت حقيقته
تنفر من ذلك ولكن أمر الله أوجب ثم قال له في صبره واصبر وما
صبرك إلا بالله فإن الله سمي بالاسم الصبور وكأنه قال له أنا على
عزة جلالي قد وصفت نفسي بأني أوذيت وأني أمهل وأصبر وتسميت
بالصبور وأنا غير مأمور ولا مجبور على ما ذلك نفسي تحت محابة
خلقي وتركت ما ينبغي لي لما ينبغي لخلقي إيثارا لهم ورحمة بهم
فأنت أحق بأن تصبر على الضراء أي بسبب أمري وبسبب

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

المجلي

دون صبورا على أن ذلق من وصوف بما لا يقتضيه جلاله ومن هذا
مركوز من الله تعالى في هذا التجلي وأما كونه كذلك لما كلفه محبوبه
الحق من ترك مشتهاته الطبيعية وإذا كان المحبوب الحق والمحب الحق
فصورة التكليف ما يطلبه العبد من سيده إذا عرف أنه محبوب
لسيده من ترك مصالحه لشركة الموافقة لأغراضه ومحابه فيفعل
الحق معه ذلك فمن ذلك المعنى الذي نعت به المحب

منصة وتجلي

نعت المحب بأنه مقلب القلب لما كان القلب سمي بذلك لكثرة
تصرفاته وتقليبه لكثرة خواطره وتوجهاته ومنه صفة الهائم
ولا سيما إذا كان الحق يظهر له في كل وجه يتوجه إليه وفي كل مصرف
يتصرف فيه فإنه ناظر إلى من يحبه في كل وجه لـ
المحب الله كل يوم هو في شأن ما ترددت في شيء أنا فاعله لكثرة
الوجوه في الأمر الواحد تؤدي إلى التردد أيها يفعل ولهذا ظا
المحبوب نحن لا نعرف الأرضى وهو يعرف الأرضى في حقنا غير
أنا نعرف الأرضى ما بين النوافل والفرائض من قول الفرائض أرضى
ولكن إذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف
الأرضى إلا بتعريف مجرد وكذلك الأرضى في النوافل لا يعرف

إلا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها إلا مرضي من وجه وأرضى
من وجه فلا بد من تعريف جديد في مثل هذا فكون المحب هائم القلب
أي حائر في الوجوه التي يريد أن يفعل فيها

منصة وتجلي

نعت المحب بأنه مؤثر محبوبه على كل مصحوب لما كان العالم كله كل جزء
منه عنده أمانة للإنسان وقد كلف بأداء الأمانة والأمانات كثيرة
ولأدائها أوقات مخصوصة له في كل وقت أمانة منها بائنة عليه
أنه طالب من أن الفلك يجري بأنفاس الإنسان كل متنفس
والمقصود الإنسان الذكر خاصة لأنه بانتقاله ينتقل الفلك
ويتبعه حيث كان ملازم العالم يصحب الإنسان لهذه العلة
ثم إن الإنسان مفتقر لهذه الأمانات التي عنده العالم ومع افتقاره
إليها فإن المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما أمرهم
به محبوبهم فهم ناظرون إليه حبا وهيمانا قد تيمهم بحبه وهيمهم
بين بعده وقربه فمن هنا نعتوا بأنهم آثروه على كل مصحوب لأنه
صاحبهم لقوله وهو معكم أينما كنتم وكل من في العالم تصحبه أيضا
لأجل الأمانة التي بيده فيؤثر الإنسان لمحبته لله جناب الله
على كل مصحوب قيل لسهل ما القوت قال الله قيل له ما تريد

الا ما تقع به الحياة قال الله فلم يبق الا الله فلما الحوا عليه وقالوا له
اما نرى ما به عمارة هذا الجسم فلما راهم ما قصدوا عنه عدل الى جواب
اخر فقال دع الديار الى بانيها ان شا عمرها وان شا خربها يقول ليس من
شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الشكل الخاص ولابد تشتغل
من بها لكلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها وان بيت اسكنها
فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشاة الطبيعية
كما يقول به اهل الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة
وارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يوثر الله على كل محبوب
المحب الله انزل الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم ما اعطاه
الصورة الكاملة ولم يعطها الاحد من اصناف العالم وان كان
موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد اثره على كل محبوب قال
تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه
جميع الاسما كلها الالهية فسبحه بكل اسم الاهي له بالكون
تعلق وبحره وعظمه لاسم القصعة والقصيعة الذي
ذهب الله من لا علم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة
نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نقدس ولا نسبح الا باسمائه ما علمهم
ان لله اسماء في العالم لو سبحته الملائكة ولا قدسته بها وقد

علمها ادم فلما احضرها احضره من خلقه مما لا علم للملائكة به فقال
انبئوني باسماء هؤلاء التي تسبحوني بها وتقدسوا لي قالوا لا علم لنا
فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم علموا ان لله اسماء
لم يكن لهم بها علم تسبيحه بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها ادم
فسبح الله بها كما قال للملائكة لما كلفت به بالست ما كنتم
تقولون قالت الملائكة كنا نقول في طوافنا به تبارك سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم ادم وانا ازيدكم
لا حول ولا قوة الا بالله اعطاها الله اياه من كنز من تحت العرش
لم تكن الملائكة تعلم ذلك ولو اراد المفسر بقوله هي القصعة
والقصيعة الاسم الالهي المتوجه على الصغر والكبر فسبحه
الصغير في تصغيره كما لا يسبحه الكبير في تكبيره اصاب
وانما قصر لفظة القصعة والقصيعة ولا شرف في مثل هذا
فانه راجع لما يصطلح عليه اذ ليس في كل لسان اسم مركب من
حروف لا يشبه الاسم الاخر وليس المراد الا ما تقع به الفائدة
التي به اثنى بها قول الملائكة في حقها على الانسان انه اسبحه
ومقدسه فاراها الله تعالى بشرف ادم من حسد عوالمها وهو
ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المخلوقات اشرف من الملك

ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه
الحضرة وهذا المقام افضل فهذا احد اسرار الحق له

منصة وتجلي

نعت المحب بانه محو في اثبات اما اثباته فظهر في تكليفه
من العبادات الفعلية في صلاته فقسمها بينه وبين عبده
فاثبته واما محوه في هذا الاثبات فقوله والله خلقكم وما تعملون
وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ان الامر كله لله وقوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله مما جعلكم مستخلفين فيه
فهذا في عامة الناس من كتاب الله محو في اثبات فالمحب مع الله
تصرف الاسماء يصرف فيه من غيره حبه الا يريد سوى ما يريده
به والمعصية في نفس الامر تأبى الا ذلك وكل ما يجري منه
فهو ذلك لله وهو يقول به لا فاعل هو بحكم جريان الامور عليه
فهو محو في اثبات ٥

المحب لله محو في اثبات لا يقع العبد الا على نعت العبد فهذا
محو الحق ولا يعطي الدليل العقلي والكشف الا وجود الحق
لا وجود العبد ولا الكون فهذا اثبات الحق فهو محو في عالم
السعادة اثبات في حضرة الشهود ٥

منصة وتجلي

نعت المحب بانه فرق وقايته نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان المحب
لما حال بينه وبين ربه الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه
تعلق بجميع ما يحتاج العالم اليه فيه ولا يبرح في نفس الامر يؤدي
الله ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزورك
عليك حق فاتى بما يدخل فيه جميع العالم وهو الزيارة ومرا من
هوامع ذلك فهو كامرأة المحب نفسه لما يريده به محبوبه فعلم
ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه
فيما صرفه والحق يحكم ولا يحركه الا في العمل الخاص واذا الحق
الخاص فيما يطلبه به من كان من العالم في ذلك الوقت فيعرف
العالم من الله فيرتج شهود الحق وهو قول الصديق ما رأيت
شيئا الا رأيت الله قبله فيشاهد عين العالم في شهود الله ٥

المحب لله لما كان في نفس الامر ان الحق سبحانه لا تقبل ذاته
التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه
بقاؤهم ومصالحهم وتمشية اغراضهم فكانه فرق وقاية نفسه
لجميع ما يريدونه منه وما يريدونه به ولهذا اذا سألوه فيما
لم يعرفونه قال لهم سنفرغ لكم فهو الفاعل في كل حال

ولست ذاته بمحل لظهور الآثار فقد وقعت النوطة انه
مهيأ لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه وله في كل ما اوجده تسبيح
هو عين ذلك الوجود ولهذا اخبر سبحانه انه ما من شيء الا وهو
يسبح بحمده ويرد كرباه في مقام الفتوة

منصة وحلي

نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب
الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد
المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل
هذا قال المحب الله هو الاول من عين ما هو الآخر ودلت
آخريته على اوليته ودلت اوليته على آخريته وما ثم الا عينه
فاوليته عينه وآخريته عينه وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته
في صفات محبوبه فان قلت [illegible] تخلص وان قلت [illegible] لم تخلص
وانه صادق في الامرين فهذا حكم التداخل

منصة وحلي

نعت المحب بانه ما له نفس مع محبوبه تقول ما هو مستريح مع
محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس من انفاسه فيتصرف
فيها فلا يستريح ذا عناء ببذل المجهود في رضا المحبوب ورضاه

حاشية من الدرس

فيقول فلا راحة للمحب فمن امعن قولهم ما له نفس اي لا يستريح
من التنفيس ومن ازالة الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق
في حبه قال المحب الله قوله كل يوم هو في شان لا يتصرف
الا في عباده ولا ينقص من عباده الا احبابه ويشفع البادية
بكلم التبعية ياكلون فضلات موائدهم فيشغله بمصالحهم دنيا
وآخرة غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وهو قوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعني
في كل نفس يمن تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله كل يوم هو
في شان وان في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع
كونهم في كل دار يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم
ان ذلك يعود عليهم لا يتصرفون من اجل عوده عليهم بل
المعامل يعطي ذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس له مع
محبوبه

منصة وحلي

نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبكليته جمعيته
ظهر عينه فاداه لله اذ الا حرية لله وليس المجموع بسوى

من هذه الآحاد فكله لله فإن كل واحد من المجموع إذا أضفته في الواحد
الحق كان الخارج من ذلك واحد الحق فهذا معنى كله لمحبوبه وهو واحد
المجموع لأن المجموع له أحدية وعلى هذا يخرج إذا كان المحب الله فالكل
في حق الله مع أحديته إنما ذلك الأسماء الإلهية وهي التسعة والتسعون
فظهرت الكثرة في الأسماء فصح اسم الكل وآحاد هذا الكل عين كل
اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة يظهر سلطانه
فيها ولا يكون إلا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد
واحد العبد وهو المحبوب فكله لله لأن الأسماء كلها يظهر أحكامها في
العبد والأسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة
الإلهية شيء إلا للعبد المحبوب قال الله فإن الله غني عن العالمين وهو
غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه

منصة وتجلي

نعت المحب بأنه يعذب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك أن المحب
يرى أنه يعجز عما لمحبوبه عليه من الحقوق التي أوجبها حبه عليه ولا علم
له بطريق الإحاطة بما يجب لمحبوبه فيجهد في أنه يعمل بقدر ما علم من
ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه
فإنك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها

محصورة بخلاف الآخرة فإنه مسرح العين فيها لأنها كلها محابه فلا
عذاب هنالك فلهذا عذب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه ه
المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن إذ من
حق المحبوب أن لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق
يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له من الموت
لما سبق من العلم ولأن يحصل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف
المحسن فإنهم يحبون الموت لا للراحة بل للالتقاء بالمحبوب ومن المحبين
من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى أنه لا يحط ذلك على حالة يعرف
بها قدر حب المحب إلا بوجود التحجير وتبيين ما يرضي مما يسخط ولا
يكون له ذلك إلا في دار التكليف وأما في الآخرة فلا تحجير فيقع
التساوي فيرتفع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره
بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا الصنف هم في المحبة ه والمحب لله
أيضا في هذه الحضرة وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه
الطائفة المخصوصة التي تريد التمييز أن لا يرتفع عنها التحجير
ليعلم قدر محبتها ليسرها على غيرها من الطوائف ويأبى سبق العلم
بالكائن إلا أن يكون فهذا القدر سمي عذابا في حق المحب بنفسه قوله
تعالى لما يريد لا لما يريده ويختار خاصة والرب يفعل ما يشاء من قوله

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ولو شاء منعنا واشاله موجب العتب لا للارادة ولا العلم فان الحكيم لما
فتفطن لما ذكرناه فذلك له اسرار الاهية غاروا عليها اصحابنا
لما راوا من عظيم قدرها ومن كما الوه غير ان هذا الذي ابرزنا منها
بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فيسر منها بسبب اقدامنا على
ابرازه ولما فيه من المنفعة في حق العباد

منصة وتجلي

نعت المحب بانه متلذذ في دهش الدهش بسبب فجآت المحبوب وهو
المعبر عنه بالهجوم وسياتي له باب في هذا الكتاب ولما كان الحق
دعا قلوب العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصلة المشروعة
وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتحبب اليهم بالنعم فاحبوه فلما
تجلى لهم على غير موعد عندما ذلوا عليه وهم عن عارفين بانهم في
حال دخول عليه بجاههم تجليه فعرفوه بالعلامة فدهشوا لفجأة
التجلي والتذوا لعلمهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم
فهذا التذاذهم في دهش ر المحب الله وصف نفسه بالاختيار
وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق
في قوله وبما حكم به على نفسه وهو ايضا المثبت فقد ترتبت الامور
ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما

ينبغي لما ينبغي فعال حكيم عالم بالمراتب فما تته اسولة السائلين وما
يوافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه ومن تقرر انه لا مكره له ولا
يكون التوقف عن هذا السؤال لمناقضته اذا اجابه ترتيب الحكمة
فهذا المقرر يسمى دهشا وانما التذاذه فان السائل في ذلك محبوب
فهو يحب سواله ودعاه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله
ومبغوض لله الا الله في حاجة فاوحى الله للملك ان يقضي حاجة البغيض
مسرعا حتى يشتغل عن سواله لكونه يبغضه ويبغض صوته ويقول
للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسواله فاني
احبه فهذا يقضي الحاجة على بغض وهذا عدم قضي الحاجة مع حب
وعناية فلو كشف لهذا المحبوب هذا السر في وقت تاخر الاجابة ما
وسعه شيء من الفرح بذلك والوقوف عن على الاجابة لتوقف الداهش
لصدق قوله في انه لا مكره له والالتذاذ علمه بانه لابد من وصوله الى ما
طلب وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم

منصة وتجلي

نعت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معنى في اسما اهل بدر
فانهم ممن جاوزوا الحدود بعد حفظها فقال لهم افعلوا ما شئتم فقد
غفرت لكم واما في غير المعتنين في العموم وهم محتبون في الخصوص

وقد عين الموصوفين فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله اذنب عبد ذنبا
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة او في الثالثة
اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له واخرجه من التحجير في الدنيا
اذ كان الله لا يامر بالفحشاء فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف
فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها بعد
حفظها فمن اعطاه شرف العلم مع وجود التكليف بخلاف صاحب عقل
الحال فان حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب
لا له ولا عليه وهذا يكتب له ولا عليه فمن ذا قدر ما بين العلم والحال
فما اشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب
حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الاخرة تمام والعلم هنا
تمام وفي الاخرة تمام واتم ٥ المحب الله
لما علم من عباده المحبين انهم عند ملك النفس لله ملكا وحبه لهم
على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه على
نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود
فان الحد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف ومجاوزة
الحدود الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحد
وزيادة وهي مجاوزة الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

بمنصة وتجلي
نعت المحب بانه غيور على محبوبه منه وهذا اخفى ما يرد في حق من يحب
الله وهذا مقام الشبلي اداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة
قدره وراى انه لا يليق بذلك الجناب العزيز ادلال المحب فان المحبين لهم
ادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا
ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه
الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بانهم
من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف
نفسه بانه اغير من سعد بعدما وصف سعدا بانه غيور فاتى ببنية
المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر انه صلى الله عليه وسلم اغير من سعد
فستر محبته وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير
واظهار حبه فيمن احبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا الدليل
باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين
محملته طبيعته وتخيلت انه محبها لما رأته يمشي في حقها ويؤثرها
ولم تعلم بان ذلك من امر محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا صلى
الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة
يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران في اذيالهما وصعد بهما

وانما خطبته منزلة الله من باب الغيرة على المحبوب ان تنتهك حرمته وان هذا
ينبغي ان يكون الامر عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر
ذلك الاحترام من الكون فسدل ستر الغيرة على قلوب عباده المحسن ۞
المحب الله قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث والله اغير مني
ومن غيرته حرم الفواحش ليفتضح المدعون في دعواهم محبته فقال ان
يدعي به الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين
فحرم الفواحش فمن ادعى محبته وقف عند حدوده فتبين الصادق
من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال
الله لا الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد

منصة وتجلي

نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده فعقله
قيده وما خاطب تعالى الا العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وشروطها
عن صفات خالقهم فلما وقع التباين حصل التمييز وكان العقل
ولهذا ادلة العقول تميز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن
وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان المحبة الا
ما تقتضيه دلالة النظر ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر
عقله يقبل من الحق ما وصف به نفسه تحكم فيه سلطان الحب
بحسب ما يقبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول يحكم الحب في
العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هنا اسرارا ۞
المحب الله نسبة العقل الينا نسبة العلم اليه فلا يكون الا ما سبق
به علمه فلا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه
لا يتجاوز علمه وحكم حبنا فيه لا يجاوز عقلنا نظرا او قبولا فافهم

منصة وتجلي

نعت المحب بانه مثل الدابة جرحه جبار حكي ان خطافا راود خطافة
كان معها في قبة لسليمان عليه السلام وكان سليمان عليه السلام
في القبة فسمعه وهو يقول لها لقد بلغ مني حبك ان لو قلت لي
اهدم هذه القبة على سليمان لفعلت فاستدعاه سليمان عليه
السلام وقال له ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمان لا تعجل
علي ان للمحب لسانا لا يتكلم به الا المحبون وانا احب هذه الانثى
فقلت ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان
المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ورحمه ولم يعاقبه
فمن جرح فقد جعله جبارا واهدره ولم يواخذه به كذلك المحب
لله كلما اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من التخلل في ظاهر
الامر لا يواخذه به المحب وان ذلك حكم الحب والحب مزيل للعقل

وما يواخذ الله الا العقلا لا المحبين فانهم في اسره وتحت حكم سلطان
الحب ن المجد الله جرحه جبار هوا الصادق ونوعز على الحكمة
فما نوعريه ثم عفا ولم يواخذ من غير توبة من العاصي بل امتنانا منه
وفضلا واهدر ما كان له ان يواخذ به كان ما اجترحه المسمى جبارا
وما نوعوه به الحق من وقوع الانتقام به جبار لانه عفا عنه من غير
سبب ن البينه لا تقتص ضر العباد ولا تغفل فجر دها ما ن
المحب محكوم عليه فغيره هو العامل فجرحه جبار ولله الحجة البالغة
فلو شا لهداكم اجمعين

منصة وتجلي

نعت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص
بجفائه هذا الحكم لا يكون الا في محب احبته لذاته عن تجل تجلى له فيه
من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان
والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول قال المحبة
لو قطعتني اربا اربا لم ازدد فيك الا حبا يعني انه لا ينقص حبنا لذلك
وهو قول المراة المحبة تعالى ارمن اقول وانعدا لعروبه المشهوره
التي ازرت على الرجال حالا ومقاما وقد فضلت وتسمت رضي الله
عنها وهو من اعجب الطرق في التوجه عن المحبة

احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذا ك
واما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سوا ك
واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى ارا ك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذا ك

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواكا
ارحم اليوم زائرا قد اتاكا
انت سولي وبغيتي وسروري
قد ابا القلب ان يحب سواكا
يا مرادي وسيدي واعتمادي
طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سولي من الجنان نعيما
غير اني اريدها لاراكا

ولنا في هذا النعت

نعيمك او عذابك لي سوا
محبتك لا تحول ولا تبيد
محبي في الذي تختار مني
وحبك مثل ذلك لا يزيد

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

منزل منزل الاعمال وهو المنزل الالاهي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتاثر
بالاحوال ف المحب الله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة
من احبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزله بل بشره فقال
عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على السوال عنه وعلى
العتاب عنه وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقدم المغفرة
على الذنب وليس ثم ذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالاهية
باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحب عند نفسه ومع هذا كله فانه
مقام خفي غيرها سريع التقلب في المحب يصور فيه المطالبة
مع الانفاس من غيبه حافظ لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه
من الجانبين فلا يعطيه الا ذو معرفة تامة ووجد صادق قوي
السلطان ثابت الحكم

منصة ومجلى

نعت المحب بانه عديم الطلب بالاداب انما تطلب بالادب من
كان له عقل وصاحب الحب ولهان موله العقل لا تدبير له فهو
غير مواخذ في كل ما يصدر عنه ف اذا كان المحب الله فهو
الصبر الدائم مسرع الاداب في العقلا مودب اولياء له
فما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي والتيسير

لا يقال بادب مع غلامه وانما يقال السيد يعطي ما يستحقه العبد
المحبوب عنده المكرم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب
بالادب مع عبده وان كان محبوبا له

منصة ومجلى

نعت المحب بانه ناسي حظه وحظ محبوبه استغرقه الحب فانساه
المحبوب وانساه نفسه وهذا هو حب الحب والحقيقة الالاهية
التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنفعل بعم تنفعل الا انها من الاسرار
التي لا تذاع فمن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها واية ذلك
من كتاب الله نسوا الله فنسيهم ومن نسي صورته نسي نفسه

منصة ومجلى

نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له يتميز به ولا صفة
فانه بحيث يريد محبوبه ان يقيمه فيه فنعته ما يراد به وما يراد به لا يعرفه
فهو مخلوع النعوت ف المحب الله هو كامل لذاته لا يكمل
بالزائد فلا نعت له ولا صفة لانه ليس كمثله شي سبحان ربك
رب العزة عما يصفون

منصة ومجلى

نعت المحب بانه مجهول الاسما قال الشاعر

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي
هذا مثل قولهم فيه إنه مخلوع النعوت والعبودية له ذاتية فما له
اسم يتميز سوى ما يسميه به محبوبه فبأي اسم سماه ودعاه به
أجابه ولباه فإذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب فما سماني
به فهو اسمي لا اسم لي أنا المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا
تتعرف   في المحب الله   لا اسم له يدل على ذاته وإنما المألوه
الذي هو محبوبه نظر إلى ما له فيه من أثر فسماه بآثاره فقبل الحق
ما سماه به فقال المألوه يا الله قال الله له لبيك قال المربوب
يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق
لبيك قال المرزوق يا رزاق قال الرزاق لبيك قال الضعيف
يا قوي قال القوي أجبتك فأحوال الداعي تدعوه فتعين منه
أسماء ولهذا تختلف ألفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان
والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوق فيقول العربي يا الله
للذي يقول له الفارسي خداي ويقول له الرومي ايثيا ويقول
له الأرمني إي اصتاج ويناديه التركي أي تنكري ويناديه
الإفرنجي أي كريطور ويقول له الحبشي واق فهذه ألفاظ مختلفة
لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا إنه مجهول الأسماء

إذ الأسماء دلائل فالمحبوب بأي اسم دعا محبه أجابه

منصه وتجلي

نعت المحب بأنه كأنه سال وليس بسال ومن هذا النعت يسمى
البهت والسبات ولا يكون له هذا إلا في حال الاستغراق فيما عنده
من محبوبه حتى أن محبوبه ربما يكون بإزائه ولا يعرفه ويناديه
ولا يعرف صوته مع كونه الله فهو دائما في ذلك وهو في
غاية الهيمان فيه   في المحب الله   يقول والله غني
عن العالمين ويطالبهم بأنفاسهم أن يكون تنفسهم بين حي
وأنه يسمع الدعا

منصه وتجلي

نعت المحب بأنه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده
من محبوبه فهو مشهوده دائما أو يكون كما قال القائل
والليل إن وصلت كالليل إن هجرت
أشكو من الطول ما أشكو من القصر
فهو في الحالين ممن يشكو فما تغير عليه الحال في عذاب
دائم وأما نحن فعلى المذهب الأول بأنا نشغل الآن فهو مشهودنا
لا نعرف غيره ولا نشهد سواه ولنا في ذلك

شغلي بما وطئت لئلا وان هجرت
فما ابالي اطال الليل ام قصرا

المحب لله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا يفرق عنده بعده عن قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وطرينا فيقبل الفصل ولا هجر فيعقل الوصل
فعين الوصل عين الهجر فيه
وما يريده الا ...

منصة وتجلي

نعت المحب بانه متيم في اذلال المتيم الذي تعتريه الحب واذلاله مع اذلال يجد عنده ولا يعرف سببه سوى ما يعطي الحقائق من ان المحب يعطي المحبوب سيادته عليه وكانه ولاه ومن حالته ماخذه فلا بد ان تشم منه رائحة اذلال في اذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب ه المحب لله عبدي جعت فلم تطعمني كنت فلم تسقني مرضت فلم تعدني من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وضاعف التقريب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فضاعف الاجر اذلال والسؤال سؤال

منصة وتجلي

نعت المحب بانه ذو تشويش وسبب ذلك دخله بما في نفس المحبوب فلا يدري على حالة يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له فلا ينبغي عليه تشويش في قلبه الا فيما معه من الاسرار وما حاباه به من اللطائف وهو يحب ان يحببه الى خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى اذاعة تلك الاسرار ربه ام لا فمن اسباب تشويش قلوب المحبين لله ه المحب لله نعت الامر الالهي بان يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن اين حقيقة قال ابراهيم علم انه لا يمتثل امره فتعرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن مصادر التشويش في العالم واختلاف الاغراض والمنازعات

منصة وتجلي

نعت المحب بانه خارج عن الوزن التصرفات على الوزن المعتبر في الحكمة تطلب الفكر الصحيح والمحب لا فكر له في تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه فهو افرط فيه الخبال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه الله لما وسعه قلبه فذلك الخارج عن

الوزن فلا يزنه شيء الا تزال التلفظ بذكره ومن لفظة لا اله الا الله
لا يدخل الميزان ولهذا ذلك بطاقتها من حسنات من يكتب له في الميزان
لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها شيء ولو وضعت
اصناف العالم ما وزنتها ومن لفظة من قائل لم يتصف بالمحبة
فما لفظه بقول محب فما لفظه بحاله فما لفظه بقلبه الذي هو اوسع
من رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب
ما ظهر في الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من
رحمة الله يقول ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة
في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها فكيف قال المحب ه
المحب الله يعلو عن الموازنة محبوب الحق عند الحق لان المحب
لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبوب باق وما يبقى ما
يوازنه ما يفنى

منصه وعلى

نعت المحب دعواه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه
فيه فلا يراه غيره قال قائلهم في ذلك انا من اهوى ومن اهوى انا
ومنه قال ابو يزيد ه المحب الله احب بعض عباده
فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه

منصة وتجلى

نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت
كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله
لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه وتصريف المحبوب في المحب لا يعلل
بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب مصطلم بنار تحرق كل شيء تجده في
قلبه ما سوى محبوبه غيرة فهو يبذل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر
له انه تحرك مما يرضي محبوبه ه المحب الله في هذا الموطن
لا تتحرك ذرة الا باذنه وكيف يقول لم وما فعل الا هو يقول الحق
لمحبوبه انا اترك اللازم له لكل محبوب تخيل لا يكون لغيره فما يمتنع
عنه انسان ولا يصح هذا الاصطلام ونعته بالمجهود
ما نسب اليه من التردد

منصه وعلى

نعت المحب بانه مهتوك الستر سره علانيته فضيحة الدهر
لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق
من كان يزعم ان سيكتم حبه
حتى يشكك فيه فهو كذوب

الحب اغلب للفؤاد بقهره
من ان يُرى للستر فيه نصيب
واذا بدى سر اللبيب فانه
لم يبدُ الا والفتى مغلوب
انى لاحسب ذا هوى مستخفيا
لم تتهمه اعين وقلوب

الحب غلاب لا يبغي سترا الا هتكه ولا سرا الا اعلنه زفراته
متصاعدة وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما يحمله
من الاسقام والسهر وتنم به احواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله
صبر ولا جلد همومه مترادفة وغمومه متضاعفة ق المحب الله
اذا احب الله العبد اوحى الى الملك ان ينادي به في السماوات ان
الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
فتقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلا عراض قامت
بهم فانهم في هذا الشان مثل سجودهم لله كل من في العالم ساجد لله
وكثير من الناس فما تكلم وما كان حب هذا العبد في قلوبهم وان
وضع له القبول في الارض فتحبه بقاع الارض كلها وبجميع ما فيها
وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله سوا

بمنصة وتجلى

نعت المحب بانه لا يعلم انه محب لكثرة الشوق لا يدري لمن عظيم
الوجد لا يدري فمن لا يتميز له محبوبه الغريب المفرط حجاب فيحجب
اثار الحب وقد لبسته صورة محبوبه مما تحكم في خياله فيطلبه من
خارج فلا يجد ما عاين من صورته في نفسه لكثافة الظاهر عن لطف
الباطن فهو المحب مع المعنى الذي ياخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه
وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي يقلقه ويزعجه ممن هو فيه
ولا يدري انه بصوفه فلا يطلبه الا به وهو اللطيف يغيب عن الحواس
يقول ولا يعقل ما يقول ولا يقوله فلي عند محبوب

صاح قلبي اين المليحة مالي جسم له وطنا ولا يقوله محبوب
في قلبي لا ادري في اي المجالس مواصلي يجمع شمل الصب هو عندي ماهو
عندي ق المحبة الله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال يا ادم
اختر ايتهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها الحديث
فاذا فيها ادم وذريته فادم في القبضة وادم خارج القبضة فكذا
صورة المحبوب مع المحب هو فيه ما هو فيه فمعونته كثيرة لا تحصى
وليس لساحر فيبلغ بالبحث والا بسقط غيوان مشارب المحبة متنوعة
باصناف المحبوب فان عقلت عني فقد رميت بك على الطريق فاياك

والشبية والوجد والحب والشوق والكمد معنى واحد لما انسبب تختلف لاختلاف المتعلق من يغوت تحكم سلطانها فمن ماتت به لا يرجع منال المحبوب نعت ولا الدعيا تكم الا ان يكون محبا فافهم وهذا الفن دال على الاعتبار في نعت المحبين في الحاشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الخامس عشر ومائه يتلوه السادس عشر ومائه

الباب التاسع والسبعون ومائه في معرفة مقام الخلة

الجزء السادس عشر ومائه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والسبعون ومائة
في معرفة مقام الخلة

خلة الله بشرى للخليل بخلة الحق ما أكرم به
من نعت حق ورسول أمين وما له في الخلق من مشبه
ان عجزت عنه نفوس الورى فانت من عالمه فتح به
الخلة نعت الاله فقل ما تعلم

وتخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

بعضهم قال الحلاج وان لبما انكتب برمز لبحا يوسف حيث وقع
وبرمز الحلاج الذي الله حسبه وقع فانتشر

ما في عضو ولا مفصل الا وفيه لك ذكر

اذا تخللت المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا تكونت روحانيته طبيعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكال خيال الانسان لا تتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحانية مما ذكرناه في كل موجود فاذا احس الانسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان داله في العالم نعت الحق فيه يرزق مع كفر النعم ويملي ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز

حكاية

ان ضيفا من غير ملة ابراهيم عليه السلام جاء ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم عليه السلام وحد الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمة اترك ديني ودين ابائي فانصرف عنه فاوحى الله اليه يا ابراهيم صدقك لي سبعون سنة ارزقه وهو يشرك بي فتريد انت منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فلحقه ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقربه واعتذر اليه فقال له المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي عاتبني فيك وقال لي انا ارزقه منذ سبعين سنة على كفره بي وانت تريد منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فقال المشرك او قد وقع هذا مثل هذا ينبغي ان يعبد واسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم عممت كرامته خلق الله من كل وارد ورد عليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رايته لا يضيع اعداه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه

انت خليله حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
وكل خليل بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

قيل لبعضهم من احب الناس اليك قال اخي اذا كان خليلي ثم
علامة الخليل ان يسر خله صاحبه بما امكنه واذا لم يستطع
فاسمه في همه كما قيل

خليلي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

وقال الاخر

ما انا الا لمن بغاني ارى خليلي كما يراني

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد علمنا ان الخليل على دين خليله وهاولاء الموصوفون
بانهم اعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك لجهلهم به وحجب
الاسباب دونه في اعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فمن اراد
تحصيل هذا المقام وان يكون خليلا للرحمن فيجمع بين الاية

في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مع
جهل الاعداء بان الاحسان منه تعالى وهو يحسن اليهم مع عداوتهم
ولم يجعل في قلوبهم الشعور بذلك فينبغي للانسان الطالب مقام
الخلة ان يحسن عامة لجميع خلق الله كافرهم ومومنهم طائعهم
وعاصيهم وان يقوم في العالم على قوته مقام الحق فيهم من شمول
الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان
منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون فمن عامل الخلق بهذه
الطريقة وهي طريقة سهلة فان دخلتها وذقتها فما رايت
اسهل منها ولا الطف وما فوق لذتها لذة فاذا كان
العبد بهذه المثابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر
لعدم الموجود امدهم بالباطن فدعا الله لهم في نفسه بينه
وبين ربه هذا اذا لم يكن حاله الخليل فهو رحمة كله ولولا الرحمة
الالهية كان الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها وكان الله
يقول حتى يعطوا الجزية الشهداء كلها ابقاء عليهم ولولا ما سبقت
الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما ثالت ذرة في العالم
فلا بد من نفوذ الكلمة ثم تكون المال للرحمة التي وسعت كل شي
فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعافي ويرحم ويكشف مع الايمان

والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية
معتقداتهم وعزائمهم تظهر وتنكشف كأمراض الموسوسين وما ابتلوا
به في الدنيا من مقاساة البلايا وحلول الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض
اهل الكبائر النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعة ثم
اخراج الجهنميين من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها
حال يستعذبونها وبها سمي العذاب عذابا فالخليل على عادة خليله
وهو قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله اي على عادة خليله
قال امرؤ القيس.

كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل
يقول كعادتك من هاتين عادته في خلق الله ما عودهم الله من
لطائف منته واسبغ عليهم من جزيل نعمه واعطف بعضهم على بعض
ولم يظهر في العالم غضب لا تشوبه رحمة ولا عداوة لا تتخللها
مودة فلذلك سمي اسم الخليل لعنايته بخلقها واستيفائه به
شروطها لولا ما تحرر من عظم الرجاء وشمول الرحمة الا قوله الرحمن
على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي
على جميع اجسام العالم وكل ما بينهما فضلا او بريد رفعها من الاسماء
او الصفات فعوارض لا اصل لها في البقاء ان الحكم للمستولي

وهو الرحمن والله يرجع الامر كله فالخلة على صفات ابراهيم عليه
السلام وقم بها عسى الله ان يرزقك بركته فانه بالخلة قام بما امر
اوجبت له الخلة فالمراد للناس على التخلق باخلاق الله وقد قال صلى
الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما
قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق
كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفسافها من مكارمها
عند المسيح وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل وبعضه الكشف
والمعرفة الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما الكلمة الجامعة الى الناس كافة
واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر صلى الله
عليه وسلم انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق لانها اخلاق الله فالحق
ما قيل فيه انه سفساف اخلاق بمكارم الاخلاق فصار الكل مكارم
اخلاق فما ترك صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف اخلاق
جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا
المسمى سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وفزع
وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها على
تلك المصارف عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم

وذلك محموده يتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد له كما انه لا ضد للحق
وكل ما في الكون اخلاقه وكلها مكارم ولكن لا تعرف وما امر الله باجتنابه
ما يجتنب منها الا لاعتقادهم فيها انها سفساف اخلاق واوحى
الى نبيه ان يبين مصارفها ليتنبهوا فمنها من علم ومنها من جهل فهذا
معنى قوله انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

الباب الثمانون

وما له في معرفة مقام
الشوق والاشتياق

وهو من نعوت المحبين العشاق

شوق بتحصل الوصال تزول
والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخيل للفراق يديمه
عند اللقاء فربه مغبون
من دام هون صعبة قلنا له
ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره
والعشق داء في القلوب دفين

ما يكمن هذا التعب الا ما هنا
وهناك يذهب عينه ويبين

يقول بعض العشاق

فابكي ان نأوا شوقا اليهم
وابكي ان دنوا خوف الفراق

الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى غايب فاذا ورد سكن
والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به
لا يعرف يبلغ غاية وجده فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع
منه فان الحسن لا يفي بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب
فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا قال
عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من
حيث ما هو محب في تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية ينتهي
اليها فلهذا لا يشبع وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس
والشهوة تطلبها ومن تجلى ذلك المشتهى في صورة قريبة
تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنتقل الى الاخرة في الجنة
فيستحلها الشهوة فلا يشبع ابدا لانها صورة لا تتناهى امرها
ولولا الشهوة ما كانت الجنة فالشوق يسكن والاشتياق

سابعه من السكرى

ما ابقى ولنا في هذا الباب

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى
دون ان يلقى الذي يعشقه
فاذا ابصره يشكو به
ذلك المعنى الذي يقلقه
وهو معنى ذكره يخلقه
عند من يعرف ما اخلقه

ولما كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قررناه في باب المحبة
كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بحاضر وانما متعلقه غايب غير مشهود
له في الحال ولذا كان الشوق من اوصاف المحبة ولهذا يطرد
وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق
فليس بمحب ومن ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي
بصحته ان الله تعالى ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد
شوقا اليهم فما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يعجل لهم الراحة
بلقا من اشتاقوا اليه والوقت المقدر الذي لا يتبدل لا بد ان يصل
فلا بد من تاخر وجود ما وقع الشوق الالهي اليه هذا ان صح الخبر
ولا علم لي به لا من الكشف ولا من روايه صحيحه الا انه من كونه

مشهور وهو اشتاقت الجنة بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار
وبلال وتكلم الناس في ذلك من حيث اشتقاق اسما هولاء من العلو
والسلامه والعمران والاستهلال ولا ادري ما هو تحقيقه فان الشوق امر
ذوقي ولو خطر لي هذا الخبر حين رايت الجنة لسالتها عن شوقها
لهولاء دون غيرهم فانها اعرف بالسبب الذي اداها الى الشوق
لهولاء الاربعه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقد رايته مرارا
وسالته عن اشيا وما خطر لي ان اساله عن شوق الجنة لهولاء بل
شغلني ما كان اهم علي منه والشوق علم ذوق يعرفه كل مشتاق
من نفسه

الباب الاحد والثمانون

وما له في معرفه مقام احترام الشيوخ

ما حرمة الشيخ الا حرمة الله
فقم بها ادبا لله بالله
هم الادلا والقربى تويدهم
على الدلالة تاييدا على الله
الوارثون هم للرسل اجمعهم
فما حديثهم الا عن الله

كالانبيا تراهم في محاربهم
لا يسالون من الله سوى الله
فان بدا منهم حال تولههم
عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا
فانهم طلقا الله في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريعته
عنه ولو جا بالانبا عن الله

ولما راينا في هذا الزمان جهل المريدين
بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك

جهلت مقادير الشيوخ
اهل المشاهد والرسوخ
واستنزلت العقبا لحظهم
جهلا وكان لها الشموخ

فالشيوخ نواب الحق في العالم كالرسل عليهم السلام في
زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الانبيا عليهم
السلام غير انهم لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ

الشريعة في العموم فالهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة
الاداب في الخصوص فهم من العلما بالله بمنزلة الطبيب من العالم
بعلم الصحة فالطبيب لا يعرف الصحة الانسانية يدبره للبدن
الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن
طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولا يرتبط الشيوخ من العلم
بالله ان يعرفوا من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر
مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر
المذموم في صورة المحمود ويعرفون الانفاس والنظرة ويعرفون ما لهما
وما يحويان عليه من الخير الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط
الله ويعرفون العلل والادوية ويعرفون الازمنة والسن والامكنة
والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف
الحقيقي والكشف الخيالي ويعلمون التجلي الالهي ويعلمون التربية
وانتقال المريد من الطفولة الى الشباب الى الكهولة ويعلمون متى
يترك التحكم في طبيعة المريد ويتحكم في عقله ومتى يصدق المريد
خواطره ويعلمون ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام
وما تحت قدرة الشيطان ويعلمون الحجب التي تعصم الانسان من
القا الشياطين في قلبه ويعلمون ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر

من المريد ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني
وبين الفتح الالهي ويعلم بالشيخ اهل الطريق الذين يلتحقون له ممن
الذين لا يلتحقون ويعلم التخلية التي يحلى بها نفوس المريدين الذين هم
عرائس الحق وهم له كالماشطة للعروس تزينها فهم ادباء الله
عالمون باداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع لمقام الشيخوخة
ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال
تربيته وسلوكه وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة وجميع
ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف
صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا
حين قيل له انت عيسى بن مريم فداواه الشيخ بما شفي وكذلك اذا
ابتلي بمن يخرج للشيخ من الحق من خارج لا من نفسه يحرم يومين بفعله
او نهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك كي لا يجري
عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله فمتى
نقصهم شيء مما يحتاجون اليه في التربية فلا يحل له ان يقعد
على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفترى كالمتطبب
يعل الصحيح ويقتل المريض واذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ
في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بحرمته والوقوف

عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلمه منه نحزنه ما دامت
له حرمة عنده فان سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده بساعة واحدة
فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحبة انما تقع المنفعة فيها بالحرمة
فمتى ما ارتفعت الحرمة له في قلبه حينئذ يحترمه وينتفع به قال الشيوخ على
ما الذين شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائلون بها في ظواهرهم متحققون
بها في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قائمون بمراسم
الشريعة لا يتاولون في الورع ياخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط
مشفقون على الامة لا يمقتون اجرام العصاة يحبون ما احب الله
ويبغضون ما ابغض الله يبغض لله لا تاخذهم في الله لومة لائم
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في
الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير
ويميطون الاذى عن طريق الله وطريق الناس يدعون الى الخير
بالاوجب فالاوجب يؤدون الحقوق الى اهلها يرون اخوانهم
بل الناس اجمعهم لا يقصرون بالجود على معارفهم يودهم مطلق
الكبير لهم اب والمثل لهم اخ وكفؤ والصغير لهم ابن وجميع
الخلق لهم عائلة يستغفرون لجميعهم ان اطاعوا راوا الحق
موفقهم في طاعتهم اياه وان عصوا سارعوا الى التوبة

والحياء من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يمرون في معاصيهم
الى القضا والقدر فانه سوء ادب مع الله فيتوبون ليتوبوا ووافقه
رحما بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد الله فانهم يكون
الهم عليهم اغلب من الفرح لما يعطيه موطن التكليف فمثل هاولا
هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا رءوا ذكر الله ه
وكذا بعض اخر من الشيوخ اصحاب احوال عندهم تبديد ليس لهم في الظاهر
ذلك التحفظ نسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من
خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه مع وجود سوء ادب مع
الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال ان ثم طريقا
الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب له وان كان
صادقا في حاله ولكن يحترم ه واعلم ان حرمة الحق في حرمة
الشيخ وعقوقه في عقوقه مع حجاب الحق لما يكون احوال القلوب
على المريد فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته
فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب [illegible]
عليه يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق
انما يكون للادبا والباب دون غير الادبا مغلق ولا حرمان اعظم
على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل [illegible] الله

في مجالس اهل الله من فقرهم في مجالسهم وحالهم في شيء
مما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس
معهم خطر وجليسهم على خطر واشد اصلها في حق المريد
مع شيخ اخر خلاف شيخه هل داله معه من جانب الحق مثل شيخه
ام لا فقلهم قالوا بوجوب حرمته عليه ولا بد هذا موضع اجماعهم
وما عدى هاذا فمنهم من قال حاله معه على السواء مع حاله مع شيخه
ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد ان يعلم المريد
ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف
ذلك فلا وليسا وجهة ولا خروجه النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للمراة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت ما عرفت انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يعصم الا الحق فاذا ظهر
مقصوده حيث ظهر قال به واخذه فان الرجال انما يعرفون
بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود العالم بين
الاهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امراة بين
زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان
كانت صحبة بلا تربية فلا باس بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس
تحت حكمهم وهذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يجني

منه رحل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح

الباب ـــــ الباب والثمانون وماية

في معرفة مقام السماع

خذها اليك نصيحة من مشفق

ليس السماع سوى السماع المطلق

واحذر من التقييد فيه فانه

قول يفتقر عند كل محقق

ان السماع من الكتاب هو الذي

يدريه كل معلم و مطير رق

ان التغني بالقران سما عنا

والحق يعلو عند كل منطق

والله يسمع ما تقول عبيده

من قوله فسماعه بتحقق

اصل السماع الوجود سماعنا من قوله كن

فيه نكون ونحن عين المنطق

انظر الى تفريعه في اية

تعثر على العلم الشريف الذي هو

والسمع اشرف ما تحقق عارف

بتعلق و تحقق و تخلق

قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على السمع للعلم والبصر
اول شيء علمناه من الحق وتعلق به منا القول منه والسماع منا فكان
عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجد
وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع فهذه رتبة السماع التي يرجع
اليها اهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه
اهل السماع في قول القائل ونصبوا السامع المقول له كن للتكوين
بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن كما قال تعالى
كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم
بالله الذي اعطاهم السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود
فما سمع ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود
لعين وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من العالم لم يظهر
وجود طرق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقا الا بالقول
الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول فسمعهم من قران
وتوراة وانجيل وزبور وصحف فهاتم الاقول وسماع عن هذا فمن لم
يكن فلولا القول ما علمنا مراد المريد ما يريده منا ولولا السمع ما

وطلبا الى تحصيل ما قيل لنا فبالقول نتصرف وعن القول نتصرف
مع السماع فهما مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الاخر
وهما نسبتان فبالقول والسماع نعلم ما في نفس الحق اذ لا علم لنا
الا ما علمه واعلمنا بقوله ولا يشترط في القول الالة ولا في
السماع بل قد يكون بالة وبغير الة واعني بالة القول اللسان
والة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتمييزه
عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق
ومقيد فالمطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه
الى علم عظيم في الموازين حتى يفرقوا بين قول الامتثال وبين قول
الابتلاء وليس يدرك ذلك كل احد ومن ارسله من غير ميزان ضل
واضل والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات
التي يتحرك لها الطبع بحسب قبوله وهو الذي يريده اهل
الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحد
ينقسم على ثلاثة اقسام سماع الاهي وسماع روحاني وسماع
طبيعي فالسماع الالاهي بالاسرار وهو السماع من كل شيء وفي كل
شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد
ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفد تحدث لهم هاذه

الاسماع في سرائرهم بحروف الكلمات ومن قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه فمنهم من اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند
ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجهل
ولا يعلم ومن هنا تعلم ما سماع الله تعالى على لسان نبينا ولكل اسم لسان
ولكل لسان قول ولكل قول منا سمع والعين واحدة من القائل والسامع
فما كان منا اجبنا وامتثلنا وكان من قوله ان قال لنا ادعوني استجب
لكم فكما قال وسمعنا امرنا عند ما دعا فينا قوة القول ان نقول فيسمع
هو فمنا من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فحال صاحب هذا المقام كله نيابة ومنا من يقول بنفسه
في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قائل
فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سامع
الا الله وكما قسمنا قولنا بين من يقول بالله ويقول بنفسه كذلك
سماعنا منا من يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه الذي يسمع به
ومنا من يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع
الالاهي وهو سار في جميع المسموعات

واما السماع الروحاني

فمتعلقه صريف الاقلام الالاهية في لوح الوجود المحفوظ

من التغير والتبديل والوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب
مسطور والافلاك تنطق واذان العقول تسمع والكلمات تترنم
فتشهد وعن شهودها عبر الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا
السماع الا العقول التي طهرت لمستوى ولما كان السماع اصله
على التوسع وكان اصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر
الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات وبين
وقلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الداخلة في سماع صريف
هذه الاقلام في الواح العلوم بالتقليب والتصريف وكذلك
السماع الطبيعي مبناه على اربعة امور محققة فان الطبيعة مربعة
معقولة من فاعل ومنفعل والظهرت الاركان الاربعة انما ظهرت
النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى ماسكة عليها هذه
النشاة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه لبقائه وبقا حكمه فان
السكون عدم فاوجد في نفوس العلما حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي
ان يحرك به هذه النشاة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط
من هذه الاخلاط نغمة في آلة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقى
وهو علم الالحان والاوزان بالبم والزير والمثنى والمثلث كل
واحد منهن يحرك خلطا من هذه الاخلاط بما يسر حركة فرح وحركة

بكا وانواع الحركات وهذا لها بما هي نشاة طبيعية لا بما هي روحانيه
فان الحركة في النشاة الطبيعية والسماع الطبيعي لا يكون معه علم
اصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه او حزنا عند سماع هذه النغمات
من هذه الالات ومن اصوات الغوانى ولا يجد معها علما الا فانه ليس
هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي
يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني يكون
معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون
معه علم ومعرفة في مواد وغير مواد عام التعلق يجده في السماع
الطبيعي والروحاني لا كونه السمع الالهي الذي يخص الطبع
والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه
يجده ولا يقدر على انكار ما يجد فسماع الحق مطلق فان وجوده
مطلق وتمييزه عسير وللنغمات في الكلام والقول اصل تستند
اليه وهو اقوى الاصول ولهذا لها القوة والتاثير في الطباع
فلا يستطيع احد ان يدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق
السمع بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب او الاثر الذي يجده
السامع في نفسه فيسلطها بما قوي وذلك لقوة اصلها الذي
تستند اليه فان الاسما الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم

عند اهل الله ما سمعنا من التفاوت ولما كان التفاوت معقولا قطعا
وعلم ذلك باثارها علمنا ان المعاني الالهية التي استترت اسماها
منزه النغمات اقوى من الذي استتر التمايلية الكلام فانا نسمع
قاريا يقرا او منشدا ينشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل
ربما نتبرم من ذلك في اوقات لانه جا على غير الوزن الطبيعي فاذا
سمعنا تلك الاية او الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان
اطربنا وجرى حركتنا ووجدنا ما لم نكن نجد ملتذا فرقنا بين ما استتر
الله النغمات الطبيعية وبين ما استتر الله القول هذا ميزان المحسوس
واما ميزان العقل فينظر حكمه الترتيب الالهي في العالم فان كان
من اهل السماع الالهي فينظر ترتيب الاسما الالهية فيكون
سماعه من هناك وان كان من اهل السماع الروحاني فينظر ترتيب
اثارها في العالم الاعلى والاسفل فيجري كل مسموع وان المسموعات
للمانع عنده فمنهم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا يكون
له ه واما الحركة الروحانية فلا بد منها ولله طائفة خرجت
عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولا ترى في الحال التي
تحسبها جامدة فتنسب الحركة الى السمع نسبتها

الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن اتى بيته فهذه
احوال الالهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله
بها وكانت حركته في سماعه الالهية وهي من العلوم التي تنال ولا تنقال
وليس الخبر ما النزول الى السما الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح
ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كونه لكم وجود . سمع الحق
عليه والنزول الى السما الدنيا عن امر يتوقع لا عن امر واقع والاول
يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك ه وقد
ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه فصلا ولا
فصلا الا ذكرناه باوجز عبارة ليوقف عنده وكذا بابه كثيره
لا يحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور
لا على الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب ـــــ الثالث والثمانون
ومائة في معرفة مقام ترك السماع ه

السمع لله لا عقل يصوره
والوهم يحصره في صورة البشر
والشرع يطلقه وقتا ويحصره
والكون يشهده في سائر الصور

ترك السماع مقام ليس يدركه
الا الغوي من الاقوام في الخبر
ان قال قد فلهن والعين ناظرة
ولم يكن غيره في العين والاثر
فما لكن عند هذا القول من اثر
بل عين من لم تكن ان كنت ذا نظر
ولم نقل بسماع القول غير فتى
متيم بمعاني الآي والسور
لولا الكلام لما كان السماع وقد
جاء الكلام فكن منه على حذر

○ السماع المطلق لا يمكن تركه والذي تركه الاكابر انما هو السماع المقيد المتعارف وهو الغنا قيل لشيخ شيوخنا ابي السعود بن الشبل البغدادي ما تقول في السماع فقال هو على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن فقال لقوم متوسطين اصحاب قلوب ○ وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا

○ فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى وقال ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به ○ وقيل لابن جريج فيه فقال ليتني اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي واما من هنا فيه فان الرجل المتمكن من نفسه لا يستر عيبه واذا حضر لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يثبت في تحريمه شي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الرجل ممن لا يجد له مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا فانه محل الا في خفي من ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولا انه يجده في النغمات اكثر فحرام عليه حضوره ولا اعني بالنغمات المسموعة في الشعر فقط وانما اعني بوجود النغمة في الشعر وفي غيره حتى في القران اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجد قلبه فيه بمعنى ما يسمعه من قارئ غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجده من الرقة في الجناب الالهي فانه معلول وتلك رقة الطبيعة فان كان عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي بما يلتبس عليه ولا يختلط ولا يقول في سماع الطبيعة انه سماع بالله فسبيل هذا الا يحجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فيستتر به المدعي الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

الباب الرابع والثمانون ومائة
في معرفة مقام الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات
دليل حق على نيل المقامات
وانها عين بشرى قد اتتك بها
رسل المهيمن من فوق السماوات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت
به الجماعة لم تفرح بآيات
كيف السرور والاستدراج يصحبها
في حق قوم ذوي جهل وآفات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا
وذا اذا كان من اقوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت
في حال قول وافعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا
واحذر من المكر في طي الكرامات

اعلم ايدك الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقع طلب ممن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامات الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان تحفظ عليه اداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها حلة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات

الاوليا المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بل هي دليل
على الوفا بالعهود وصحة القصد والرضى بالقضا في عدم
المطلوب ووجود المكروه ولا يشاركك في هذه الكرامات
الا الملائكة المقربون واهل الله المصطفون الاخيار
واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان
يدخلها المكر الخفي ثم انا اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون
نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا
فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد
يمكن ان يعجلها الله حظ عملك وجزا فعلك واذا افترضت
عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية
فلا يدخلها شي مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم
وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب
حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل
السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم
من شرفه انه يستعملك واذا استعملك جردك منه واضاف
ذلك الى الله واعلمك ان بتوفيقه وهدايته ظهر منك
مثل ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه

شي من كرامات العامة ضج الى الله منها وسال الله سترها بالعوائد
وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو
المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فالعلماء الامنون من التلبيس فالكرامة من الله
تعالى بعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم
لم يروا وجه الحق فيها فاسنى ما اكرمهم به من الكرامات العلم
خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست
الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الاهي
لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الاهي فذلك هو
العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يمنحهم من العلم به عز وجل
سئل ابو يزيد عن طي الارض فقال ليس بشي فان ابليس يقطع من
المشرق الى المغرب في اللحظة الواحدة وما هو عند الله بمكان
وسئل عن اختراق الهوا فقال ان الطير يخترق الهوا والمومن
عند الله افضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها
طاير وهكذا على جميع ما ذكرناه ثم قال الاهي ان قوما
طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به واهلتهم له اللهم مهما
اهلتني لشي فاهلني لشي من اشيائك يعول من اسرارك فما طلبت

الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ولو قامت عليك بها الحجة
فانه يجعلك تعترف ولا تحاجج فانه يعلم ما لك وما عليك وما له
وما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شي
الا من العلم لانه الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع
العلم احسن من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم كثيرة ولا
اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الاخرة وما تستحقه الدار الدنيا
وما خلقت له ولاي شي وضعت حتى يكون الانسان من امره على
بصيرة حيث دار فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيا والعلم صفة
احاطية الاهية فهي افضل ما في فضل الله كما قال وعلمناه من لدنا
علما رحمة منا فاعلم ان العلم من معدن الرحمة فغير علمك ما
هي الكرامة وانما التعريف الالاهي بان هذا الذي اتحفك به
كرامة منه لا يتصل لك مكانا من اخرتك ولا هو جزاء لشي من
عملك الا بمجرد فضله وان فرض له علة لم تكن الا تجملك به
حيث لم تره في اول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق
من بسطام في اول امره فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب
يا ابا يزيد قال الله قال له الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه
ابو يزيد كمن يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم اينما كنتم فلا علم

ولا الايمان فاذا احرمك الله تحصيل علم مشاهدة فلا اقل من
الايمان به فلمن اقبلنا ما قدم عليه الامر جهله فلما لم يكن
لهذه الطائفة من الايه وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم
بما اتحفهم به وعرفهم ان ذلك جائزة الوفود خاصة ومهما
لم يعلموا ذلك منه باعلامه اياهم والاجتهاد من المكر الالهي في
ذلك او نقص حظا اخراوي يعودون في الاخرة انهم لم يعطوا
شيئا من ذلك في الدنيا

الباب الخامس والثمانون ومائة
في معرفة مقام ترك الكرامات

ترك الكرامة لا يكون دليلا
فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها
حظ المكرم ثم ساء سبيلا
ما حرص على العلم الذي يلفته
لا يبتغي عنه الالاه بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق
عند الرجال فلا تكن مخذولا

وظهورها في المرسلين فريضة

وبما تنسل وجيه تنز ملا

لما ان الايات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من
اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها هذا مذهب
الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع
وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل
الغفلة في دين الله منهم ارباب التجريح والتعديل وهذا الولي
متى خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف
عنده سلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الامر في حقه
وهو انه موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب
حدا في ظاهر الشرع واثبت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود
ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر من ان يكون
من العصاة الذين ابيح لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا فاسقط
الله عنهم المواخذة ولا حرج في الدار الاخرة فانه قال في اهل بدر
ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم وذلك في الخبر الوارد افعلوا ما
شئتم فقد غفرت لكم ولم يقل اسقطت عنكم الحد في الدنيا
فالذي يقام عليه الحد ماجور وهو في نفسه غير ماثوم كالحلاج

ومن جرى مجراه ثم انه ترك الكرامة قد يكون ابتلاء من الله وهوانه
عز وجل لا يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة
واحدة مع كونه عنده من اكابر عباده واعني خرق العوائد
الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي اعطاه الله تعالى
في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه
منه شيء اصلا وقد رأينا ممن هو على هذا القدم جماعة كما قال
شيخنا ابو السعود بن الشبل عاقل زمانه وقد قال له بعض
من لا يحسن من حاله شيئا هل اعطاك الله التصرف وهو اصل
الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا
فالحق يتصرف لنا يريد رضي الله عنه انه امتثل امر الله في اتخاذه [عنه]
عز وجل وكيلا فقال له السائل فما شغلك فقال الصلوات
الخمس وانتظار الموت الرحيل مثل ساعي الطير فهو مشغول
وقدم تسعى وكان يقول ما اعجبني فيما قيل الا قوله
واثبت في مستنقع الموت رجله

وقال الشاعر من [illegible] الحشر

فما كان هو الرجل والا فلا تدعي انه رجل وفي حسن تفسيري هذا
الوجه من هذه النسخة فاكتفي الحق في سري من التحدي وكيلا

فتقربات وسرقات فله مطالبة وعلى ادامة الحساب فيما
ولاه فيه فانعكس الامر وتبدلت المراتب فمن اصنع الله مع
عباده الذين ارتضاهم واصطفاهم وما هو هذا الا شيطان
انسان يدعي المنة الى الطلبة فالعبد الحقيقي لا يخرجه عن هذه
الرتبة عن علمه بقدره فما يجد الله وصلا الا من دان الحق قواه
وجوارحه اذ يستعمل بين الخلائق فالعبد عبد والرب رب
والحق حق والخلق خلق فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما
هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما
نتقول لمن هو استعانة بشر ما اتفق لنا في مجلس حضرنا فيه بسنة
ست وثمانين وخمسمائة وقد حضر عندنا شخص فيلسوف
ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به
الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد
والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم يشتعل نارا فقال المنكر
المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام القي في النار
فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحتراق
وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم الخليل
عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب

وكونه القي فيها اي الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم يوثر
فيه غضب الجبار لما ظهر به عليه من الحجة بما اقامه من الادلة
بما ذكر من اقوال الاوائل وابطل لو كانت ~~الحجة~~ المنة ما افلت
فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن
كان له هذا المقام والتمكن وان اريتك انا صدق ما قاله الله تعالى
في النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال بردا
وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام
في الذب عنه لان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون
فقال له أليست هذه هي النار المحرقة قال نعم قال تراها في نفسك
ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة
يقلبها المنكر بيده فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم
قال له قرب يدك ايضا منها فقرب يده فاحرقته فقال له هكذا كان
الامر وهي مأمورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى
الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر
على تارك الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول
صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاء بها لاقامة
الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه انه ولي لله بخرق

هذه العادة فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية
خاصة واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رعونات
النفوس الا على حد ما ذكرناه

الباب السادس والثمانون ومائة

في معرفة مقام خرق العادات

خرق العوائد أقسام مقسمة
أتى بها النظر الفكري محصورة
منها مختصة بالحق قائمة
في المعجزات على الأرسال مقصورة
وما سواها من الأقسام محتمل
وليس للعلم في تعيينه صورة
وكلها في كتاب الله بينة
فقف عليه تجدها فيه مسطورة
بشرى وسحر ومكر او علامته
وكلها في كتاب الله مذكورة
فهذه خمسة أقسامها انحصرت
للناظرين وفي الاكوان مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله تعالى الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة كالقلفطيرات وغيرها وبابها معلوم عند العلما وقد تكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد تكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الرائي لامر وقد تكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم ومأخذه فكلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولا حرف بل يظهرها الله عليه او تظهر عنه بامر الله واعلامه وهي على مراتب منها ما تسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما تسمى اية لا معجزة ومنها ما تكون كرامة ومنها ما تكون مؤيدة ومنها ما تكون منبهة وباعثة ومنها ما تكون جزا ومنها ما تكون مكرا واستدراجا وكل هذا لها علامات عند اهل الله مع كونها ولا علم لهم بشي من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر منهم وما من شي مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف عمله الى الله تعالى

الا ولا احتمال يدخله مثل هو عن عناية اولا عن عناية الا المعجزة
والآية فانها عن عناية ولا بد لانها لصدق المخبر والمؤيدة كذلك
وما عدى هذين فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى
ما تقتضيه طريقتنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا لمن
خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو
تصرفها في المباح او ما يلجئ اليها الاضطرار بالترخيص من اتيان
المحظور او ترك الواجب فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق
الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الماء او مشيا
في الهوا او ما كان وقد ذكرنا فصولا من الكرامات وبيّنّا
مراتبها وما ينتجها في كتاب مواقع النجوم ما اسعفنا الله في
علمنا اعني الى ترتيبه الا الى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق
عظيم الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فان
المناسبة اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد
جعل الله آيات في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة
لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم
لهم بما اراده الله فيها وقد ملأ الله القرآن من الآيات المعتادة
من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات

وجري الجواري في البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام بالليل
والنهار لابتغاء الفضل وكل ما ذكر في القرآن انه آية لقوم يعقلون
ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع
هذا كله فلا ينتفع بذلك احد من الناس انما الا اهل الله وهم اهل
القرآن خاصة الله واما الآية الغير معتادة وهي خرق العوائد
فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والخسوف
ونطق حيوان ومشي على ماء واختراق هوا واعلام بخواطر في المستقبل
تقع على حد ما اعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع
القليل من الطعام الكثير من الناس فهذا تعتبره العامة خاصة
ومتى ما لم يكن خرق العادة عن استقامة او منبها وباعثا على الرجوع
الى الله ويرجع وليس له فيه تعمل فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم
ومن اهوال الكبرا المثنى تحف الله مع المخالفات وفيه سر عجيب
للعارفين لولا ما في اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل
ما يرى يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد ثانية
صار عادة واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا وما ثم ما يعود فما ثم
خرق عادة وانما هو امر يظهر رؤية مثله لا عينه فلم يعرف ما هو
عادة ولو عاد لكان عادة وانحجب الناس عن هذه الحقيقة

وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما اقول والاوجه
اوسع من ان تحصر ولاكن الامثال تجب على اعين العمي الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة وهو موجود عين المثل الذات
هم غافلون مع ان ليس من ذلك حد بل في الممكنات غير متناهية
• والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار اذ لا يحصل الا بالاعادة
والاعادة ضد العادة

الباب السابع والثمانون ومائة
في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون
هذا المقام كرامة لمن كان له معجزا
لاختلاف الحال

ما كان معجزة فلا سبيل الى
ظهوره مرة اخرى الا الا في
ولي ولا في غيره فاذا
تحققت قولي فلا تعدل عن الذي شرع
ولو تحقق به خلق لا كثر به
صدق المقرب في الادنى وفي البعد
لذلك اختلف في الانباء فانه
يظهرها اثر من يعرف في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا
والجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فانه منع
من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ
وهو ان يقول الا ان وان الولي لذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على
جهة الكرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي
ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم
ينكره فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون
كرامة لولي ومنعنا ان يكون كرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا
بشرط ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على يد الرسول التي بها
سميت معجزة وجوزوا ان الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز ان
٢ يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو
صادق في انه كاذب فجائز ان يخرق الله له تلك العادة على صدقه
انه كاذب فان القاري عندهم خاطئ وهو وجه يقال والصحيح
ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل النظري الا ان
يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصة او في مدة
حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد
انقضاء ما اخذ الذي اشترطه واما ان اطلقه فلا سبيل الا ما

فإنه الاستناد وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل
النظري للطائفتين على أن ما رأيناه أحوال ائتنبه أن هذا في علمنا
ولا ذكره والله أعلم ٥
والإعجاز على ضربين الضرب الواحد أن يأتي بأمر لا يكون مقدورا
لبشر ولا يقدر عليه إلا الله وذلك عجزا عن الوصول إلى
العلم به كإحياء الموتى لا يقدر عليه إلا الله ولا كان الوصول
إليه على طريق العلم أنه حق في نفس الأمر عزيز فإن كان إتيان عصا
موسى عليه السلام حية وعصي السحرة حيات ولم تفرق
العامة بين الحيتين فلهذا قلنا إن الوصول إلى العلم بذلك عزيز
٥ والضرب الآخر وهو الذي يمكن أن يكون أقرب وهو الصرف
فيدعي في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة إذا أتيت
أنا به على صورة دعواي فإن الذي أرسلني يصرفكم عنه فلا تقدرون
على معارضته وكل من في قدرته ذلك يجد في نفسه العجز في ذلك
الوقت فلا يقدر على إتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر وهذا أرفع
للبس من الأول فهذا معنى الأمر المعجز ومع هذا فمعروف وعرف
أنه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق
الإيمان به وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فتعلم

أن الإيمان لا يعطيه إقامة الدليل بل هو نور إلهي يلقيه الله
في قلب من يشاء من عباده وقد لا يكون عقيب الدليل وقد لا يكون
هناك دليل أصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى الجزء السادس عشر ومائة يتلوه السابع عشر ومائة
الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا
وهي المبشرات

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الجزء السابع عشر ومائه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والثمانون ومائة

في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات

بالصدق رؤيا الرجال الصادقين وما

يصاحب الصدق يصدق له رؤيا

الصدق بالعروة العظمى منه له

وضده ضده بالعروة الدنيا

من النبوة الا انها قصرت

عن نسخ شرع وما في رتبة علّيا

ان رايت سيوفا للعدى انتضيت

وفي يميني سيف للعدى ذنيا

فما تركت لها عينا ولا اثرا

بذلك التشريف في الاخرى وفي الدنيا

اعلم ايدك الله

ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتي الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشيا تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وتسمى في النوم حسا مشتركا

فكل شي تبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما تبصره في النوم تسمى رؤيا مقصور وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما ضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزا صورته التي ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقصه شي من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولي فيما ذكرا عرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله تعالى او كلام الله تعالى كيف ما شئت قلت لمن يشا من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من ورا حجاب ونوع بوساطة رسول فيوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما يشا لمن ارسله الله وهو كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا فالوحي منه ما يلقيه في قلوب عباده من غير واسطة فانتعشهم

ما الخيال ... في الرؤيا ... في النوم ... على الحس

في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يأخذه حد ولا يصوره خيال ومع
هذا تعقله ولا تدري كيف جاء ولا من أين جاء ولا مناسبة وقد يكلمه
من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون الحجاب بشريته وقد يكون
الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الأيمن لأنه لو
كلمه من الأيسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه
فجاء الكلام من الجانب الذي لم تجر العادة أن تكلمه نفسه منه وقد
يكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الأمين على
قلبك يعني بالقرآن الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر
وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله
وما سمعته الصحابة ولا هذا الأعرابي الا من لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد على الإخبار الإلهي
بهذه الأقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لأنه الجامع
لجميع ما أراد الله أن يخبر به عباده وصح في الحديث أنه من
حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فإذا تقرر ما ذكرناه
فاعلم أن مبدأ الوحي الذي هو الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت
عائشة في الحديث الصحيح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت

مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فإنه
ثبت عنه أنه قال أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا وكان لا يحدث أحدا
صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث
بما يدركه بإحدى قواه الحسية او يعلمه مما كان يحدث به الغير ولا
يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما
لم ير تلك الصورة بجملتها عينا في الحس فمن أسباب صدق
رؤياه وإنما ابتدئ الوحي بالرؤيا دون الحس لأن المعاني المعقولة
أبعد الى النزول منها الى الحس لأن الحس طرف أدنى والمعنى
طرف أعلى واللطف والخيال بينهما والوحي معنى فإذا أراد
المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد أن يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله
الى الحس والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في
صورة المحسوس لا بد من ذلك فإن كان ورود ذلك الوحي
الإلهي في حال النوم سمي رؤيا وإن كان في حال اليقظة
سمي تخيلا أي خيل إليه فلهذا ابتدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك
انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا
او شخصا من الأشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا
الشخص المدرك بذلك الوحي فإذا رآه هذا الملك وقد

يدرك الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهذا هو الوحي وتارة
ينزل على قلبه صلى الله عليه وسلم فيأخذه البرحا وهو المعبر
عنه بالحال فإن الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف له
مزاج الشخص إلى أن يؤدي ما أوحي به إليه ثم يسرّى عنه فيخبر
بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الأولياء والذي
اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع إلا
لنبي ولا يشرع إلا رسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع
ضروب الوحي والأولياء ليس لهم من هذا الأمر إلا الإخبار
بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع
على بصيرة فيما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول إذ كان
هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع أصحابه
فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب
الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع
ولذلك جاء في القرآن أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وهم هؤلاء الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق رواته
الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الأمر فيأخذه. على
طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة الذين ذكرناها

يأخذه من هذا الطريق فيتحقق من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا
على بصيرة أنه ليس بصحيح في نفس الأمر وبالعكس وهو أن يكون
الحديث ضعيفا من أجل ضعف الطريق من وضاع فيه أو مدلس وهو
في نفس الأمر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فيكون فيه على بصيرة
هذا معنى قوله تعالى أدعوا إلى الله تعالى على بصيرة أنا ومن اتبعني
وهم هؤلاء فهم ورثة الأنبياء لاشتراكهم في الخبر وانفراد الأنبياء
بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده
فجاء بمن وهي نكرة لينذر [illegible] يوم التلاق فجاء بما ليس بشرع
ولا حكم بل بالإنذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون
مشرعا فإن الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول
بعده ولا نبي أي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك ولنرجع إلى ما
بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق
ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما
المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة هذا حديث
حسن صحيح من حديث أنس بن مالك حدثنا به إمام المقام بالحرم
المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر الأسود

سنة اربع وستمائة سمعا اسعد الدين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني
البزار وغيره عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم ابن ابي سهل ٢.
الكروخي الهروي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر
عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي
التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن
احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال ثنا الحسن
بن محمد الزعفراني نا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد ثنا المختار
ابن فلفل نا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن
عباس وام كرز واخبر صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء
النبوة فعبر بها للناس بين النبوة منها وغيره ومع هذا لا يطلق
اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص
وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف
الخاص وان كان حجر الاسم فنتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه
وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما حجر لنكون على بينة من
امرنا واذا علمت هذا فلنقل ان الرؤيا ثلاث مبشرة ومنها ما
نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا مما يحدث المرء بها نفسه في

اليقظة فيرتقم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك
لانه تصوره في يقظته فبقي مرتسما في خياله فاذا نام وانصرفت
الحواس الى خزانة الخيال ابصرت ذلك وسبب علم ذلك لله وصورته
في والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا من
حديث ابي عيسى الترمذي قال ثنا نصر بن علي ثنا عبد الوهاب الثقفي
ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم ٢
رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى ورؤيا من تحزين
الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا راى احدكم ما يكره
فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح
وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ
بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا المسلم على رجل طائر
ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت واعلم ان لله ملكا موكلا
بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجسام

التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصورا تحدث من تلك الصور
من الانوار واذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة
ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك
من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في
نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات
الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها
ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي
بما شاء الحق ان يريه هذا النائم او الغائب او الفاني او القوي من
المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله
وما يوصف به من الاسماء فيرى الحق في صورة او القرآن او العلم
او الرسول الذي هو على شرعه فهنا تحدث للرائي ثلاث مراتب او احداهن
المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى
منزلته من منازله وصفاته التي ترجع اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو
عليه بما يرجع اليه والمرتبة الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة
الى الحال الذي في نفسه والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية
راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك
البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولاء امر ذلك الاقليم الفاهمين

بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى هي رجوع
الصورة الى عين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لا تتصف بشيء
من القبح والنقص والمرتبتان الباقيتان قد تظهر الصورة
فيهما بحسب الاحوال من الحسن والقبح والنقص والكمال
ولينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فبحسب ما يكون الخطاب
يكون حاله ويقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير
في ذلك هذا الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير
او يسأل عالما بذلك ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع
تلك الصورة من الادب والاحترام او غير ذلك فان حاله بحسب
ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل
وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهده
وما عين هاذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين
او مما تحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما اراه من
ذلك ومع هذا وكونها لا يعول عليها اذا عبرت كان لها حكم
ولا بد تحدث لما ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي
يعبرها لا يعبرها في تصورها في خياله من المتكلم فهو انه قلت
تلك الصورة عن الحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين

فيكون الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة
ارتسمت في ذاته فيظهر لها ذلك اثره فحصول تلك الصورة في نفس
العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين وكانا ما ركنا فيما صوراه
فكان مما حدثا به انفسهما متخيلاه من غير رؤيا وهو ابعد في الامر
اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف
حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك لم يكن يوسف
حدث بذلك نفسه فصار حقا في حق يوسف وكانه هو الرائي الذي
راى تلك الرؤيا الذي لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور
الرؤيا فلما عبر لهما رؤياهما قالا لا انما اردنا اختبارك وما راينا شيئا
فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس
كما عبر لان الله تعالى اذا اراى احدا رؤيا فان احتمالها فيما راه كله
من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه او يكون الحظ في ناموس
الوقت في ذلك الموضع واما في الصورة المرئية فلا تتصور
الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال
صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة
طائر لانه تعالى قال له سهمه بكذا والطائر الحظ قال الله عز وجل
قالوا طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر

عاشرة مراتب

وتحمل الرؤيا معلقة من رجل هذا الطائر وفي عنق الطائر ولما كان
الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد
له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي المعلقة وفي
عنق الطائر فاذا عبرت سقطت لما قيلت له وعبرها تسقط بتحرك
الطائر لانه عين الرؤيا فتنخرم بسقوطها وتتصور في عالم الحس
بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فتخرج صورة الرؤيا
عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية
او غيرها فهي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت
منه الحالة وسواء كانت جسما او عرضا او نسبة اعني تلك
الصورة كما خلق ادم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا
على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك
الرؤيا ماء في صلب ابيه وان كان الماء نزل في الرحم تصورت فيه
تلك الرؤيا ولدا وهو ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على اصل
نشاته كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف
صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا تراه تمييزا على غيره ويكون اقرب
الى الارواح من غيره ان جعلت بالك فاذا نظرته وكل مخلوق من
حالة او عرض او نسبة من ولاية او غيرها يكون عن رؤيا يكون له

فيميز على من لبس عليه فيها وانظر ذلك في رؤيا ابنه ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيبين لك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه
وسلم غيره بابنه ظهرت في مرآيته بتلك الصورة التي رأته
امه ولذلك كثرت المرائي فيه صلى الله عليه وسلم فيتميز عن
غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف وهو من
اسرار الله في خلقه وان اردت بانسا لما ذكرناه فانظر في علم
الطبيعة اذا توحمت المراة وهي حامل على شيء خرج الولد شبيه
ذلك الشيء واذا نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند
الوقاع وانزال الما يكون الولد على تلك الصورة ما تخيل ولذلك كانت
الحكما يامرون بتصوير صور الفضلا من ادابا الحكما في الاماكن بحيث
ينظر الى تلك الصورة المراة عند الجماع والرجل فينطبع في
الخيال فيوثر في الطبيعة فيخرج تلك القوة التي كانت عليها
تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الما وهو سر عجيب
في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عليه السلام عن مشاهدة
مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين
كونه بشرا اذ كان الروح به تحيى الاجسام الطبيعية واقوى من
ذلك ما فعله السامري من قبضة اثر جبريل لما علم ان الروح

تصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل
من ذلك الاثر المقبوض من وطي الروح ولو رماه في شكل فرس صهل
او في شكل انسان نطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان
للقابل ومن هنا تعرف صورة الظاهر في المظاهر وان المظاهر
تعطي باستعدادها في الظاهر فيها ما يظهر به من الصور الكاملة
والمحمولة ولهذا اظهر الله هذه الحكمة لتقف من ذلك على ما هو
الامر عليه ثم ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لما يبشر ويبشره
لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد
عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها
اما بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه
يكون كسحر او دعا الله في الطبيعة فلا يكون الا هاذا

تكملة

للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيبة عن
المحسوسات الظاهرة الموجب للراحة لاجل التعب الذي
كان عليه هذه النشاة في حال اليقظة من الحركة وان كان.
في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا النوم
لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال

ومنه بعض راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب والقسم الآخر قسم
راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله أنه
جعله راحة لما تعبت فيه هذه الآلات والجوارح والأعضاء البدنية
في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وإن وقع بالنهار كما جعل النهار
للمعاش وإن وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فأما قسم الانتقال فهو
النوم الذي تكون معه الرؤيا فيشغل هذه الآلات من ظاهر الحس
إلى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت إليه الحواس ما
أخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض
خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه
المدينة ما استقر في خزائنها كما جرت العادة في الملوك إذا دخلوا
خزائنهم في أوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل
لهذه النشأة من الآلات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى
الحسية يكون الاختزان فثم خزانة كاملة لكمال الجبلة وثم خزانة
ناقصة كالأكمه فإنه لا ينتقل إلى خزانة خياله صور الألوان
والأطرش لا ينتقل إلى الخزانة الخيال صور الأصوات ونغمات الحروف
اللفظية هذا له إذا عدمها في أصل نشأته وأما إذا طرأت عليه
هذه الآفات ولا فإنه إذا اشتغل بالنوم إلى باطن النشأة ودخل الخزانة

وجد صور الألوان التي اختزنها فيها قبل طرو الآفة وكذلك كل ما
أعطته قوة من قوى الحس الذين هم جباة هذه المملكة ولله تجل في
هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله صلى الله
عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه
من المعاني في صور المحسوسات لأن الخيال هذه حقيقته أن يجسد ما
ليس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لأن حضرته تعطي ذلك وما ثم في
طبقات العالم من يعطي الأمر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة
الخيالية فإنها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي
عليه لأن الحق في الأمور أن يقول في كل أمر تراه أو تدركه بأي قوة
كان الإدراك إن ذلك الذي أدركته هو لا هو كما قال وما رميت
إذ رميت فلا تشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها أنها عين
ما قيل لك إنه هو وما تشك في التعبير إذا استيقظت أنه
ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح أن الأمر هو لا هو وقيل لأبي سعيد
الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود
فهي لا هي والعالم كله هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو
المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الأمر إلا في هذه
الحضرة الخيالية في حال النوم أو الغيبوبة عن ظاهر المحسوسات

بل نوع كان ومن في النوم اتم وجودا واعم لانه للعارفين والعامة
وحال الغيبة والفنا والمحو وشبه ذلك ما عدى النوم لا يكون للعامة
في الاغلب فما اوجد الله سبحانه الكون على صورة الامر على ما هو عليه
في نفسه الا من اجل الحضرة فلهذا الحكم العام في الطرفين فما للممكن
قبول النقيض ويجوز له ذلك فان الذي يستحيل عليه العدم
وان كان له العلم بالعدم لا يكون علما ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف
الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق
له في الوجود راسا والممكن له في الوجود ذوق فما وجد الله مثل هذه
الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه
ما علمان الظاهر في المظاهر بظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه
ما هو لما ظهر به من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات عليها
وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط
الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي عليه عبورا قال تعالى
ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي
النوم من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام فما طاف العمل الله وذكر في الحلو انه سويه وبابين
وبيده وبقوله ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه تعب

تعالى وما مسنا من لغوب وما قال ولم يعي بخلقهن فمن هذه الحقيقة
ظهرت الاعمال العظيمة المخرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة
الموت اي الصحة مستريحة في هذه الحال من الحركات الحسية
الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة
ولا سيما اذا راى في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد
الراحة فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم
انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سميناه هذه الحالة بانتقال
لان المعاني يسفل من تجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق
في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال الثاني
انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس
ولا كرماله في هذه الحضرة ثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه
سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة
في باطنه لا في ظاهره فباطنه في اليقظة في هذه الحضرة وجعل
ارمنا ٦ الليل لباسا لما ان الليل لا يعطي للناظر في نظره شيئا نفسه فهو
يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدركان
ولا يدرك بهما والضوء يدرك ويدرك به وهو دال النعطه فلهذا
تعبر الرؤيا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درج

المعروف على انه نائم في حال اليقظة المعهودة وان الامر الذي هو فيه
رؤيا امانا وكشفا ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس
وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر
لكم من ذلك الى علم ما بطن به وما جاء له قال عليه السلام الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا امانا وقد ذكرنا
هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب ومن نعرفه وهو
الباب السابع والسبعون ومائة فالوجود كله نوم ويقظته
نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت كل شيء فاليها
المآل يقول الملائكة لله وسعت كل شيء رحمة وعلما وهذا سر ان
بعثته عليه السلام اليه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها
ثم نرجع ونقول ان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالاجير
يحمل التعب او يستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي
لا بد من حصولها عمل فيحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا قبضها
دخل في راحة النوم بالليل وبرزت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة
فاشتغل من راحة الاجرة الراحة النوم فعلى الحقيقة ان صور العالم
للحق من الاسم الباطن صور الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون
تلك الصور احواله فليس غيره كما ان صور الرؤيا احوال الرائي

فمنتهى عليه تنتهي رحمته

لا غيره فما رأى الا نفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله في حق العارفين
ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن
اعتبر الرؤيا بانوار امر اهلا وتبين له ما لا يدركه من عمر هذا الوجه
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه
يسألهم هل رأى احد منكم رؤيا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها
في امته والناس اليوم في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا
الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به راسا وقالوا في
بالمنامات يريد ان يحكم هذا خيال وما علموا ان الا الرؤيا فيستهونوا
بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا الله لجهله بمقامها وجهله
بانه في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا في رؤيا
فهو كمن رأى انه استيقظ في نومه وهو نومه وهو قوله عليه السلام الناس
نيام فما اعجب الاخبار النبوية لقد ابانت عن الحقائق على ما هي
عليه وعظمت بما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا
من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم الانتقال
واما القسم الآخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي

لا ىراڡىه روىا ڡهو لىجرد الراحه البدىىه لا عىر ڡهدا هو حال الرويا
وىڡى معرڡة المكان والمحل واما المحل ڡهو هده النشاه العنصريه
لا ىكون للرويا محل عىرها ولىس للملك رويا وانما ذلك للنشاة
العنصريه الحيوانيه خاصه ومحلها ڡى العلم الا ان هى الاستحالات
ڡى صور التجلى وكل ما نحن ڡىه رويا الحق ڡى راحه ارتڡاع الاعىا
والتعب لا غىر واما المكان ڡهو ما تحت مقعر ڡلك القمر خاصه
وڡى الاخره ما تحت مقعر ڡلك الكواكب الثابته وذلك لان النوم
ڡد ىكون ڡى بعض ڡى اوقات ولا سىما ڡى المومنىن من اهل الكباىر
وما ڡوق ڡلك الكواكب ڡلا نوم واعنى بهذا النوم الكاىن
المعروڡ ڡى العرڡ واما الذى ذهبنا اليه اولا ڡى معرڡه
حال النوم ڡذلك امر اخر ڡد بىناه وصوره مكانه هكذا ٨
ما ىنظر الى ما صورناه ڡى المدارس وهو هذا هو صورة مكان
الرويا وهو شبيه بالقرن وهو الصور اعلاه واسع واسڡله
ضىق مقلوب النشر ڡان الذى ىلى الراس منه هو الاعلى وهو
الاوسع والذى هو الاضيق منه هو الاسڡل وهو الذى
ىلى عن الاصل ڡذلك القرن مكان الرويا ڡاذا اخرج عن هذا الرويا
الصور خرج عن مكان الرويا المعلومه ڡى العرڡ ڡلما ثبتا

٧٧

٢ نحو هذا رويا بالانه لا تاخذه سنة ولا نوم ڡهو ڡى راحه الابد وهذا
القدر كاڡ ڡيما اردناه من التعريڡ بمقام الرويا والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل والذى سمعنا عنه عليكم لان العقل
يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان
اكثر الناس لا يومنون وان العلم يرجع الغيب والعقل ڡى قوله
لا يعقلون ولا يعلمون
انتهى الجزء السابع عشر وماىه يتلوه ڡى الثامن
عشر وماىه ابواب الاحوال
الباب التاسع والثمانون وماىه ڡى السالك
والسلوك

الحمر الدائر عشر وبابه

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاحوال

الباب التاسع والثمانون ومائة:

في السالك والسلوك

ان السلوك هو الطريق الاقوم
فاذا استقمت فانت فيه السالك
اشتق من سلك اللآلي لفظه
فسامه عضب المضارب باتك
لا تثنينك عن السلوك مضايق
من دامس ارايك وديما حالك
لا سالك لغاية ونهاية
طرف الجمال بستينيها فاتك

اعلم وفقك الله

ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق القربة الى الله الى عمل مشروع لطريق القربة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل

وبانه خاص للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمتنقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنيه ورياضات نفسية فياخذ نفسه بتهذيب الاخلاق ويحكم على طبيعته بالغذاء الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يبق عليها حجة ثم ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى وهذه القوى من خبر الحق انه لما احبك كان سمعك وبصرك فهو قواك فيه سلكت في طاعة الذي امرك بان تعمل نفسك فيها وتحل ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل

والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزينته رتبة فيه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما انهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات زينهم به وكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين ومن كلمة يطلبها المجازاة ما استعانوا بالله على عبادته بان كان قواهم لما انه بوجود اعيانهم وان كان وجودهم قد استفادوه منه لم يمكن دلو الاعمال التي هي يحاب الله الا في وجود اعيانهم فحصل لهم ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا يطلبون الاستعانة منه على ذلك جزاؤ فاقنا اعيانهم بنفسه بان قال لهم بي تسمعون وتبصرون وتبطشون وغير ذلك من القوى التي هم عليها ليست غير الحق باعتبار الحق والناس في عبادة لا يعرفون من هاذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صفته فتكون اساءة ذلك الادب مع الله فلا تسارع تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فان الامر غيب ما هو محسوس حتى يتميز الا عند اهله فوجب مراعاة كل يومن على كل مكلف فانه اذا فعل

احدى عشرة هو ابن اثني عشر

ذلك احرز الامر واستبرا لنفسه ولا يقال له لم فعلت هذا فانه قصد جميل ما رواه بحاله والامر في الاخر حقه لعصمة احترام الجناب الالهي لما دخل في السالة من الامكان لكل شخص شخص ومعاذا لا يكون الا للادباء من اهل الله ٥
والقسم الاخر السالك بنفسه وهو المتقرب اليه ابتداء بالفرائض وبنوافل الخيرات الموجبتان لمحبة الحق من اتى بهما لتحصل المحبتين فهو يجهد فيهما على قدر الحق ونيل استطاعته وقوته فيما امره به ربه ودعاه من عبادة ربه في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولا حصل لهم هذا دوامه لكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يحصل فيه الانتقال من امر الى امر ومنزل هو سلوك الادباء من اهل الله وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حضرة تقتضي ان تكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم المراد ون وان لم يعرفوا ما حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العبودية مع علمهم بان الامر لا يرفعه من نسبة

خاصة او غير موجودة يسمعوا التكليف فيبذلون المجهود ويوفون
بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك
بربه ه

واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه
وبصره وهو على سلوكه او لا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه
على التفصيل ولما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو غير
السمع ورأى ثبوت هذا الحصر وعاين على من عاد فعلم ان نفسه
وعينه هي السميعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله والساكنة
بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع ه
واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو الذي راى نفسه لم تنتقل
بالسلوك ما لم يكن الحق وصفه لها ولا يستعمل الصفة بالسلوك
ما لم يكن نفس المكلف موجودة ويكون كالمحل لها فيبرز له انه
سالك بالمجموع فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان
المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر تغير بحكم استعداد المظهر
وراى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لولا
وسار لصح كما صح في الطرف الاول فهو موقوف على هذا العلم من
نفسه علم انه سالك لا سالك ه ثم اعلم ان السالكين الذين

ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه الله ومنهم السالك منه
الله فيه ومنهم السالك منه الله فيه به ومنهم السالك منه لا فيه
ولا الله ومنهم السالك الله لا منه ولا فيه ومنهم السالك لا منه
ولا الله ولا فيه وهو موصوف بالسلوك وبانه سالك ومنهم السالك
من غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يلي هذا
الباب وكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء
الله بعد هذا الباب في باب السفر وانواع السلوك كثيرة وما
ذكرنا منها الا القليل واما السالك منه الله فهو المنتقل من تجل
الى تجل واما السالك الله منه فيه فهو السالك من اسم الهي الى
اسم الهي في اسم الهي واما السالك منه الله فيه به فهو السالك
باسم الهي من اسم الى اسم في اسم واما السالك منه لا فيه ولا الله
فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون واما السالك
الله لا منه ولا فيه فهو الفار الى الله في الكون من الكون كفرار موسى
عليه السلام واما السالك لا منه ولا فيه ولا الله فهو المشتغل
في الاعمال الصالحة من الرسال الاخره ومن الزهاد غير العارفين
وكل ما ذكرناه مذكور على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من
انه سالك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وفي السلوك

مراتب واسرار يطول النظر فيها وتخرجنا عن المقصود في هذا
الكتاب من الاقتصاد والاقتصار على الضروري من العلم الذي
يحتاج اليه اهل طريق الله ان يبينه لهم من فتح عليه به من امثالنا لنا
ومن هذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما
استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق
ولا حللنا شيء من الاصول التي يعول عليها في الطريق فحصرناها
مختصرة العبارة بين ايماء وايضاح

الباب السبعون ومائة
في معرفة السفر وهو الذي
اسفر له سلوكه عن امور مقصودة
له وغير مقصودة وهو مسافر
بالفكر والعمل والاعتقاد

الى اين او من اين انت مسافر
وذاك لعمر الله امر بنا قرا
فضية معقول الدليل وشرعه
فلا تك ممن للاله بشا فر
ولا تخله من كل كون فانه
هو العين الا انه العين حاير
ففيه فسافر لا اليه ولا تكن
جهولا فكم عقلٍ عليه بنا بر

اعلم ايدك الله
ان المسافر في طريق الله رجلان مسافر بفكره في المعقولات والاعتبارات
ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التجليات فمن اسفر له طريقه
عن شيء فهو مسافر وتجب عليه قصر الصلاة على الله وهو مخير
في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك
متصرف في طرق مرتبته وشوارعها غير مسافر فله حكم ولينم
صلاته فلنذكر حال المسافر في الطريق والله المؤيد والموفق
ان شاء الله
المسافر من سافر بفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود
صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى
امكانه هو ان ينسب الله والى الصنع العالم الوجود فيقبله
او العدم فيقبله واذا استوى في حقه الامران لم يكن نسبة الوجود
اليه من حيث ذاته اولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح
الذي رجح له احد الوصفين على الآخر فلما وصل الى هذا المنزل
وقطع هذه المرحلة واسفرت له عن وجود مرجحه احدث

سفرا اخر في علم ما يجب لهذا الصانع الذي اوجده فاشتغله الدليل
على انفراده بصفات التنزيه تنزيه عما هو عليه هذا الممكن من الافتقار
وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على هذا
الممكن ثم انتقل مسافرا الى منزلة اخرى فاشتغله عن ان هذا الواجب
الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبتت
قدمه استحال عدمه لانه لو جاز عدمه لنفسه لما كان واجب الوجود
لنفسه ولو انعدم بضده فلا بد ان يكون ذلك المعدم له وجوديا او عدما
محال ان يكون عدما فبقي ان يكون وجوديا واذا كان وجوديا فلا بد ان يكون
المعدم شريكا ايضا وان كل واحد بمساواته ان يكون واجب الوجود ايضا
لنفسه فهذا محال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه
ثم ساق الدليل على مساق الادلة في العقولات ثم يسافر في منزلة
اخرى الى ان ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه فيستحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا
سمرا او جسما او عرضا او في جهة ثم يسافر في علم توحيده بوجود
العالم ونفاذه وصلاحه اذ لو كان فيه الاه اخر لم يوجد العالم على تقدير
الاتفاق والاختلاف كما تعطيه النظر ثم ينتقل مسافرا ايضا الى
منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه
والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته

بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها الشرط في ثبوت هاذه
النعوت له واثبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم
يكن على ذلك لكان موصوفا لان القابل لاحد الضدين اذا عري عن احدهما
لم يعر عن الاخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة اخرى يعلم منها ويستفسر
له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا واقام لهم
الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان
هو ممن بعث الله هذا الرسول فآمن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى
احبه الله وكشف له عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانه فتش
في جوهر نفسه جميع ما في العالم وفر الى الله مسافرا من كل ما
يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه في كل شيء فلما راه في كل شيء
اراد ان يلقي عصى التسيار ويزول عنه اسم المسافر فعرفه ربه
ان الامر لا نهاية له لا دنيا ولا اخره وانك لا تزال مسافرا كما انت
على ذلك لا تستقر بك دار كما لم تزل تسافر من وجود الى وجود
في الهوا العالم الى حضرة الست بربكم ثم لم تزل تنتقل من
منزلة الى منزلة الى ان نزلت في هذا الجسم الغريب العنصري
فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى منزلة
تسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرازخ الى ان ينتهي

الى منزله سمي البحث متركب مركبا شريفا يحملك الى دار سعادته
فلا يزال فيها يتردد مسافرا بها وبين يدي المسلك الاسنى الى ما لا
نهاية له من هذا سفر فسبحانك واما في المعارف فمثل ذلك وذلك
لان المسافر بالاعمال البدنية والانفاس من عمل الى عمل ما دام
التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا يزال مسافرا سفرا ذاتيا
تعبره لذاته لا بامره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فسافر به من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من اياتنا وقد كرر ذكر السفر
في حرلنا سماه الاسفار عن نتائج الاسفار وقال تعالى في المسافرين
اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وقال اولم يسيروا في الارض
فينظروا ويوم يرجعون الى الله ثم رابعني المسافر

الذات الحادي والتشعور وما له في معرفة
السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر
عن اسم الشرع بالعزائم لا بالرخص يا دائم مسافرا
توجهه القلب بالاذكار من تخلا خا
على من اسم دين الله عنوان
على المحقق ان القلب في سفر
عزما وفيه دلالات وبرهان

وكل يتصف بالسير راحته
معروفه العز والاحوال سلطان
الرب ينزل من عرش الى فلك
ادنى اتاك به وحي وقرآن
اليك وحدك دون الخلق كلهم
وفي تنزله للكون تبيان
على محبته فينا وصورته
تدعوه مني فلا يحجبك انسان
وانت حق وذات الحق نازلة
في مظهر فتبرأته فيه اركان

اعلم ايدك الله

ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشي فيه ويقطعه بالمعاملات
والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار
عن احوال المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا
استحقت هذا اللقب ومن منشأ الكلام في السالك والسلوك
بما قد وقفت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة
الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى تحرير يطرق

له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتني العلوم والاسرار
فانه سفر تجارة فكان الطريق الشارع والطريق المعرفة الشريعة
فمن سافر في هذه الطريق وصل الى الحقيقة فثم سفر تحقق وسفر تخلق
والسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل
يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بربه عن كشف الاسم ومعية محققة
يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اينما كنا وقد عين سبحانه لنفسه
اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده فيها واذا كان العبد
معه سافر بسفره فسفر له انه هو كما اسفر له انه ليس هو فالسفر
الرحماني من العما الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل
معه بالاسم الرب كل ليلة الى السما الدنيا ثم ينزل بالاسم الله الى الارض
ثم يصحبه بالمعية مع كل واحد من الخلق ثم يسافر معه بالصحبة
في سفر الخلق ثم يتخلف معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر بصحبة
القرآن في سفره من كونه صفة الله الى السما الدنيا ثم يصحبه في سفره
ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الاسما الالهية في سفرها في الكون
ثم يصحبه الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبيا
في سفرهم فيصحب ادم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره
في سبع مائة عمرة وثلاث مائة حجة ثم يصحب ادريس في سفره

الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفره في سفينته بجريانه الى الجودي
ثم يصحب ابرهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك واسفار
جبريل الى كل نبي ورسول وسفر ميكائيل والملائكة بالعروج والنزول
وسفر السابحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها
وسفر العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صوره الى ان يقف على
حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد من ذاته في كل
سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فمن هو سفر العارفين
وطرق العلماء بالله الراسخين

الباب الثاني والتسعون ومائة
في معرفة الحال

الحال ما يتصف الرحمن به من
عناية منه لا كسب ولا طلب
تغير الوصف برهان عليه فكن
على ثبات فان الحال تنقلب
ولا تقولن ان الحال دائمة
فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابو عقال امام سيد ثقة في الحال كان له في حاله عجب

دامت عليه الى وقت البرور من الحيش اتيا منها ما اشرك
نجب

يريد انه اقام في الحال
الف واربع مائة يوم
واربعين يوما

وزاد سعاد موسى في اقامته على السبر كذا جاءت به
الكتب

ف الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير
صفات صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من
منع دوامه وانه لا يبقى له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم يعقبه
الامثال فيتخيل انه دايم وليس كذلك وهو الصحيح لانه يتوالى من غير ان
تتخلل الامثال ما يخرجه عنه فمنهم من اجراه مجرى الحلول فقال بدوامه وجعله
نعتا دايما غير زايل فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه
قال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر فكرهته قال الامام اشار
الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذي قاله الامام يحتمل
ولا كلام في ان لله عبيدا واما الذي سمعناه في هذا السيد
انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال من يوم شيء
بل لم تزل اوقاته عليه محفوظة بالطاعات ونحن رحمه الله ولقد لقيت
شيخا اصوليا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي بل اكثر في شغله
له اذكار في ادب فقال لي يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر

سوى كره هذا الشرع فمن عصمة الالهية فكون كلام ذلك السيد من هذا
القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب ف اعلم ان الحال نعت الامر من حيث
افعاله وتوجهاته على كاينات وان كان واحد العين لا يعقل فيه زايد عليه
قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي
لا يقبل القسمة فهو فيه في شوون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم
الذي لا ينقسم كل جزء منه بهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان
يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يحدثه مما هو قايم بنفسه في كل زمان فرد وتلك
الشوون احوال المخلوقين وهم الامثال لوجودها فيهم فانه فيهم يخلق تلك
الشوون دايما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في
حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا افتقر الى الله وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا
محال وما يودي الى المحال محال وهذا اشكل قول القايلين بان العرض لا يبقى زمانين و هو صحيح
والاحوال اعراض تعرض للكاينات من الله فيخلعها فيهم عبر عنها بالشان
الذي هو فيه دنيا واخرة هذا اصل الاحوال الذي ترجع الى الله في الالهيات
فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه فيكون فيه زمان وجوده
فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المخلوقين وجهل
ان انه ليس من حقيقته ان يبقى زمانين فان ان يعدم في الزمان الثاني من
زمان وجوده لنفسه لا يعدم بفاعل يفعل فيه العدم لان العدم لا يفعل

لانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام شرك ولا بعض لما في ذلك كله من المحال
فلا بد ان يتقدم لنفسه اي التقدم له في الزمان الذاتي من زمان وجوده حكم لازم
والعمل لا يبقى الله دونه او مثله او ضده فيفتقر في كل زمان الى ربه في بقائه
فيوجد له الامثال او الاضداد فاذا اوجد الامثال تخيل ان ذلك الاول هو على
اصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شان وكل شان عن توجه الاهي
والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فلا بد ان يخلق صورة الاهية
فلمن اظهر العالم على صورة الحق ومن هنا يقول ان الحق علم نفسه فعلم
العالم فمثل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم
الدوام فلا يزال العالم من خلقه الله الى غير نهاية في الاخرة والوجود في
احوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادته تصحبها كلمة
الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا
تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا ومن
يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين
ووجود الاثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق
بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به
ولكن لا نقول باثره لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث
لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق

له بعبوديته ويستتر بعادته فلا ينكر عليه امر بحيث اذا رئي في غاية
الضعف ذكر الله عند رؤيته من ذلك عندنا ولي الله فمكن في الكون
مرحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا
رءوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا
يرفعون رؤوسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة
ذكر الله بكونه انتصر لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي
صاحب الحال الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل
بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق.
فما ولاهم الذين اذا رءوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان
مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه، واما هذا القول الاخر فقد ينال
التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما
سئل النبي واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل له من اولياء الله فقال الذين
اذا رءوا ذكر الله لما تحققهم البلايا وشملتهم الرزايا فلا يتزلزلون
ولا يلجؤون لغير الله رضى بما اجراه الله فيهم وارادة بهم فاذا رآهم
العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوق ذكرت
العامة الله وعلمت ان لله بهم عناية واصحاب الاثار قد يكونون
اولياء وقد تكون تلك الاثار التكوينية عن موازين معلومة عند ذا

وعند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن
خالط العرابة ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون
بالهمة ويعزلون ويتحكمون بقوة هممهم وايضا لما في العالم من خواص
الاسماء التي تتكون عنها الآثار التكوينيات عند من يكون عنده علم ذلك
مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصائص اولياء الله تعالى
التاثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والسبعون ومائة

في معرفة المقام

ان المقام من الاعمال يكتسب
له التعمل في التحصيل والطلب

به يكون كمال العارفين وما
يرده عنه لا ستر ولا حجب

له الدوام وما في الغيب من عجب
الحكم فيه له والفضل والترب

هو النهاية والاحوال تابعة
وما يحصله الا الكد والنصب

ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت
اقدامه وعلاه الجهد والتعب

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا
على التمام فاذا قام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات
وصنوف المجاهدات والرياضات التي امره الشارع ان يقوم بها وعين
نعوتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التامة والكاملة
الموجبة صحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشأ صورته كما أمر
كما قيل له اقيموا الصلاة فاقاموا انشاءها صورة كاملة فخرجت كاملة
ملكا روحا مقدسا فلم يحر له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا
العبد الى مقام آخر لينشئ ايضا صورته وبهذا يكون العبد خلافا
منزلا في المقام ولم يخالف احد من اهل الله انه ثابت غير زائل
كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على الخلاف ما قالوه بل يحتاج
الى التفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات وانها ما هي
على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال
الشرط زال حاله كالورع لا يكون الا في المحظور او المتشابه فاذا لم
يوجد حرام او حلال مشتبه فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد
الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن
المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكليفات
المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الآخرة الى اول دخول

Türkiye Yazma Eserler

الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الأنس والبسط والظهور بصفات الجمال والمقام هو ما يكون للعبد فيه إقامة وثبات وهو عنده لا يبرح ما كان مشروطا وما شرطه الظهور ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معرّف فلذلك قلنا فيه إنه ثابت لأنه يستعمل في كل وقت فافهم

الباب الرابع والسبعون ومائة

في معرفة المكان

نفي المقام هو المكان وإنه
للبشري بسورة الأحزاب
من كان فيه يكون مجهولا لنا
ما ناله أحد بغير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى إذا
دُعي الرجال بشيرا لأحباب
وله الوسيلة لا يكون لغيره
وهو المقدَّم مراول الألباب
وهو الإمام وما له من تابع
وهو المحرّف حاجب الحجّاب

قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في إدريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت إلهي في العموم والخصوص أما في العموم فقوله الرحمن على العرش استوى وأما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن وأما عموم العموم فإن يكون بحيث أنت وهو قوله وهو معكم أينما كنتم فذكر الأينية والمكان في الذوات والمكانة في المراتب والمكان عند العموم منزلة في البساط هي لأهل الكمال الذين جازوا المقامات والأحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كأبي يزيد

اعلم أن عبور المقامات والأحوال هو من خصائص المحمديين ولا يكون المكان إلا لأهل الأدب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الأنس الدائم لا يصحبه الاعتدال والثبات والسكون فإن لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب إن تجلى لهم الحق في صورة محدودة أطرقوا وأقروا في إطراقهم متقلبا أحوالهم على غير الصورة التي تجلى لهم فيها فأورثهم الإطراق فهم بين تقييد وإطلاق لا مقام يحكم عليهم فإنه ما ثم فهم أصحاب مكان في بساط النشأة وهم أصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فهم بالذات في مكانهم وهم بالأسماء الإلهية في مكانتهم ومن الأسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلفى في اليوم

المشهود والزور والوجود ومن الذات لهم المكان المحدود والمعنى
المقصود والثبات على الشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل
موجود في شهود وجود يشهدونه في العماء فالعين التي يشهدونه
بها في الاستواء فالعين التي يشهدونه بها في السماء الدنيا فالعين التي
يشهدونه بها في الأرض فالعين التي يشهدونه بها في المعية فالعين
التي يشهدونه بها في ليس كمثله شيء ومن ذلك من نعوت المكان
وأما شهودهم من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف ~~المشهد~~
النسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا ليست العين التي يشهدونه
بها في أمر آخر والشهود في عين واحدة والشاهد من عين واحدة
والنظرة تختلف باختلاف المشهود له فمنا من يرى اختلاف النظر
لاختلاف المشهود ومنا من يرى اختلاف المشهود لاختلاف النظر وكل
له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك والمكانة تطلب كل يوم
هو في شأن وسنفرغ لكم أيه الثقلان فجاء بلفظ الثقلين إعلاما
من خاطب ومن يريد ونحن مرتقبون من يعمل وحيف فالحمد للمكانة
والتفضل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبتت الرحمة فلم
تزل وأثرت في النزول إلى السماء الدنيا فما نزل ليسلط عذابا وإنما
نزل ليقبل تائبا ويجيب داعيا ويغفر لمستغفر ويعطي سائلا

من ذكره الله ولم يذكر شيئا من العقوبة لأنه نزل من عرش الرحمن فالمكان
رحمة حيث كان لازمه استقرار الأجسام من تعب الأشغال إلا أنهم
في حال العذاب لم يعد وصفهم بالأشغال بتبديل الجلود والتبديل اشتغال
إلى أن يفرغ الصفات والأمر الحقيقي للمكانة فإنه لا يصح الثبوت على
أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما يقول في التمكين
إنه تمكن في التلوين لأن التلوين يضاد التمكين كما يراه من لا علم له
بالحقائق وللتمكن باب يرد بعد هذا إن شاء الله

الباب الخامس والتسعون ومائة
في معرفة الشطح

الشطح دعوى في النفوس بطبعها
لبقية فيها من آثار الهوى
فإذا أشطحت يقول طارق
من عمر أمر عن أرباب القوى

النهج

اعلم أيدك الله

أن الشطح كلمة دعوى بحق يفصح عن مرتبة التي أعطاه الله
من المكانة عنده أفصح بها عن غير أمر إلهي لا على طريق الفخر
بالتراب فإذا أمر بها فإنه يفصح بها تعريفا عن أمر إلهي لا يقصد

بذلك الفخر قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر يقول ما قصدت
الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن انباتكم به لمصالح لكم
في ذلك ولتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشيخ
زلة المحقق اذا لم يوبر به فقولها كما قالها عليه السلام ولهذا المحقق
يبين فقال ولا فخر فان اعلم ان عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد
لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذلك عيسى فبدا
بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه السلام ولا فخر فقال لقومه
في براءة امه ولما علم من نور النبوة الذي في استعداده انه لا بد
ان يقال فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدا في اول تعريفه
وشهادته في الحال التي لا يتكلم مثله في العادة فما انا ابن لاحد
فامي طاهرة بتول ولست بابن لله كما انه لا يتخذ الصاحبة لا يتخذ
الولد ولكني عبد الله مثلكم اتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق
بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها عند الحاضرين لانه لا بد له
في وقت رسالته ان يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبيا قبله
فهم مامورون بكل ما يظهر عليهم ونهم من الدعاوي الصادقة
التي تدل على المكانة الزلفى والتميز عن الامثال والاشكال بالمرتبة
العليا عند الله وجعلني مباركا اي معلما وعلامة على زيادات الخير

عندكم اينما كنت يعني في كل حال من الاحوال فما تقتص البركة
بسببي منكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال
والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة ببراءة امه وتنبيها
وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله فنزه الله وهو تطهير براءة
امه مما نسبوا اليها فهو في جناب الحق تنزيه وفي جناب الام تبرية
ويدل لفظ الماضي فيه وانما كنت ان يكون له التعريف بذلك من
الله كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وادم بين
الما والطين فعلم مرتبته عند الله وادم ما وجدت صورته
البدنية واعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله اتاه الكتاب واوصاه
بالصلاة والزكاة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله
ما دمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين
ويريد عندنا هذا وامرا اخر وهو قوله تعالى في عيسى انه كلمة الله
والكلمة جمع حروف وسيأتي على ذلك في باب النفس بفتح الفا
فاخبر انه اتاه الكتاب يريد الاجمال ويريد معلوم وجوده من حيث ما
هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة او ضم معنى الى صورة
حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فلهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب
مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة

العبادة لما نزل على العمل هي على العبادة ادل لانها لا تفتقر في كونها
عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج الى تقييد ذلك العمل وبيان
صورته حتى يفهم نشاته هذا المكلف به فاذا كانت العبادة دل على
انه لا يزال هذا اثنا كلن وان فارق هذا الهيكل بالموت فالحياة
تصحبه لانها صفة نفسية له ولا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر
انه برا بوالدته اي محسن اليها فاول احسانه انه براها مما نسب اليها
في حاله لا يشكون في انه صادق في ذلك التعريف ثم نفى فقال ولم
ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وسوا الحكمة تناقض العبودة وهو
قوله اني عبد الله ويريد بقوله جبارا اي لا اجبر الامة الى ارسلت اليها
بالكتاب والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لا غير لست
عليهم بمسيطر واكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله كما قال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وما على الرسول الا البلاغ
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله مذكر والمذكر
لا يكون الا لمن كان على حالة منسية ولو لم يكن كذلك لكان
تعليما لا تذكيرا فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبية تعالى
عليهم حين قبض الذرية من ظهر ادم في الميثاق الاول ثم قال
والسلام على يوم ولدت تمام الحقت فدخل به من ان عبد الله

فسلمت من اسباب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت
فاسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى من زعم انه قتلني وهو
قول بني اسرائيل انا قتلنا المسيح ابن مريم فاكذبهم الله فقال
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه
يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل لشهادة والسعيد حي قتل
غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي عن ذلك عندنا
وكذلك لم يزل الامر اخبر انه يموت ولا يقتل وقد ذكر السلام
عليه يوم يموت ثم ذكر السلام عليه يوم يبعث حيا يعني
في القيامة وهو موطن سلامة الابرياء من كل سوء مثل الانبياء
وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن
كلها وما اثنى بوكره بالله مما هي الاحياة دنيا وحياة اخرى بينهما
موت حسن كلها لو لم يكن عن ابن الامي لكان من اولها شكهمات
وانما كلمات نزل على الرتبة عند الله على كونوا الحرو بذلك
على الامثال والاشكال في حاشى اهل الله ان يتميزوا عن الامثال
او يفتخروا ولمن اذكان الشيخ رعونة نفس فانه لا يصدر
من يحقق اطلاعا ان المعز ما له مشهود سوى ربه وعلى ربه
ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مبتهج لما يرد

عمله من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع من في الكون بهذه المثابة
ماذا الشيخ نقدا نجب عما ذكرته وجميل نفسه وربه ولو انفعل عنه
جميع ما يرعبه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل وما هو عند الله
بمكان بل دخله في ذلك حكم الدوا المسهل او الغاسل يفعل بخاصية
الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة
في عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فما اتوا به وكل
من شيخ فعن غفلة شيخ وما رأينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه
شيخ لرعونة نفس وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل
ويعود الى اهله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يحصل به من ذلك
لسان حال الشيخ هذا اذا كان نحو هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب
فان قيل فما صورة الكاذب في الشيخ مع وجود الفعل والاثر
منه قلنا نعم ما سألت عنه اما صورة الكاذب في ذلك فان اهل
الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك
المسمى شيخا عندهم حيث لم يفتقر به امر الا في امر به كما تحقق
ذلك عن الانبيا عليهم السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص
الاسما فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا
يعول ان ذلك عن اسما عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه

من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب
في هذا كله وهو لا يسمى شيخا ولا صاحبه شيخا بل هو كذب محض
ممقوت والشيخ لله صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية
طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف
في معرفة حال الشيخ

الباب السادس والتسعون ومائة

في معرفة الطوالع

لا تنظرن الى طوالع نشأة نوره
فطوالع التوحيد ما لا تنتشر
لو انتشرتها كان شركا ثابتا
عند المحقق ذو الحجى يتحير
ان المجرب للامور هو الذي
بحجابه يلغي فلا يتأثر
وبجنة نصر الالاه فعيشه
فيه يراه وعينه لا تبصر
الشمس رفع الحكم ليس له غيابه
في الوجود وما سواها مظهر

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على
قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار ومن جملتها انوار الادلة النظرية
لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف
وذلك ان التوحيد المطلوب من الله الذي كلفه من عباده واوجب
النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الاها واحدا فلا اله غيره
وعلى هذا تقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل
العقول التي هي الالة وعنده في بعض الامزجة امزجة تراكيبها فضولا
يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشرع التفكر
في ذات الله فترى هذا العاقل ينظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه
فاقام الادلة على زعمه ومن انوار الطوالع على ان ذات الاله
لا ينبغي ان يكون كذا ولا ان يكون على كذا ونفت عنه جميع ما ينسب
الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت
عليه انوار ادلتهم حتى عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته
فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر
في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك
بحسب اختلاف اشعة انوارهم بما قد ذكروه وسطر وليس هذا
الكتاب يحمل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه

الكشف الالهي فلهذا لم نسردها على ما قررها اهلها في كتبهم ثم
عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمها الذي نعول عليه في
الحكم الظاهر وبانوار الكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى
الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد
به السمع واحالته العقول وتاولته عقول المؤمنين وسلمته المؤمن الصرف
فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها انها
على العكس مما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد صاحب
الكشف يمين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة الى الله
والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك
والتحول من صورة الى صورة فهذا كله شاهدوه والله الذي يعبده
المؤمنون واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبده اهل التفكر
في ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في ان
فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الاها
واحدا الى ما لا حاجة لهم به ومن فعل ذلك من نسب الى الله ذاتا حاصرا
وغيره ومن نزله فرع واركان جعل ذلك سترا له فانه قد نبه
في مواضع على خلاف ما اثبته وبالجملة اساء الادب فمن حكم
على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره

في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس بانوار ادلته اعين
انوار ما جاء به اهل الشهود والكشف فما جاء من ذلك عن رسول
ونبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا
صادقا في ايمانه تأول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر
بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي انشأ في نفسه ربا يعبده
كما ينبغي لنظره فعبد عقله ثم انه نقل الامر في التأويل المقصود
من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة
ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث وكان قصمة الظهر
عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل
ذلك كله انه نتيجة عن معصية الله اذ قد نهاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن الفكر في
ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود اذ
والوجود فقالت هذا المؤمن اذا لم يكن من اهل الشهود
ان يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى واما اذا
جاء مثل هذه العلوم على الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه
وجهله وهذا بعينه ان يهم لما جاء به الرسول فاي حجاب اعظم
من هذا الحجاب فتقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر ماذا قلت

له كذا ورد في الصحيح عن النبي عليه السلام ما هو فوق ذلك وما
نعرف ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فله تأويل يخرجه فلا نقبله
ذلك القبول لولا رائحة هذا النظر الذي يرجوه في تأويله فما ابعده
من المؤمنين ومن بدا لصاحبنا بالطوالع طوالع انوار الشهود
فطمس انوار الادلة النظرية فما كان ينفيه عقلا مجردا عاد
يثبته كشفا ولم يزل ذلك النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا
يجعل له عليه سلطانا من اجل معنى الطوالع

الباب السابع والتسعون ومائة

في معرفة الزهاد

قلوب العاشقين لها ذهاب
اذا ما شاهدت من لا تراه
وذا من اعجب الاشياء فينا
نراه وما نراه اذا نراه
دليلا اذ نقول رميت عبدي
فلا تعجب فما الرامي سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا
لامر في حنين قد دهاه

ف دال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك يناول ان القلب والباطن لا يتمكن للعارف فكيف للمحب ان يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بقي حجاب الا في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليست عين محبوبه فيحجبه فيطلب الفناء لا عن هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فرآه من غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد الذي ينزل المعنى والذي يرتفع المحسوس فهو يلقى الطرفين بذاته واذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال لما عاد ينظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس انه غير

صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صورة المحسوس انها غير صورة محبوبه وصار شاهده في كل شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صور المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في انتظار دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصار مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور ولهذا نقول

ومن هذا قلنا في قصيدة
انا من اهوى ومن اهوى انا

انا محبي انا حبيبي انا فتاي انا فتات

وقد قلنا في هذا الباب ابياتا وصدره

فانني ما عشقت غيري فحين قطعي هوا تقطع

الباب ـــــــ الدائم والعشق ومائه

في معرفة النفس بفتح الفاء

تنفس الادوار من نفسه وهو نفس الحق في جر سه
وكلام الحق شاهده اثر في الكون من نفسه
ان موسى مثل ابصره في اشتعال النار في قبسه
معدن الراحات فيه فمن نال حظ فيه وفي حرسه

[illegible] الاصل المقابلة ... اوائل ... الاحبار ...

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس
وهو قوله والله يعصمك من الناس اذ انزل منزلا يقول من يحرسنا
الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال عليه السلام
لما اشتد عليه كرب ما يلاقي من الاضداد ان نفس الرحمان ياتيني من
قبل اليمن وكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي
لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى
مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات
الله من حيث الدلالة السمعية اذ كل لا يصدقنا كل احد فيما ندعي
فيه الكشف او التعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف
انما تتشكل عن نطق الحروف من النفس الخارج من المتنفس المنقطع
في المخارج فتظهر في ذلك التقاطع اعيان الحروف على نسب
مخصوصة فتتكون الكلمات ونحن نبينه على التفصيل بعد ذلك لما
نورده في هذا الباب واعلم ان الله سبحانه ما استوى على
عرشه الا بالاسم الرحمان اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد
الا الرحمة بالموجود ولم يذكر غيره من الاسما وذكر الاستوا
على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الاجسام
ليس يعلمنا الا التركيب واما البسايط فلا تقبل في ذاتها

عم. بهذا ع

قيام معنى فيها بل هي عين المعنى يدل على شمول الرحمة للعالم وان
كانت عوارض البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب الدوا الكره
ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود منه
استعماله لما يؤول اليه من استعمله من الراحة والعافية ثم اعلم
بعد هذا ان الحق يسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي
يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور
في تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن والشهادة
من كونه الظاهر وقد علمنا ان العالم نسخة الاسما على صورة
حق ولذلك قلنا علم الله بالاشيا علمه بنفسه ولذلك حكمنا
عليه بالصورة وبذا وردت الاسما الالاهية وورد في الصحيح
ان الله خلق ادم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر
الظاهر بمعاني الكون كله حدثه وقديمه وجعل سبحانه النفس
يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقدرناه مجرى المخارج
اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان
النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو
يهوي على ثلاث مراتب هو بالذات انما يعبر عنه بالالف وهو
المسمى عند القرا الحرف الهاوي فاذا امر بالارواح العلوية

في هوية حرف له منها واو العلة وهو استمداد الهواء من المتنفس
عن ضم الحرف وهو اشباع حركة الضم واذا امرنا الانسان الصفة
السفلية في هويته حرف له من ذلك يا العلة وهو استمداد الهوا
من المتنفس عن خفض الحرف وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض
من العالم الاسفل وما لمن النفس في هويته اكثر من هذه
الثلاث المراتب فاعلم ذلك محرر رسالة الملك بالواو
المضموم ما قبلها وحرف رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها
وكان الالف على الاصل عن الله وهو سبب الاسباب كلها
ولما ذكر الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له
كلاما وكلمات ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمان الذي به
استوى على العرش فسئل به خبيرا وهو العارف من عباد الله
من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يوتي الحكمة
من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة في معرفة يعلمها هو
لا غيره لان الامر متعينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال
ولا نص ولا ابهام مع علمه بما يجمل في حق من يكون في حقه الامر
مجملا ومبهما ونحو ذلك فلما علمنا ان له نفسا وانه الباطن
وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان الله ما اعلمنا

بذلك الا ليقف على حقائق الامور دائما على الصورة فيقبل
جميع ما تنسبه الالوهة اليها على الالسنة رسلها وكتبها
المنزلة وجعل النطق في الانسان على اتم الوجود فجعل له ثمانية
وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو
عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين
واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها
ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي
تحلول السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير
فامثلته المخارج للنفس لايجاد العالم وما نطق له والكل عالم
اعطت هذه المقاطع التي ظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه
المقاطع الثلاثة اقسام فقسم اقصى عن الطرف الاقصى الاخر
والاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو على طبقات والاقصى
الثاني حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة
الالهية على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز
به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى
الباطن ووجه الى الظاهر بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو
الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر

فالأسماء الإلهية فيكون حقا ويظهر بجمعية الإمكان فيكون
خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو
البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا الله انه باطن
وظاهر وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم
ينسب الى ذاته النفس وما تحدث عنه فقلنا عن النفس هو
العماء فإن نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما يتنزل
منزلة الريح وانما يتنزل منزلة البخار فالنفس هذا حقيقته
حيث كان وكان عنه العماء كما تحدث العماء عن بخار رطوبات
الأركان فيصعد ويعلو فيظهر منه العماء اولا ثم بعد ذلك
يكثف والهواء يحمله والريح تسوقه فما هو عين الهواء وانما هو
عين البخار ولذلك جاء في صفة العماء الذي كان فيه ربنا قبل خلق
الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذكر ان له الفوق وهو
كون الجو فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن غير نفس
الحق فعنه تكون الهواء وجرت الرياح ما بين زعزع ورخاء وهي الحروف
الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود فالحروف
المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف المهموسة وظهرت
الحقائق في الأملاك فالحروف المطبقة من تنفس الانسان

فالعلو إذ اقتضته وهو في الإلهيات اذا اردناه ان نقول لذكر
فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سماوات
طباقا وكل موجود في العالم على هذه الأطباق وابرز في هذا
النفس الالهي افتتاح الوجود فالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها
في المتنفس جمعية الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح
صورته في العماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب
العالم واعيانه واثار منازله جعل منه عالم الأجسام فالحروف
المستفلة لأنها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المظلم
وجعل منه عالم الأرواح وهي الحروف المستعلية في المتنفس
فالنفس الانساني وكل ذلك كلمات العالم فتسمى في الاسماء
حروفا من حيث آحادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك
اعيان الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث
امتزاجاتها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب
الرحمة فالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان
فالحرف الهاوي ثم اراد لهم اتصالا بوجود ما يؤدي الى السعادة
ببعثة الرسول المبلغ والمشرع ارسال رحمة وكانت
حروف اللين في المتنفس الانساني ثم اوجد هذا النفس

الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق
الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة
على صفوان وكان في تنفس الانسان حروف الصفير اذ نفث
ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة للوجود لما
كان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفشي ثم ان النفس
الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث
عددت وكثرت ما سوى الحق العين وهو في نفس المتنفس الانساني غنة
الحرف المستطيل وهو الضاد وجره لانه طال حتى ادرك
مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرائع قد
نعل تحريفا مستقيما وخارجا عن هذه الاستعارة المعينة
وسمى ذلك تحريفا وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه
الله يرجع الامر كله فقول ان نعود في النفس بجمعه فسمى ذلك
التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف فما الطف
اكثر الحروف وهو اللام وليس لحضرة منزه المرتبة وهو كبعض
الاحكام التي تجمع منه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهي
في الصور الامثال فلم يقع التمييز فتخيل فيه التكرار والجمعية السرية
تعطي انه لا تكرار فظهر في عالم الحروف الحرف المكرر وهو الرا

واذا كان النفس يحمل الروائح فعرف ان خروجه على الشام وهو
المسمى في الحروف في النطق الانساني حروف الغنة لانها من الخيشوم
وتمت مراتب الحروف بحمد الله والحمد لله
انتهى النسخ الثامن عشر ومائة يتلوه في التاسع عشر
ومائة وعرف انما من رجال الله الروائح جماعة
ودار عند العامة منهم يعرف الشخص بالشم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

البحر التاسع عشر وماله

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم
وقد رأيت من رجال الروائح جماعة وكان عبد القادر الجيلي
منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر عنه ان ابن قائد
الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يرى انه نفسه فلقيه في الطريق فاخذ
عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا اعرفك فكان
ذلك تربيةً في حقه فجعلت همة ابن قائد الى ان لحق بالافراد
والنفَس ايضا اكثر ما يكون ذكره في المحبين العشاق هو
مقامهم ومرتبتهم ويضيفون ذلك الى نفَس الرياح لا الى نفَس
الارواح كما قال بعضهم
ناشدتك الله نسيم الصبا ٢
من اين هذا النفَس الطيب
هل اودعت بُرداك عند الحمى
مكان الفتاة عطرها زينب
او ناسمت ريّاك روض الحمى
وذيلها من فوقها تسحب
هيهات اتحفتني باخبارها
فعهدك اليوم بها اقرب

هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح
لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن
عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا تنسمت
لا تشوق الا الصبا فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس
فلا تاتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم
الطبيعة فان مرت على خبيث جاءت بخبث وان مرت بطيب جاءت
بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا واذا مر بطيب
زاده طيبا ولو كان هذا القائل عاشقا حقيقة لا يتكلم بدعوى زور
لم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة فلو ذكر انها طيبة زاد به
طيب المكان لكمل وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح فليست
صفة الحق وعالم الطبيعة يخترقها وهو الريح واخذ يهجو
الريح حيث تعجبت من اين له هذا النفَس الطيب فلو سوى الطيب
بطريق المفاضلة بان يقول من اين هذا النفَس الاطيب فانه لم يكن
الريح يا من زاير على نفَس محبوبته اذا اخفقت لانها عين الطيب
حيث كهو طيب وسالني بعض اصحابنا ان اشرح له هذه الابيات
لو قالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها
ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على مقصود النفَس في هذا الباب

فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قوله يخاطب نسيم الصبا ناشدتك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والعدل قبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما اراد ان تعرف الرياح حتى يجعل لها اسما يذكرها بها لتعرف واستقبلت مطلع الشمس وكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته ادكان وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا وما اتى اليه من الريح من دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا ومن الريح الغربية وما اتاه منها في هبوبها عن الجانب الايمن سماه جنوبا وعن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سماها نكبا من التنكيب وهو العدول اي عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشي المستلذ اذ افادك ابتداءهم والزمن استعمله مثل قوله احلى من الامن عند الخائف الوجل ولمن انعيم الجنان جرير في كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لتلذذه به وجعله نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبول فاعطته الريح من اخبار ربها ما جاءت به من حسنها اعطته قبولها لو اقبلت ورديتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدتك اي طالبتك

بقسمك بالله والناشد الطالب فهو كالمستغيث وهذا يدلك على وله معرفته بمحبوبه حتى جعل له امثالا لقوله من اين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة فلو استغرق في شغله بمحبوبه ولم يرد شهودا لسواه ما استفهم اذ كل من استفهم فقد احضر ذلك في ذهنه فهذا شاعر احضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة اذ كان عارفا ونقصان المحبة اذ كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في اعيان متعددة كالاسما الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما فما فوق ذلك فيريد في اي اسم كان لما هبت هذه الريح ومن نسمة قول الاله في الحقيقة المسموع اورثت في القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال

هل اودعت بردك عنبر الضحى

مكان الغنى عقرها زينب

اعلم ان هذا البيت مراد دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول هو الى هجاء المحبوب اقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءته الريح بهذا النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل للمكان الذي الغنى عقرها زينب فيه فهو ثناء على العقد وباد كرار العقد

ما يريد اعقد هنا كان عمر بن ... فطين فطار الكبار ... العقد

انما اكتسب الطيب من روائح زينب او عرفها او انفاسها فلو
سلك في كلامه ان طيب المكان مما تنفست فيه زينب فلو قال مثل
ما قلنا

مثل او دعت بُرداك عنبر الحمى

طيب مكان لطيبته زينب
انفاسه من طيب انفاسها

فطيبها من طيبه أعجب

ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروي
ما الطيب في المسك الا طيب ريّاها
والنور في الشمس الا من محيّاها
الحلو ماوى الحسان الحور تسكنه
وذاتها لجنان الحلو ما و ... اها

واما قوله بعد هذا
او ناسمت ريّاك روض الحمى
وذيلها من فوقها تسحب

فمن اسل الاول جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على
ذلك المكان كان من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيبته

بطيب اولىر ح

ثيابها به مثل العنبر سوا فما ذكر ما يدل على ان طيب هاذه الاماكن
من طيب انفاسها واذا كان هذا فلا يطيب الامر ليس له ذلك الطيب
ولذا قلنا لو قال النفس الا طيب لا الطيب لكان اشعر واثبت
في المدح ثم قوله للنسيم

فما انت اتخفي ما خبارها بعهد اليوم بها اقرب

كلام غير محقق فان نسيم الريح ماله عهد قريب الا بالمكان وروض
الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العنبر وللروض من الذيل فلم ينقل
من النسيم شيا من طيبها المختص بذاتها ولو كان مشهوده للنسيم
غير طيب على المكان والروض بقوله وذيلها فوق ما يدل له الاحتمال
في الحال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله وذيلها اي في حال مرورها
الكسبت هذا الروض الطيب من ذيلها او يحتمل ان يكون شهود الريح
لها في حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد والاول اقرب فانه لو
مر بها مشاهدا لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب
ذيلها لا طيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهدها نسيم الريح
واذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان
الذي مرت عليه لم فيه من النقص بقوله اقرب وصفنا بالامر العام
في طيب ان المكان الذي يبقى فيه الطيب انما يكون قريب

العهد بالحبيب في جلوسه فيه او مروره عليه وهذا ليس بمخصوص
به ابل لو قال ان لحسنها في المكان لا يزول بعدان اكتسبه منها وانه
ما بعبير عطر وسع منزلا فالحبيب بان لقوة سلطانه لكان اسعد
والنسيم ما نقل الله الا طيب المكان والروض فكان ينبغي ان
يصرح وكان يقول بعمرك اليوم به اوزب يعني بالمكان او بكل واحد
منهما يعني الروض والمكان او يقول بهم اوزب فكذب بقوله بها
اوزب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من القنا الجعد
ولا من طيب الذيل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من
امر اخر مع وجود الجعد فيه وانسحاب الذيل على الروض فهو
قاصر بكل وجه فمن اسعد لحذف اللفظ بليغ وهو بالمعنى
ليس بشيء لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ الرائق
والمعنى الفائق فيحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ احسن او المعنى
او هما على السوا فانه اذا نظر الى كل واحد منهما اذ هله الاخر من
حسنه واذا نظر فيهما معا حيراه فما يستحسن مثل هذا الشعر
الاذو قلب كثيف فان اللفظ كثيف والمعنى لطيف واذا كان
المعنى سما عند الصحيح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح
المعنى فان مثاله عندي مثال من يحب صوره في غاية الحسن

منقوشه في جدار مزينه بانواع الاصبغه تامة الخلق لا روح لها فان
المعنى للفظ كالروح للصوره هو جمالها على الحقيقه انظر في اعجاز
القران تجده كما ذكرنا حسن النظم مع توفر المعنى وحسن مساقه
وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز
مع وجود تكرار القصة الموجب للملل ولا تجد هذا في القران فتجد
مع تكرار القصه الواحده مثل قصص الامم كادم وموسى ونوح
وغيرهم مما يكرر بزياده لفظ او نقصه ما تجد خللا في المعنى
جملة واحدة وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير ولما اتينا على
تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كونه لم يخرج عن حقيقة سر الباب
في ذلك فانه داب النفس بعين الفنا والشعر من الكلام فهو
من باب الانفاس فثم انفاس يخرج معها حقائق المعاني على ما هي
عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس ولنرجع
الى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات
العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الانساني
الذي هو اكمل النشات كلها في العالم وهي ثمانيه وعشرون
حرفا لكل حرف اسم عينه المقطع مقطع نفسه فاولها الهاء
واخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستقبل

والمجزوب والمثر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وان كان
بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضه من بعض بحسب اللافظ الصحيح
اللفظ في حال التلفظ بها العربي من الحروف المشتركين كالطا والتا
والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التقارب
لا على التعمق ولهذا اختلفت الالقاب عليه لاختلاف احوالها
في المخارج فيكون للحرف الواحد القاب متعدده لورود لها في النفس
عند التكون منه في مقطع الحرف يمتاز به عن الذي يقاربه في المخرج
الذي اوجب له ان يقال فيه انه مشترك كحرف الصاد عن المعجم
مثلا فانه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو
من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف
المطبقة فهو يشارك الطا في الاطباق وهو من الحروف الرخوة
فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو
يشارك القاف في الاستعلا فهذا حرف واحد اختلفت عليه
القاب كثيرة لظهوره في مراتب متعدده قابل بذاته كل مرتبة
طالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسما كذلك
نقول في العقل الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذي لاجله نسميه
قلما لمعنى يخالف المعنى الذي لاجله نسميه روحا يخالف المعنى الذي

عند عشر مقصود

لاجله نسميه قلما والعين واحده والحكم مختلف لذا تنوعت الارواح والصور
كذلك الحق واحد الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو
وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار
الى تسعة وتسعين اسما العين واحده والاحكام مختلفه فما المفهوم
من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقتدر
كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من
نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشات وبه ظهرت
وبنفسه جميع الحروف فكان على الصوره الالهية بالنفس
الرحماني وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سوا
وكلها النفس الانساني ثمانيه وعشرين حرفا محققه لما صدر
من النفس الرحماني اعيان الكلمات الالهية ثمانيا وعشرين كلمة
لكل كلمة وجوه فصدر عن نفس الرحمان وهو العما الذي كان
فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العما للنفس الانساني وظهور
العالم في امتداده في الخلا بحسب مراتب الكائنات كما للنفس
الانساني من العلو وامتداده الى الفم وظهور الحروف في الطريق
والكلمات كظهور العالم من العما الذي هو نفس الحق الرحمان
في المراتب المقدره في الامتداد المتوهم لا في جسم وهو الخلا

الذي ملأ العالم وكما كان أول حرف ظهر من أعيان العالم من
هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلا كما كان
غايته امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الميم والواو آخرا وليس
وراء ذلك حرف يعقل وكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه
لا تتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب
لا ينقضي فالآحاد اشخاص النوع لا تنقضي واما حصر العالم على عدد
الحروف من اجل النفس في ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص فاول
ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه اول
ما خلق الله العقل وفي خبر آخر اول ما خلق الله القلم الحديث
وكان اول خلق خلقه الله من النفس الذي هو العماء القابل لفتح صور
العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم
الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش
ثم الكرسي ثم الاطلس ثم فلك الكواكب الثابتة
ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم
الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم كرة النار
ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم التراب ثم المعدن ثم
النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر

ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل موجود كما ان الواو غاية حروف
النفس وقصدنا ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في ابجد
هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ حصر الحروف
لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل موجود مما ذكرنا مرتبة واحكام
ونسب معلومة عند العلماء بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميز
به لا يكون للآخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما
فاما في الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد مثل
الافلاك تشترك في الاستدارة الفلكية وفي الجسمية من حيث
التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من
الحروف الا ما يختص بالنفس الانساني اليوم اذ لا نتكلم الا في وجود
ما اتانا لا نحيط بالله علما فتكلمنا على قدر ما اعطانا من العلم به
وليس في الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق
العالم على صورته واكمليته فلا يكون ما اكمل من هذا العالم فلا
يكون وقد وقعت لنا واقعة في هذا الباب من الحق قد تقدم ذكرها
ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة
وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية

من اجل ذلك واطلاق الحروف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها الا الحروف
اذا انفتح واشبع الفتحة اوضم واشبع الضمة اوكسر واشبع الكسرة العالم ح
فيدلك الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان الكلام من اجل حدوثه الرب
هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق سبحانه فافهم
ما ذكرناه وثم ان الحروف لها خواص من علمها اعطته لها المخارج
فهي في النفس مجموعة اذ هو يجمعها وفي اعيان الحروف والكلمات
مفترقة فاذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل
حرف بما هو وجوده لما يخرجه عند انقطاع النفس ما يفعله كل حرف
في مخرج تقدمه فهو يحوي على قوة كل حرف تقدمه لان النفس يمر في خروجه
على تلك المخارج الى ان ينقطع عندها المخرج فينتقل معه مرتبة كل
حرف فظهرت في قوة الحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففي الواو
قوة جميع الحروف كما ان الهاء اول في العمل من جميع الحروف فان لها البرزخ
وكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فلهذا كانت
الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان اخر غاية النفس
والكلمات الالهية في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود
في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة
فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم

فانه اخر موجود فما اسمى لوجوده النفس الرحماني حتى جامعه بقوة
مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء من العالم
ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد لا يعطي ما
يعطي الاخر مما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو
اكمل الحروف وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما
سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل
هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه العالم وذلك لان
الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها فما خلق ما تقدم عليه الا
لاجلها ولظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق
بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا
الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به في الصورة كما تقول
في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه
الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان في
شكل انسان كما اسميت الكرة الفلك في الاستدارة وابن كمال
الفلك من الكرة فهذا اعني بالكامل فكان الانسان جميع المراتب
برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل ان الواو ذات المطلوبة
بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد

المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن
غيره الحق المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف
والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زايد على الباطن فهو عينه واستعداد
المخارج لتعين الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة
في نفس الرحمان فظهر عن الحكم الاستعدادي الذي في العالم
الظاهر في النفس فلهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية كما قال طوعا او كرها اي ان لم ترجعي راضية من ذاتك
والا اجبرت على الرجوع الى ربك فتعلم انك ما انت انت واذا
رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت
في عبادة فلم تنتسب ولا انتمت الى غيره من الحق الا هو واه
ودخلت في جنته اي في كنفه وستره واستترت هذه النفس
به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنه اذ كانت هي عين
النفس والنفس داخل فقامت للرحمان بهذا النعت من الدخول
في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم الصوري
فانه ستر عليه فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق
والحكم للروح وهو استعداد العالم الذي اظهر الاختلاف

في الحق الظاهر فمن اسمعني قوله ادخلي جنتي واضافه الى نفسه
فالرب والمربوب مشتركان في الوجود به وليس يشان — بيتان غير معصوص
ما رايت ولا سمعت بمثله الا الذي قالوه في العمران
والعمران يريدون ابو بكر وعمر والشمس والقمر والله خلقكم
وما تعملون فاثبت بالضمير ونفى بالفعل الذي هو خلق كما انتفى
ابو بكر فلم يظهر له اسم في العمران واثبته ضمير التثنية وهو
قولهم العمران فسمع من اخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود
العلم الذي لا يعلم كالرامي الذي ما رمى فالحروف ليست غير
٤٣ النفس ولا هي عين النفس والكلمة ليست عين الحروف وما هي
عين الحروف — بيت غير معصود
والجمع دال الا وجود لعينه وله التحكم لسر الآحاد

وصل

واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعو فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمان
غير ان هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فيدعى الله
٤٢ بمعنى الاسم ويدعى الرحمان بصورته لان الرحمن هو المنعوت
بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب

الخلا الذي ظهر فيه العالم فلا ندعوه الا بصورة الاسم وله صورتان
صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها
وهي اسما الاسما الالاهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة
هذه الاسما التي من انفاسنا مترجمون عن الاسما الالاهية والاسما
الالاهية لها صور من نفس الرحمان من كونه قايلا ومنعوتا بالكلام
وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح فصور
الاسما الالاهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجودها من نفس
الرحمن فله الاسما الحسنى وارواح تلك الصور هي التي للاسم الله
خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي الصور الاسماء
النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف ولما علمنا هذا وامرنا
ان ندعوه باسمائه الحسنى وخيرنا بين الله والرحمان فان شينا
دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية وهي المسمى الكونية
التي في ارواحنا وان شينا دعوناه بالاسما التي من انفاسنا بحكم
الترجمة وهي الاسما التي نتلفظ بها في عالم الشهادة فاذا تلفظنا
بها احضرنا في نفوسنا اما الله فبشطر المعنى واما الرحمان فبشطر
صورة الاسم الالاهي النفسي الرحماني كيف ما شينا فعلنا فان دلالة
الصورتين معا من الرحمان على المعنى واحد فسوا علمنا ذلك

اولى نعلمه ولما كان ذكر اسمائه عين الثنا عليه ذكرنا في هذا
الباب ما هو فينا مثل كلمة كن منه وذلك البسملة يقول اهل الله
ان بسم الله منا في ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القران ذكرا
وكانت الاسمائه صورا ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب
من جملة الاذكار فلا يذكر من الاذكار الا ما يختص بالقران يذكره
بكلامه من حيث علمه بذلك لا من حيث علمنا فيكون هو الذي يذكر نفسه
لا نحن ولما كان قد علمنا باسمائه القرانية وكنا ذاكرين تالين وجب
علينا التعوذ وهو من الذكر فيعيذنا و... من الاذكار
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ولنذكر فهرست ما اذاكره في هذا الباب
من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالاهي ومراتب الذاكرين
من العالم في الذكر لان الذاكرين هم اعلى الطوائف لانه جليسهم
ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم
واناثهم فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم

والحافظات . والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرات
شيئا والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمان الذي ظهرت
فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

ذكر فهرست الفصول وهي خمسون فصلا

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن ونداء وجزاء العالم
من كونه احب ذلك
الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
الفصل الثالث في ذكر التعوذ
الفصل الرابع في الذكر بالبسملة
الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن
الفصل السادس في الذكر بالحمد
الفصل السابع في الذكر بالتسبيح
الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
الفصل التاسع في الذكر بالتهليل
الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة
الفصل الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على ايجاد العقل
والعقول وهو القلم الاعلى ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة

ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهي النفسي ومراتبه
الزائدة والزائرة
الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح
المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور
المسواة بعد كمال تعديلها فيهبها الله بذلك النفخ اي صورة
شاء وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف ومن الكنايات وتوجهه
على ايجاد البطين من المنازل
الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة
وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وافتراقها
واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة وايجاد الثريا
من المنازل
الفصل الرابع عشر في الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر
الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر
في عالم الروح وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران
من المنازل المقدرة
الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد
الجسم الكل وايجاد الغين المعجمة من الحروف وايجاد الهقعة

ومن المقنعه من المنازل
الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل
وحرف الخا المعجمة والنخبة من المنازل
الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش
والعرش المعظم والمكرم والمجيد وحرف القاف من الحروف
والذراع من المنازل
الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي
والقدمين وحرف الكاف والنثره
الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك
الاطلس فلك البروج وحدوث الايام بوجود حركته واستعانته
بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرف
الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب
الثابته والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه
ارض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبهة
الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السما
الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى وابرهيم الخليل ويوم السبت
وحرف اليا باثنتين من اسفل والخرتان من المنازل المعروفة وخناس

خمس عشر [illegible]

هذه السما وكوكبها
الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء
الثانيه وكاتبها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد
المعجمه والصرفه من المنازل
الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السما
الثالثه وكاتبها ويوم الثلاثا وحرف اللام والعوا
الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السما
الرابعه ومن قلبه جسم العالم المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل
والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام وقطبيته
وحرف النون والسماك الاعزل ويوم الاحد ونفخ الروح الجزئي
عند ذا بتصوير النطفه
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد
السما الخامسه وكاتبها والتصوير والحسن والجمال ويوسف
عليه السلام وحرف الرا والغفر ويوم الجمعه
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد
السما السادسه وكاتبها وعيسى عليه السلام والاعتدال
وحرف الطا المهمله والزباني ويوم الاربعا

الفصل السابع والعشرون في الاسم المتين ويوجه على ايجاد
السما الرسا والقمر وادم عليه السلام والمروا الجزر وحرف
الدال المهمله والاكليل وبوم الاسر
الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض ويوجه على
ايجاد الاثير وما ظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات
ومن الحروف حرف التا المنقوطة باثنين من فوق والقلب
من المنازل
الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحي وتوجهه على
ايجاد ما ظهر في ركن الهوا وحرف الزاي من الحروف ومن
المنازل الشوله
الفصل الثلاثون في الاسم المحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الما
وحرف السين المهمله والنعايم
الفصل الحادي والثلاثون في الاسم المميت ويوجه على ايجاد التراب
وحرف الصاد المهمله والبلده
الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن
وحرف الظا المعجمه والذابح
الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق ويوجه على ايجاد النبات

وحرف الثا المعجمه بثلاث ومن المنازل بلع
الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل ويوجه على ايجاد الحيوان
وحرف الذال المعجمه ومن المنازل السعود
الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوي ويوجهه على ايجاد
الملائكه وحرف الفاء والاخبيه
الفصل السادس والثلاثون في الاسم اللطيف ويوجهه على ايجاد
الجن وحرف البا المعجمه بواحده والفرغ المقدم
الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع ويوجهه على ايجاد
الانسان وحرف الميم والمؤخر
الفصل الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على
تعيين الرتب والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن
المنازل الرشا
الفصل التاسع والثلاثون في النفس وابن مقامه في الانفاس
الفصل الاربعون
في معرفه الجلي والخفي من الانفاس وهو منزله الادغام
والاظهار في الكلام
الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف في النفس

وهو بمنزلة الفتح والامالة وبين اللغتين
الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل
اليه وهو في الكلام معرفة الوقف على هاء التانيث وهو
من باب الانفاس ايضا
الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهي التكرار وانه
هو في النفس
الفصل الرابع والاربعون في القطع من النفس يرجع كثيفا
وما سببه والدفع يرجع الجمع من النفس وما سببه
وعليه مبنى اصوات الملاحن
الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات
وهو في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم في اللسان
الفصل السادس والاربعون
في الاعتماد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق
الوجود المنشور في عالم الاجسام الكائن من الاسم الظاهر
الفصل السابع والاربعون
في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم
لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل

المهموزة
الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكنايات وما يظهر
منها من الفتوح وهو الانية في الطريق وبه يرجع المعلول
صحيحا والصحيح عليلا
الفصل التاسع والاربعون فيما يقوم ويوجد مما يزيد على
الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفرائض
الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام
في كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس
على الاقتصاد والاختصار ان شاء الله ثم اللواحق وهي الاقسام
الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمان
الفصل الاول في ذكر الله نفسه
بنفس الرحمان
ورد في الحديث الصحيح كشفا الغير الثابت نقلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعز انه قال ما معناه كنت
كنزا لم أعرف فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم
فعرفوني ولما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه مما
يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح

وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم محدث والله كان ولا
شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما ظهر في الكون
الا ما هو عليه في نفسه وكأنه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا
والظهور العالم نفس الرحمان لإزالة حكم الحب وتنفيس ما يجد
المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما ظهر
ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل
خلق الخلق وهو الذكر العام المجمل وان كلمات العالم بجملتها
مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن
هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه
قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة
لم تدخل في الوجود فلا تتصف بالتناهي وما ولاهم الذين
انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك
العماء وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب
دنيا واخرة غير متناهية التفصيل وكذلك النفس الرحماني
من الاسم الباطن يكون الامر له دائما والذكر له في الاجمال
دائما فهو في العالم كآدم في البشر ولما علم آدم الاسماء
كلها علمنا بهذا ان العماء من حيث ما هو نفس رحماني

قابل لصور حروف العالم وكلماته فهو حامل الاسماء كلها
وكلمات الله ما تنفد فذكر الله لا ينقطع والرحمان يذكر الله
باسمائه وهو ايضا مسمى بها فله الاسماء الحسنى ويذكر نفسه من
كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمان مجمل وذكر الله مفصل 61

الفصل الثالث في كلام الله وكلماته

الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود
وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على
الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك
فالقول له اثر في المعدوم وهو الوجود والكلام له اثر في
الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله يحرفونه
من بعد ما عقلوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو في
الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من
الامر الذي حرف به وبدل المعنى الذي يفهم من الاطلاع لذلك
الحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف
ولا التبديل لانه كلام الاله لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي
فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا يخلو ان كانت من الصور

المنسوب اليها الكلام في العرف او لا يكون فان كانت من الصور
المنسوب اليها الكلام فكلاهما من جنس الكلام المنسوب اليها
لحكم الصوره على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة
وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون
ممن ينسب اليها القول بالاستعار مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما ان لا تكون ممن
ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي
لا يفقه وما قال لا يسمع اذ الكلام او القول هو الذي من شانه
ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لنفى عنه
سمعنا وانما نفى عنه فقهنا وهو العلم والعلم قد يكون عن
كلام وقول وقد لا يكون واذا تجلى في مثل هذه الصور فقد يكون
النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب تسبيح تلك
الصوره لا سواه فيفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح تلك
الصوره وهو علم عجيب وقل من اهل الله من يقف عليه فيكون
الكلام المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصور بحسب
ما هي عليه منزلة اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية

وان وقع التجلي في غير ماده نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني
المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام فمن حيث اثره في المتجلى
له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من صفات الكلام
الذي تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة ومن اعيان الكائنات
قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى لم يكن الينا غير
ذلك ولا علمه غير ذلك ولو كانت الكلمة الالاهيه قولا من الله
وكلاما لما مثل كلامه لموسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالاهيه التي القيت
اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى
ببراءة امه في غير الحالة المعتادة ليكون اية وكان نطقه
كلام الله في نفس الرحمان فنفس الله عن امه بذلك ما كان اطبها
من كلام اهلها بما نسبوها اليه مما طهرها الله عنه ومن هنا
قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان
يتكلم من ذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى
الا انهم لم يدركوا الشكل العربي فيجعلون مثل هذا من الاستدلال
الحادثة في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام
الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو

فانه كان يوصف بانه محكوم عليه بالزائد على ذاته وهو لا يحكم عليه
عز وجل وكذا في كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم متمكن في نفسه
من ذلك والمولى يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه
مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وغيره في مذهب
غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان
ذاته لا تعرف ولا سبيل الكلام للالاء الا شرعا ليس في قوة العقل
ادراكه من حيث فكره فانهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول
وهو انتهاء النفس الى غير كلمة من الكلمات فيظهر عينها بغير
بكونها وتفصيلها بغير اجمالها فان قلت فائدة الكلام الاسماع
وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط
السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن
فيكون المعدوم عندما يقول سمعه الثبوتي كلام الله وامره
بالوجود وكذلك الهوي ما عليه وليس او هو ان في بيته الوجود بل
الاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما والجواب
الاخر فانه يتكلم من حيث ما هو موصوف بالكلام فيسمع كلامه
من كونه سميعا وهما نسبتان مختلفتان فان قلت ففائدة اسماع
الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا فائدة كلام موضوع

لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به
انه عليه فلا يستفيد بل هو للابتهاج بالكمال الذاتي فالحق
لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه في نفس
الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان
كان قد تكلم به مع غيره قبل من ارسل مما في التوراة وغيرها فما
هو في القران بعينه اذ قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له
وان كان الظاهر ان السامع انما يسمع كلام المترجم عن الله كما
قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلنذكر
فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القران
فنبدا بالتعوذ من اجل انه مراد لذكر القران

الفصل الثالث في ذكر التعوذ

قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقال صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك منك والمومن هو الذاكر بالقران
نفسه والتعوذ يكون باسم الالهي من اسم الالهي وهو الذي
نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان
كان التالي اعني الذاكر بالقران ممن للشيطان عليه سبيل
حينئذ يجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ما استعاذ الحق بما هو عليه من صفات العز والتنزيه مما ينسب
اليه مما لا يليق به كما قال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وسبحان ربك رب العزة موقع العياذ برب العزة عما يصفون
برب مما يطلق عليه مما لا يليق لجلاله من الصاحبة والولد والانداد
فمن ذلك عياذ الامر لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما
ورد من تجليه في صورة تنكر فيتعوذ المتجلى له منها بتجليه في صورة
يعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد تبينا لك في هذا
الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعاذ به منه
ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك فهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم
وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم فتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو
القائل على لسان العبد ما ظهر عنه من التعوذ

الفصل الرابع في ذكر البسملة

البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للمكون
بمنزلة كن للحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة
اذا تحقق بها ما ينفعل عن كن فكانه يقول بسم الله يكون ظهور

الكون فهو اخبار عن جمعيته اقترن بها صدق بحسب كلام الحق سمعه
ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فينفخ فيه فيكون
طائرا باذني فاذى يفعلو بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني اي بامري لما كنت لسانه ونحوه
يكون عنك الاشياء التي ليست مقدورة لمن لا قول على لسانه
والمكون في الحالين فبسم الله عين كن

الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن

لما تجلى في صور تفصيل القول والكلام بترتيب الحروف كما له
تجلي في غيرها فقد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه
مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا
هو كونه متكلما ان يقول له كن فكن عين ما تكلم به فظهر عنه
الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا
الى القدرة بل امر فامتثل السامع في حال عدمه وثبتيته بثبوته
امر الحق بسمع ثبوتي فاثره قدرته وقبول المامور بالتكوين
استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني كظهور الحروف
في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة الخاصة

كظهور الطوالع التنقوشة في المشاهد او الصور في الماء المشمس
او الصورة في الطبع او الصورة في الطرام الصور فان
وله عن وجود صرف وان قلت لم اكن صرفت
فلو رايت الذي رايتنا
ما قلت الا انا هو انتنا
ما علم بل الذي سبختنا
من قول كن منه قد خلقتنا
فكان الامر كان قول
ورا لكن الامر انت كنتنا
والشكل عن الذي بدا
وهو الوجود الذي رايتنا
فان ثبت الشيء قول رب
لولم يكن ذاك ما وجدتنا
والعدم المحض ليس فيه
ثبوت عين فقل صدقتنا
لولم يكن شي يا حبيبي
اذ ما لم كن تكن سمعتنا

فاي شي قبلت منه
الكون او كون عين انتنا
ن وكلمة الحضرة كلمات هاوال وما امرنا الا واحدة فلم
يكن فعين الامر عين التكوين وما ثم امر الا في الاكوان وكن
حرف وجودي فوا وجودي من واجب الوجود لا يقبل الحوادث
والامر في نفسه صعب تصوره من الوجه الذي يطلبه الفكر
سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر
يقول ما ثم شي ثم ظهر شي لا من شي والشرع يقول وهو القول
الحق

عن سيبويه

بل ثم شي فصار كونا وكان غيبا فصار عينا

سند عن مسعود

اربعة الاباريع خلقت من السحاب الكائن من الابخرة
الصاعدة بالحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري وليس
بشي زائد على السحاب ولم يكن سحابا في التنفس بل هو
شي يظهر سحابا متكاثف ثم تحلل ماء فنزل فتكون انهارا
فصعد وكان سحابا فالغمائم الاباريع خلقت الى نهر
ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا

فينشئه سحابا فيبسطه في السما كيف يشا ويجعله كسفا
وهو بعدد الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب
به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون فيما في السحاب من
الما ثقل فنزل فاذا صعد باقيه من الحراره فان الاصغر يطلب
الاعظم فاذا اثقل اعتمد على الهوا فان ضغط الهوا فاخذ
سفلا فحك وجه الارض فتفوت الحراره التي في الهوا فطلب الهوا
باقيه من الحراره الغويه الصعود يطلب الركن الاعظم فوجد
السحاب متراكما فمنعه من الصعود لكثافته فاشتعل الهوا
فخلق الله في تلك الشعله ملكا سماه برقا فاضا به الجو ثم انطفا
بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع بقا عينه فزال كونه
برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صدع الوجه الذي يلي الارض
من السحاب فلما مازجه حار دالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام
ملكا سماه رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك
ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على اثره درنا لا بد ان يكون
الرعد بعقبه لان الهوا يصعد مشتعلا فيخلق الله ملكا يسميه
برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسبحا
بحمد ربه لما اوجده وان من شي الا يسبح بحمده ولا كن

سبب عبد الكريم

لا تفقهون تسبيحهم وثم بروق وهي ملائكة يخلقها الله في زمان
الصيف من حرارة الجو لارتفاع الشمس وعمل الاشعه الشمسيه
فاذا احترقت ركن الاثير زادت حرارة واشتعل الجو من اعلى ومائم
سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخره الصاعدة عن كثافتها فلا
يظهر للسحاب عين ومثال ذلك حكم الشين المعجمه من الحروف ولهذا
سمي حرف التفشي فخلق الله من ذلك الاشتعال بروقا خلبا لا يكون
معها رعد اصلا ومنه كلما حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن
في انفاس وانما جينا بمثل هذا تانيسا لك لتعلم ما فتح الله
من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري المسمى بخارا لتكون
لك عبرة ان كنت ذا بصر فتجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم
من النفس الرحماني الظاهر من محبة الله ان يعرفه خلقه فما في
العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله امره وامره
واحدة وهو كلمح بالبصر او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر
فانه زمان الملاحظه هو زمان النظر بغاية ما يمكن ان ينتهي اليه
في التعلق وكذلك قوة السمع دون ذلك فتدبر يا اخي كلام الله
ومنه القران العزيز وتفاصيل اياته وسوره وهو احدي الكلام
مع منه التعداد ومنه التوراه والفرقان والانجيل والزبور

والصفة فما الذي عودا الواحد او وحدا لعدد انظر كيف هو الامر
فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة
علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن لكل شي مع اختلاف ما
ظهر ومن الحروف الظاهرة فالكاف والنون ومن الحروف الباطنة
فالواو وحكم العارض على الثابت بسقوطه عليه فرده
غيبا بعدما كان شهادة فان السكون سوا الحاجز من النون وهو عرض
لان الامر الالاهي عرض له فسكنه فحرك سكون الواو فاستثقل عليها
بها كما يستثقل العبودية على ربه ولما اجتمع ساكنان وارادت
النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح بالبصر
كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون ولو بقيت
الواو لكان في الامر بطئة فان الواو لابد ان يكون او علة لاجل صحة
الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة فالامر الا بعد تحقق
ظهور الواو العلة فيبطئ الامر وهي واو علة فيكون الكون من علتين
الواو والامر الالاهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المامور عن
التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا تحذف
لجاز ان يبطئ المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا تنفذ
ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لابديته

والسرعة لابديتها فظهور الكون عن كلمة الحضرة بسرعة
لابديته وظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت
في كن وانما زالت لامر عارض فعملت في الغيب فظهرت
في الكون لما ظهر الكون بصورة كن فلما حذفت الواو لتدل على
ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فلبس الكون
زائدا على كن بواو ما الغيبية فظهر الكون على صورة كن
وكاتبه وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر
العالم على صورته فخلق ادم على صورته فعلم الاسماء
الالاهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة
والله يضرب الامثال لعباده

الفصل السادس في الذكر بالتحميد

الحمد ثنا عام فالله يفعله الناطق به فامر وله ثلاث مراتب
حمد الحمد وحمد المحمود نفسه وحمد غيره له وما ثم
مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد ثم كما الحمد الشي نفسه
او يحمده غيره ينقسمان اما ان يحمده بصفة فعل واما
ان يحمده بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد
له فهو في الحمد بذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لها حمد

فحمدوا الحمد معطى الحمد فيه ولولا الحمد ما دان الحبر
ثم ان الحمد على المحمود قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد
الاعم والقسم الثاني ان يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص والحمد
اقسام التحميدات والمحامد ونعني الكلمات التي يدل على ما ذكرناه لا تتناهى
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا
اعلمها الان وقال لا احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
ولما كان كل عين حامده ومحموده في العالم كلمات الحق الظاهرة
من نفس الرحمان ونفس الرحمان ظهور الاسم الباطن والحكم الغيب
وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثنا فلا حامد الا الله
ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه
اذ لا يتكثر ولا يتحلل ان ابن يعلى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو
فما حمد الله الا الله ومحموده عينه لا سواه
فمن حمد الله على هذا النحو فقد حمده ومن نقصه من ذلك شي فهو
بقدر ما نقصه فان كنت حامد الله فلتحمده بهذا الحضور
ومن التصور فتكون الجزا من الله لمن هذا حمده عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر التسبيح

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان

الذي اسرى بعبده خبر" في التسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا
ان الحمد يملا الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من
الاذكار تحت حيطة الحمد واذا ظهر التسبيح فانه يكون كيف
تسبيحه فان الجمال يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به
وانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان
يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هجته قريش وهو منها فسبها هجت ولم تعلم بذلك
وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ابعث اليه حسان
ابن ثابت مرمى قريش ان ذلك مما يرضي الله لحسن قصده في ذلك
وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما ان روح
القدس الذي نجته قرحا ان حسان بن ثابت يؤيده من حيث
لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما اقر الله ذلك اعلاما لقريش بان اعمالهم تعود عليهم
اذ كان الجزاء مما عملته لتجزى كل نفس بما عملت ليعلموا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ائت منهم وانظر ما تقول وكيف تقول او ب

ابا بكر فانه اعرف بالانساب فيخبرك حتى لا تقول كلاما يعود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون قد وقعت فيما وقعوا فيه
فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة
من العجين لانه لا يعلق بها شي من العجين وهكذا ارباب التشبيه
فانه تنزيه والتنزيه عن النقص ليس بتنزيه وانما يكون التنزيه عن كل
صفة تدل على الحدوث لا تصافه بالقدم وصفات الحدوث انما
هي للمحدثات وقد زلت الاقدام في العلم في المحدثات فما هي المحدثات
وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبما يثني على
الله فاذا نزه المنزه ربه ولا ينزهه الا عما هو صفة للمحدث والمحدث
ليس له من نفسه شي ولا عين له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه
الحق عن شي لا يثني عليه الا به وبامثاله فقد نزهت من الثنا عليه
ما كان يسعى لك ان تثني عليه به فاذا سبحته فتحقق عن اي
شي تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات عنه
ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحيله
الادلة النظرية العقلية واحذر ان تسبحه بعقلك واجعل
تسبيحه منك بالقران الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا
ولا مبتدعا فان كان هناك ما يقدح كنت انت بري الساحة

من ذلك اذ ما سبحته الا بكلامه وبما اعلم به نفسه مثله وهو تحمد
ذاته بانه المحامد واعظم الثنا كما قال صلى الله عليه وسلم
انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما تقول فيه دليل
العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه ومن اغاية الذم
وتكذيب الحق فيما نسبه الى نفسه وعلمك بانك اعرف به
منه فاحذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له
كان ما كان ولا تسبحه بتسبيحة واحدة بعقلك جملة واحدة
وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة
الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وبتسبيحه
لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه ما استفاد
اكثر ما استفاد الا الجهل فتحقق مما ذكرت لك فانه دوا
عظيم قليل فيه الشفا فقد ثبت بثبت الله وامرح بمرح الله وارحم
برحمة الله والعن بلعنة الله تعرف بالعلم وتملا يديك من
الخير والتسبيح ثنا كل موجود في العالم لا غير التسبيح
ومن هوا الذي اضل العقلا وهو من المكر الالهي الخفي
وغابت عقولهم عن قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال
تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وما قال بحمد ولا بكبر ولا بهلل

فانها كلها ثنا باثبات وجودي والتسبيح ثنا بعدم فدخله المكر الا في
ما ثر في العقول المفكرة فجا العارفون فوجدوا الله قد قرن تسبيح
كل شي بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه فما استنبطوا
شيا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمده بحجبهم عن ذلك ادلة عقولهم
اذ ستر الله عنها ذلك بستر افكارهم فلم يواخذهم على ذلك
لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوا الادب من وجه لما كان
الشفع فهم عن الله قوله ليس كمثله شي وفيه غلطوا فقبل الله
فيهم سوال ليس كمثله شي فعفا عنهم فيما توقفوا فيه او احالوه
مما اثبته الحق لنفسه من استوا ومعية وظرفية ونزول وغير
ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد اخذ
في تسبيح ربك والقيت بك على الطريق فاذكر عند ربك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القران فاذكره بالقران
لا تكبره بتكبيرك اذ قد امرك ان تكبره تعالى وكبره تكبيرا
عن الولد والشريك والولي ولا تغفل عن في هذا التكبير عن
قوله من الذل فتغيره فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم

فما نصرناه من ذل فلمن اقال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد
دعاك الى نصرته ليوفي الصورة التي خلقك عليها حقها لانه يقول
اعطى كل شي خلقه فمن اعطاه الصورة التي خلقك عليها خلقها
الذي هو عين حقها ان يطلب منها نصرته فانه الناصر تعالى كونوا
انصار الله والناصر هو الولي فلمن اقيوه فاذا كبرته عن الولي
فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى
هذه المسالة تنبني مسالة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى
شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لم يثبت
الشريك في الملك لان السبب من الملك وهو كالالة والالة
يوجد بها ما هو ملك للموجد فما هي الالة ملك للموجد وما تملك
الالة شيا فلمن اقيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد
لان الله تعالى اوجد الاشيا على ضربين ضرب اوجده بوجود اسبابه
مثل صنايع العالم كالتابوت للنجار والحايط للبناء وجميع
صنايع العالم والكل صنعه تعالى والاضافة الى النجار وان
كان النجار ما اشتغل في عمل التابوت بيده فقط بل بالات
متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب النجارة وما اضيف
عمل التابوت الى شي منها بل اضيف التابوت من كونه صنعة

لصانعه ولم يصنع الا ما لا له ثم اضافه اخرى وهو ان قال النجار
صنع في نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وله ملك السماوات والارض وان
كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار
ومن حيث الملك يضاف للمالك لا الى النجار فالنجار آلة للمالك
والله يابى الا الشريك في الملك لا الشريك في الصنعة الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو
ما اوجده لا بسبب وهو ايجاده اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت
ربك عن الولد والشريك فقيده في ذلك بما قيده الحق ولا تطلق
فيفتك خير كثير وعلم كبير ولذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا ا
فان الولد للوالد ليس بمتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة
وانما وضع ماءه في رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد سبب
اخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزيد لما تبناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وكان يتبنى ما شا فما
فعل وفعل من لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب
فليس له تعالى ولد ولا تبنى احدا فنفى عنه الولد من الجهتين

لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله واراد والتبني
فانهم ما العون نابناهم وما قالوا في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا له
ابا ولا تكون عزاب لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا
سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى
الا عن اثنين جبريل وهب لها عيسى في النفخ فلم يشعروا الولد
لما ينفخ الروح في الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح
عيسى ولا صورته وان صورة عيسى مثل تمثل الروح لانه عن
تمثل ولو تفطنت لخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه
افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عما لم يكبر
نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش الى من جاء الى بيته
ويباهي الملائكة باهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني
فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه
المواطن فلم تكبره بتكبيره بل بدينه فما ولاهم الظالمون
على الحقيقة فليس تكبيره الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك
ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع في الذكر بالتهليل

هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فإن لم يكن ثم ونفيت
النفي فقد اثبت وان الله تعالى يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين نوعا
الوارده في القرآن من حيث ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد
الواحد ولقد رأى بعض العلماء الاكابر ان الله هو الذي وحد الواحد
ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته الحضرة الواحدة
ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية
ولنذكر هذا الله في هذا الفصل وما له تعالى في هذا التهليل من الاسما
الالهيه ولا نزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهو ستة وثلاثون
موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات
عنده كائنة من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام
والنور والظلمة فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون في العالم
من الموجودات فانها انما تكون في عين التلفظ الانساني بالقرآن
فهو كالحد مما سبقت السما وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم
ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته لانه حق الله فهو
عشر ثلاث مائة وستين درجة فهذه لك

التوحيد الاول

وهو قوله تعالى والاهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم
الرحمن الذي له النفس فبدا به لان النفس لولاه ما ظهرت
الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهة عن كل احد
وحده المحو تعلى الاحدية فاثبت الالوهة لها بالهوية التي اعاد
على اسمه الواحد واول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب
النفس وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت
اي اذا ذكر لا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس
الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وما قالها الا النبي لانه ما يخبر عن الحق الا النبي فهو كلام الحق فاربع
الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي
وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربع
الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود
المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقائق
اصل وجود الانسان والاربعة الالهية الحياة والعلم
والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والعين شرعا والاربع
الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة

والاربعه العناصر الاثير والهوا والما والتراب والاربعه الاخلاط
المرتان والدم والبلغم والاربع المعاني الجسم والتغذي والحس
والنطق واذا قال العبد لا اله الا الله على هذا الترتيب كان لسان
العالم ونايب الحق في النطق فمن ذكره العالم والحق بذكره ومن هذه
الكلمه اثني عشر حرفا فقد استوعبت من هذا العدد بسايط اسماء
الاعداد وهي اثني عشر ثلاث عقد العشرات والمئون والالاف
ومن الواحد الى التسعه ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا نهاية
عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى وهو هاذه
الاثني عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان
انحصر في هذا العدد في الوجود فجزاوها لا يتناهى فيها وقع
الحكم بما لا يتناهى فيعا الوجود الذي لا يلحقه عدم تكلمه التوحيد
وهي لا اله الا الله فمن عمل بنفس الرحمان بها ولهذا ابتدا
به في العدد وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر
العالم من نفس الله

التوحيد الثالث من نفس الرحمن

الله لا اله الا هو الحي القيوم فمن توحيد الهويه وهو توحيد
الابتدا لان الله فيه مبتدأ ونعته في هذه الاية بصفة التنزيه
عن حكم السنة والنوم لما تظهر به من الصور التي تاخذها السنه والنوم
فما يري الانسان ربه في المنام على صوره الانسان التي من شانها ان تنام
فنزه نفسه ووحدها في هاذه الصوره وان ظهر بها في الرويا حيث
كان فما هي ممن تاخذها سنه ولا نوم فمن هو النعت الاخص بها
في هذه الايه وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا ياخذ الا الحي
قايم اي متيقظ اذ كان الموت لا يرد الا على حي فلمن اصل في الحي
انه الحي الذي لا يموت كذلك النوم والسنة والسنة اول النوم
كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هوا والنسيم اوله والسنة
اول النوم فلا يرد الا على متصف باليقظة فمن توحيد التنزيه
عمن من شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحي القيوم ولولا
التطويل لذكرنا تمام الايه بما فيها من الاسما الالاهيه

التوحيد الرابع من نفس الرحمن

وهو الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذا توحيد حروف النفس
وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من معاني هذه الحروف
في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنيه وهذا التوحيد
ايضا توحيد الاسرا وله من اسما الافعال منزل الكتاب
بالحق من الله المسمي بالحي القيوم فتبين انه منزل الكتب

بالحق من الله المسمى بالحق المعلوم وبتنزيله منزلة الارقاء الكتب
بعضهم بعضا بعضا لان اكثر المشهود اربعة والكتب الالهية
وثائق الحق على عباده ومن كتب مواضعة وتعقبوا ماله عليهم
وما لهم عليه مما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه ومنة فدخل
معهم في العهدة فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخلنا
تحت العهد اعلاما بانا عبيد حجرنا عبود ينا له اذ لو كنا عبيدا
لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السبب ولما ابقينا بحر وجنا
عن عبوديتنا وادعينا الملك والتصرف والاخذ والعطاء
كتب بيننا وبينه عقودا واخذ علينا العهود والمواثيق وادخل
نفسه معنا في ذلك لان العبد المكاتب لا يكاتب الا
ان ينزل منزلة الاحرار ولولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة
العبد وهو عبد وان العبد لا يكتب عليه شيء ولا يجب له
حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده واذا كان العبد يوفي
بعقد عبوديته لم يوجد عليه عهد ولا ميثاق لان العبد
الآبق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فمن ابق منزله
الوثاق التي تضمن العهود والعقود التي لا تصح بين
العبيد والسيد فمن اصعب اية تمر على العارف من كل

تتبع عمره الى آخر

انه منها اوفوا بالعقود والعهود فانها ايات اخرجت العبيد
عن عبودتهم لله

الوجه الرابع من نفس الرحمن

قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم هذا توحيد المشيئة ووصف الهوية بالعزة وهو قوله
ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام
من غير مباشرة اذ لو باشر لاضمه الرحم فما ثم العامل للصورة
ولولم يكن هو المصور لما صرفت هذه النسبة وهو الصادق
وانه ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء اي كيف
اراد فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع
نعته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشياء التي انزلت
منازلها والتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور لا الملك
مع العزة التي يليق بجلاله فحيرت العقول السليمة التي تعرف
جلاله واما اهل التاويل فما حاروا ولا اصابوا اعني في خوضهم
في التاويل وان وافقوا العلم فقد اركبوا محرما عليهم يسالون
عنه يوم القيامة هو وكل من تكلم في ذاته تعالى ونزهه عما
نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم

ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن
ينبغي له وذكر بعض ما ذكرته فيه لا كله وابقى له ضربا من الرجا
حيث اضافه الله في الحديث الذي يقول فيه عبدي وان قال ابن آدم
فابعده عن نفسه واضافه الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصيه
بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ونسي ولم نجد
له عزما وهو عمل الباطن فبرّا باطنه منها وكان عند الله
وجيها بجنتي كما قال تعالى

التوحيد الخامس من نفس الرحمن

وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط فهذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم
المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شيء
خلقه فوصف نفسه باقامة الوزن في التوحيد اعني توحيد
الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله
الشاهد على ذلك من حيث اسمائه كلها فانه عطف بالكثرة
وهو قوله والملائكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله
ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها
العالم بالقسط اذ لا تنزل على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا

ما يدخل في الوزن فمن اتى حد القسط وقد وردنا في ذلك حديثا ثابتا
وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد الاول الهروي
عن ابن المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري
عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا
يغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق
السماوات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه
على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن
ابي هريرة وقال يمينه لم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث
صحيح فاذا قام العبد بالقسط في مملكته صدقه ربه فقال
مثل قوله فمن امر تزكية الله عبده كما حدثنا غير واحد منهم
ابن رستم مكين الدين ابو شجاع الاصبهاني امام المقام بالحرم المكي
الشريف وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي
عن الترياقي ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن
ابي عيسى الترمذي عن سفيان بن وكيع عن اسماعيل بن محمد عن
مجاهد عن عبد الجبار بن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد

على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا
انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال
الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي
وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى
الحق من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن
على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا بجملة
واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فانها
شهادة ادا الحقوق من يكتمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق
تعين له عند غيره اسقطه ولم يطالب به اذ كان له ذلك فوقع
اجره على الله ثم ينبه بما ذكرناه في اعطا الحق في هذه الشهادة
قوله تعالى قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد لملائكته واولي العلم
انهم شهدوا له بالتوحيد فمن امن قيامه بالقسط وهو من
باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد

لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عباده ذلك
ويتبين في هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة
ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يخبر عنه فيشهد له فانه
على علم كما نشهد نحن على الامم ان انبياها بلغتها دعوة الحق
ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولا كنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به
في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك لا يكون الا ممن هو في امانة
على علم بما امن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك

التوحيد السادس من نفس الرحمن

هو قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة هذا ايضا
توحيد الابتدا وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضا
والفصل فمن رحمة الله انه قال ليجمعنكم فما يجتمع الا بما
لا نفترق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا جمعنا من حيث
اقرارنا له بالربوبية فهي اية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة
الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد الانتقام
الى نهاية لا الذين يتسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه
فاذا انتهت حالة الانتقام وجدان الالام اعني من النعيم

والاستهزاب بالعزاب ما يليق بمن اقر بربوبيته ثم اشرك
ثم وقع في عمومها من التكليف والتعليم امر عرض في الوسط
من الشهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول والاخر
وهو السبب الجامع لنا في القيامة فما جمعنا الا فيما اجتمعنا

سد عدم مقصود

فاذا استعذبوا العذاب اذ نحوا
من الم العذاب وهو الجزا
قال ابو يزيد الاكبر البسطامي
وكل مارب قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
لم يقل بالالم ولنا في هذا الباب نظم كثير

التوحيد السابع من نفس الرحمن

هو قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه
هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية مميزا توحيد
الوجود لا توحيد التقدير فانه امر بالعبادة ولا يومر بالعبادة
الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك
الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا الينا اضافة خاصة
الى الرب من اضافة خصوص لتوحيده في سيادته وبجوده
وفي وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه الثابت

وجوده لنفسه وتوحيده ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له ولتوحيده
توحيد النعم لما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام
وفي الحياة الدنيا ولتوحيده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا
من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الايمة القايمة
بالدين ومن هذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا
ربوبية ماسواه قال يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار

التوحيد الثامن من نفس الرحمن

قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن
المشركين هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد
تعلق في علم لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب
لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما نتخذهم
وابقوا العبودة له لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مندوحة
بوضع الاسباب الالاهية المقررة في العالم فامر صلى الله
عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح
الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة فعلل ولام العلة في القران
كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب

وعم اضافة جميعنا الله وهنا خصه به الداعي وكانه توحيد في مجلس
محاكمة فيدل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصما
بتركه لذ قوله واعرض عن المشركين وخصه به الداعي بحيث ما التوحيد
الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وجدت
عن نظر وانما وجدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها لم يقدر
على دفعه فترك المشركين والمتهم وانفرد بغار حرا يتحنث
فيه من غير معلم الا ما يجده في نفسه حتى فجئه الحق وهو قوله اتبع
ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي انه لا يقبل الشريك فاعرض
عنهم حتى يستحكم الايمان واقيه بنفس الرحمن واجعل له انصارا
وامرك بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم

التوحيد التاسع من نفس الرحمان

هو قوله ا ے رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت توحيد الهوية في الاسم المرسل
وهو توحيد الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك هو
الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع ضرا على اذى ونفع
ومن ينفع اضر واما من منع لا عن بخل فان منعه حماية وعناية
وجود امر حيث لا يشعر الممنوع وكان الضر في دفعه حيث لم

يبلغ الرسل غرضه لجهله بما المصلحة فيما حماه عنه النافع ومات
هذا الممنوع لكونه لم تنفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا
منع الله وضره واماتته فانه المنعم المحسان فارسل الرسل
بالتوحيد تنبيها لا قرارهم في الميثاق الاول فقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله
على توحيده جزاء رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته
جازاه بمجازاة الامم لا يعرف من دل تحت قوله ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

انتهى الحزب التاسع عشر ومائة تلوه العشرون ومائة

التوحيد العاشر من نفس الرحمان

الجزء العشرون ومائه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد العاشر من نفس الرحمن

قوله وما امروا الا ليعبدوا الاها واحدا لا الاه الا هو سبحانه عما
يشركون من آية توحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف
يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق فبين
فهم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المومنين فامرهم ان يعبدوه
من حيث احدية العين لما قال في حق طايفة قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هي بهذه
الطايفة التي امرت ان تعبد الاها واحدا فلا تنظروا في الاسماء
الالاهية من حيث ما تدل على معان مختلفة فتتحيروا في معانيها
فتكون عبادتكم معلولة حيث رأوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة
بحقيقة الاهية يطلبوا افتقارها اليها وهي متعددة فان
حقيقة الطالب للرزق انما تعبد الرزاق وحقيقة الطالب
للعافية انما تعبد الشافي فقيل لهم لا تعبدوا الا الاها واحدا
وهو ان كل اسم الاهي وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا
يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة واما من حمل
العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له بما للسان فان العمل صورة

القايم

والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف واما
غير المومنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهة الى غير
من يستحقها ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة
فيها كما ادعوا الكثرة في الاسماء فزعموا انها صحيحة
وما عرفوا بطلانها في الالاهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا
اجعل الالهة الاها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل
الالوهة في الكثير اعجب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من
عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غير ما
ليس الامر كذلك فانكم شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها
الا لتقربكم الى الله زلفى فما قررتم مع شرككم ان ثم الاها كبيرا
منزه الالهة التي تتخذونها اياها تقربكم من الله فهذه دعوى بغير
برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الاها اخر لا برهان له به
وبهذه ارجى اية للمشرك عند من جهل الطايفة وتخيله في شبهه
انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذ وقد اعترفوا انهم
عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلفى فتح القايل على نفسه
باب الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه
الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها

معبوده لكم الها قال فسئلوهم ان كانوا ينطقون والذين عبدوا
من ينطق ويدعي الالوهية افرد كالا من عباده من لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنهم شيا ومن قول ابرهيم لابيه وهو الذي قال فيه
تعلى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وابوه من قومه
ومادة وغيرها من الحجة التي اعطاه الله فامرهم الله ان لا يعبدوا
الا الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اي هو يتعالى
ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر

التوحيد الحادي عشر

من نفس الرحمان

قوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم هذا توحيد الاستكفا وهو من توحيد الهوية لما
قال الله تعلى وتعاونوا على البر والتقوى ما احال علينا بامره
فما ندري الا امتثال امره فمنا من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا
صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احال علينا ذلك
ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان ترد
كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك ويستكفي به فيما كلفه وهو
قوله واستعينوا بالله خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر

والصلاة خطاب ابتلا فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا
تحققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب
ابتلا او حمله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول واياك
نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا
معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولاكنهم اعلى من اصحاب
المقام الاول واقرب الى الحق فتولوا عنهم في هذا النظر ولم
يقولوا به وكيف حالهم مع من هو يشهده والله يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه فقال تعلى لهم فان تولوا عما دعوتموهم
اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط
بعالم الاجسام وانت من حيث جسميتك اول الاجسام فاستكف
بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب
بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضي الله
والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة
اي ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم
عنده اذا راه ذوقا ومن اعجب ما رايت من بعض الشيوخ
من اهل الله ممن كان مثل ابي يزيد في الحال وربما امكن منه

فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر حاله
مع الله وما يجري له معه في وقائعه فقال في ان الحق ذكر له عظم
ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف
تقول وهو اعلم فقلت له يا رب لان مثلك في ملكي فانك لي تجيبني
اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك وما في ملكك مثلك قال فقال
لي صدقت وما رايت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب او هو
هو سوى محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام
ملك الملك وقد شرحناه في مسائل الترمذي في هذا الباب التي
سال عنها اهل الله في كتاب ختم الاولياء ثم ذكر هذا الشيخ ادبا
مع الله ويقول يا اخي هو يجرئني عليه ويباسطني وقد اقول
له اذا كان يفرح بتوبة عبده كما قاله عنه رسوله صلى الله عليه
وسلم فكيف يكون نظره الى العارف به

التوحيد الثالث عشر

من نفس الرحمان

هو قوله حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل فهذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد العلة
فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة

ثمان عشرة من اسامي عشر

وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين كما فعلت السحرة لما
آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهارون ليرفع اللبس من
اذهان السامعين ولهذا نوعوهم ثم تمم وقال وانا من المسلمين
لما علم ان الاله هو الرب ينقاد الله ولا ينقاد هو لاحد قال
على راي كالتي اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يعرف بما اهل به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم
محقق فاحرى اذا كان على علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم
قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره
الى الله فانه امن عند رؤية الباس وما نفع مثل ذلك الايمان
ورفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم
ان الله صدقه في ايمانه بقوله الآن وقد عصيت قبل فدل على
اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه تعالى كما قال
في الاعراب الذين قالوا آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان
وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به
وتعرى ايمانه فما عصى فقبضه الله ان كان قبله طاهرا والكافر
اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له

مطلب ايمان فرعون

ولكن بعث اخزاه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى وجعل
ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه ايمان من غرق فان المغرق يوقن
بانه مفارق فاقطع من ذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر
يبسا في حق المومنين فعلم ان ذلك لهم لا مانهم فما اتقن بالموت
بل غلب على ظنه الحياة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال انى
تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى ولعل
الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس
هذا الايمان موصولا وقوم المومن لم يعين ضميرة عليه لكونه من جنس
الهوية

الوجه الثالث عشر من نفس الرحمن

هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا
هو فهل انتم مسلمون فهذا توجيه الاستجابة وهو توجيه الهو وهو
توجيه غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني المدعين لكم يعني الراعين
فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الراعين
وهم العالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعين لقال فيعلموا
فلما كان يستجيبوا بيا الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو اي واعلموا
انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون

وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب الراعين ان كانت هل على بابها
وان كانت هنا بمعنى الامر في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة
الحال واخرجت عن الاستفهام والا فما هذا خطاب الراعين الا ان
يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالخطاب لزيد والمراد
به عمرو ولئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا
اليك فسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو على بينة من ربه في حاله فعلمنا بقرائن
الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لا هو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض
بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الراعي فاعرض الله عنهم
بالخطاب والمراد بهم هم فاسمعهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك
فمن ان يقول انما علم الله وهم الا يومنون ارتفعت الفائدة في خطابهم
وكان خطابهم عبثا فاخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة
لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اي سبق في علم
الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال كما قال ما يبدل
القول لدي لانه سبق في علم الله ان يكون خمس صلوات في العمل
وخمسين في الاجر فما زال يحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى
الى علم الله باثبات الخمس فمنع النقص من ذلك وقال ما يبدل

العفو الذي لانه وما قدر ان يكون الله علمه في الانسان ما لا يحدث له
علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة
بوعده لانا لا ندري ما يحدث له فان قيل فهذا ايضا يلزم في الوعد
قلنا قد قال تعالى ولا قدح علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه
وما اتوا الحمدوا عليه من ذلك ما هو محمود فيما ملكم بذلك في شرعهم
قد اسقط عليه وهذا اللسان عربي مبين ومما يتمدح به اهل هذا اللسان
بل هو ممدح في ذلك انه التجاوز عن ايعاد الوعيد في حق المسيء والعفو
عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه
شاعر العرب

واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فكان ابدال الوعيد بعلم الله الذي سبق انه لا يكون في حق قوم
انفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ
الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد
يكون في الخير وفي الشر معا يقال اوعدته في الشر ووعدته في
الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم فيما بين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق اناس من عباده

والاخذ بالسيئة من شاء من عباده ولم يتعرض له في الوعد بالخير
فاعلمنا ما في علمه وكما هو واحد في الوحدة فهو واحد في امره فما
انزل الا بعلم الله سواء انفذ او لم ينفذ

الوجه الرابع عشر من نفس الرحمن

وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب فهذا الوجه الرابع عشر وهو وجه الهوية اخبر
انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم
ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي
يعبدون الشركاء ليقربوهم الى الله زلفى ولما قيل لهم اعبدوا الله
لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد يقال انهم كانوا
يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز
فلما افردوه بغير نسب انكروه فانه تعالى في النسب تعلى
فقال لهم الداعي الرحمن هو رب ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون
الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فسره
بالرب لانه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يفرقون من الرب
وينفرون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله

اذ سره الاقرار الالهي والاخذ الشديد وهو الكسر عنهم التعالي
فهم محترفون مفروزون به فلاطفوهم بالعبارة فالاسم الرب ليرجعوا
فهو اقرب مناسبة فالرحمان فقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واجب كما قالوا في عسى فانهما
للمتأرجح ولم يقل لهما لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس ولا
بد ولا خاصة للاستقبال الاخراوي فان الذي يخشونه في ذلك
الموطن فيما يفعل الحال الذي يدخله الاحتمال من حال الدنيا او من
استقبال المتأخر للدار الاخرة وذلك لانحصار مخلصا للمستقبل
الا بالسين او سوف فالذي ترجى من فرعون وقع لان ترجيه
تعلى واقع فان فرعون تذكر وخشي كما اخبر الله واثر فيه
لين قول موسى وهرون ووقع الترجي الالهي كما اخبر منه بدليل
على قبول ايمانه لانه لم ينص الا على ترجي التذكر والخشية
لا على الزمان الا انه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان
الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول بحيث يسمعونه
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امري واليه متاب
اي مرجعي في امري كله عسى بين ذكر الانسان فيما اغلظ لهم
مل هذا انظار من القول الذي لسوء الدواعي من المخاطبين

للتكذيب بما احاطهم به اذ لو احاطهم بصفة القهر وهو غيب لا عين
له في الوقت الا بحدا غلاظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم
حمية الجاهلية لمن نصبوهم الهة فابقى عليهم وهو قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين فكان سبب نزولها
ان دعا على رعل وذكوان وعصية شهرا كاملا في كل صلاة
فان يا خذهم الله فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله
بعباده لانه على كل حال عباده معترفون به مفتقرون لكبريائه
لكن القول لغيرية الله لانهم جعلوا الهة القربة ولم يوفوا النظر
حقه ولا قامت لهم شبهه قوية في صوره برهان فكانوا الذين خلون
هم في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
ومرتد بالبرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم
دليل في نفس الامر على اله اخر ولم يتوالا ان يظهر الشبهة
بصورة البرهان فيعتقدونها برهان وليس في قوته اكثر من هذا

الوجه الخامس عشر من نفس الرحمان

هو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا وجه الانذار وهو
توجه الانابة اسوى في هذا التنزل في التوجه رسل البشر

والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر الله
لهم بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليحيى بقبوله من قبله
من عباده كما تحيى الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل
رسل البشر فانذروا به هذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف
وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوا وقاية ترفعون
في ما انذرتكم به من اللطف ليس معناه فخافون لانه ليس لله
وعيد وبطش مطلق بحيث ليس فيه شي من الرحمة واللطف
ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد
فقال بطشي اشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه
شي من الرحمة بل ربما ما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه
من الانتقام لسرعة موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة
عن بطشه قال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ماله
الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديدا ففي بطشه رحمة
بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي
يجده في نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه
الرحمة بنفسه في الوقت ومن لا سيما الملا حكمها بخلاف الحق تعالى
فان بطشه ليس الا للعلم باخذ هذا المبطوش به للسبب الموجب

له لا غيره والمنتفع لغيره ما هو دا المنتفع لنفسه

التوحيد السادس عشر

من نفس الرحمان

هو قوله انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمان ومن الى المعنى
بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة
من المعرفة وهو من توحيد الهوية العامة باحكام الاسماء الحسنى
لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بها لا مع العامة بمعاني الاسماء
مما هو قائم على كل نفس بما كسبت فلذلك هو قائم بكل اسم بما
يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر
واخفى لما قال وان تجهر بالقول فالاخفى عن صاحب السر هو ما
62 لا يعلمه مما يكون لا بد ان يعلمه خاصة وما نسميه الا باحكام افعاله
من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما نتلفظ بها ومنها
ما نعلم ولا نتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من الطلاق والذم
عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على
التقوى عناية بنا الى الخاتمة والعاقبة للخير ولو اخر الفجور
على التقوى لكان من اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور

يعرض للبلاء والتقوى محصل للرحمة وقرنا خير التقوى فلا يكون الا خيرا
وقال تعالى الله يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه فله
الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها فيكون مجهولا في العرف
الا عند العارفين بالله ونشرح في هذا العلم بسبب الالف واللام
التي هي للشمول جميع ما يطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك
السر ومن السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي
نكاحا فان الله ايضا يعلمه وان كانت الاية تدل بظاهرها على
ما يحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ~~السر~~ ذلك
ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه
ويحتمل ان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم
ما ينتجه النكاح وهو قوله ويعلم ما في الارحام فانه الخالق
فانها الا يعلم من خلق وهو اللطيف لعلمه بالسر الخبير
لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته
وجعل في نفوس العلماء ترتيب المقدمات على الوجه الخاص
والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح من الزوجين
بالوقاع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين
المقدمتين وهو ان واحدا من المقدمتين يتكرر فيهما ليربط

بعضها ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص ان يكون الحكم
اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل من المطلوب تحت الحكم
ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو عن
الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى
والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع
بين المقدمتين فانتج ان الجسم حادث ولابد فالحكم اعم لان العلة
الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه
انه لا يخلو عن الحوادث فمن ان حكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة
ثم الاستعمال في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك
وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها واذا
علمت ان الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو بمنزلة السر في
النكاح ينتقل الى العلم بما هو اخفى من السر كما ننتقل مما
ضربته لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا المساق
وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت
الارادة بالايجاد موجودا ما وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين
فتعلق الاقتدار فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر لجهلنا
بنسبة هذا التوجه الى هذه الذات وبنسبة الصفات اليها

٦٢

لانها مجهولة لنا لا نعرف فنعرف التوجه والصفة من حيث عينه
وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه لا
بالمنسوب فمن اتخير التوحيد للاسما مع كثرة النسب فهو واحد
في كثرة واقع الحيرة هذا العلم في هذا المعلوم الا لمن كشف
الله عن عينه غطا الستر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما
شاهد واختلفوا هل يجوز وقوع مثل هذا او لا يجوز

التوحيد السابع عشر من نفس الرحمان

هو قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني فهذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانابة وقرئ بالجمع
اذ قرئ وانا اخترناك فكثر ثم افرد فقال انني وان كان تحقق
فالانية في الحقيقة ولما كان حكم الكناية بالياء يؤثر في صورة
الجمعه نظرت من في الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات
فقالت لها قني بنفسك من اجل كناية اليا لئلا تؤثر في صورة
حقيقتي فيشهد الناظر والسامع التغيير في الجمعه ان اليا
في عين الجمعه فجاءت نون الوقاية فحالت بين اليا ونون الجمعه
فاحدثت اليا الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية
لانها وقت الجمعه بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه

لم يلحقها تغيير فقال انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال اني انا الله
فغيرها وتغيير الجمعه بالضمير في الازمنة فهو مقام تجليه في الصور
يوم القيامة وما ثم الا صورتان خاصة لا ثالثة لهما صورة تنكر
وصورة تعرف ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة في هذا
الحكم اما ان تنكر او تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان
احق بالاية وانسب وانفى للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحبها
الى اخر الاية في قوله فاعبدني واذا قرئ بالجمع ظهر التغيير
بالانتقال في العين الواحدة من الكثرة الى الواحد فمساق الاية يقوى
وانا اخترناك لانه عدد امورا تطلب اسما مختلفة فلا بد من التغيير
والتجلي في كل صورة تدعو اليها وكان جملة ما تحصل من الصور
في هذه الواقعة لموسى على ما روي اثني عشرة الف صورة تقول
له في كل صورة يا موسى ليتنبه موسى على انه لو اتم لصورة واحدة
لا تسق الكلام ولم يقل في كل كله يا موسى فاعلم ذلك فان هذا
التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترناك
فجمع ثم افرد ثم عدد ما كلم به موسى عليه السلام فمن توحيد
الجمع على كل قراءة عمران قوله وانا اخترناك قرا بها حمزة على
رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترناك فهي قراءة برزخية

فلهذا جمع لانه تجلى صور في منام فلا بد ان تكون القراة ما ذكرنا
واذا افرد فهما بعد الجمع فلا حرج به الجمع لا غير

التوجيه الثامن عشر
من نفس الرحمان

هو قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما هذا
توجيه الشيعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يتخيل في سعته
الظرفية للعالم من اجل الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمان
والكلمات التي لا تنفد والعقول فقال ان سعته علمه بكل شي
لا انه ظرف لشي وسبب هذا التوجيه لما جا في قصة السامري
وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل
ظرفا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى
فقال الله انما الهكم اله واحد لا تركيب فيه وسع كل شي علما
اي هو عالم بكل شي اكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدلالة
على كذب السامري مع كون العجل خار فقال مثل ما قال ابرهيم
في الاصنام افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل لا ينطق
والاله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي
لا ينتفعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا

ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع عن غيره واذا حرقه
ونسفه لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهة بما
يوجد في الحيوان من الضر والنفع وفي امامه ما خذه الادلة امور
كبار قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا وقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون واضفنا عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعمالنا
عن توجهه على ايجاد الاشيا بما نصب من الاسباب فانزل
المطر فنزل وحرثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس
وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع
ونضج في المعدة واخذه الكبد فطبخه دما ثم ارسله في العروق
وانقسم على البدن فصدر منه بخار فكان حياة لذلك الجسم
من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك
وسير الكواكب والقا الشعاعات على مطارح الانوار مع
نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها فهذه كلها
حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب
فيحتاج السمع الى سو هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن فتلقى
في المومن قوة الايمان تسرت في سمعه فادرك قول كن

وسره في نص فشاهد المكون للاسباب وفعل هذا كله من تغشى
الرحمن ليرحم بها من عبيد عند الله اذا استوفى منه حقوق الشركا
الذين يتبرؤون منهم يوم القيامة فاذا استوفى حقوقهم ذا العقوبة
والانتقام رجع الامر الله على الانفراد وانقضت الالام الى استوجب
الشركا فيها حقوقهم فلما انفرد ورجع الامر الله رحمهم فيما هو حق
له بهذه الحجب التي ذكرناها لعلمه بما وضع وبانه انطق السنتهم
بما قالوه وذلك في نفوسهم ما تخيلوه فسبحانه من حكيم عدل لطيف
خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن

هو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون هذا توحيد الافتقار والتعريف وهو من توحيد الانابة
وهو توحيد عجيب وبهذا سمي التعريف اي كذا فكن انت مثل
قوله تعالى لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجاء بالعبادة ولم
يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وذلك تعيين الاعمال وهي التي تنتهي فيها مدة الحكم المعتبر
عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة
السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه ولذلك الوجه

وهو قوله تعالى شرع لكم ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
وبوب البخاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا
التوحيد واقامة الدين والعبادة فهذا جمعه الانبيا عليهم
السلام واسقط هذا الوحي بالانابة دل على انه كلام الا في
بحذف الوسائط فاوحى اليهم منهم فانه لا يقول اما الامر هو
متكلم فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة فما الا يبعد
ان تاخذه الرسل من اوحيهم اذا انزلت به الملائكة يكون على الحكاية
كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح
انتجعي بلالا

فرفع الناس على الحكاية فلو كان هذا السامع انتجاعهم
لنصب الناس فهذا قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون
ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القرائن او النص
عليه حمل على ما هو الاصل عليه كما نقول انا الا المتكلم الا ترى
ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصير عبده في موطن
كما يحكى عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد

لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر
فهذا قائل بالانانية لا غيره واما حكاية ما قال فهو قوله لا تحزن
ان الله معنا فهذا اللفظ عينه فان حكى على المعنى فمثل قوله عن
فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه ما قاله بلسان القبط ووقعت
الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على
المعنى فهذا كله لتعرف الامور اذا وردت حتى تعلم قول الله من قول
ما تحكيه لفظا او معنى كل انسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا وانتهى كلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم اقررنا
وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فقول الله امنا حكاية
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا فقول الله انا معكم انما نحن
مستهزئون حكاية فاذا ذكرت ما على لسان من تتزكى واذا تلوت
ما على لسان من تتلو وما تتلو وعن من تترجم

الوجه العشرون من نفس الرحمان

هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

هذا يوجد الغم وهو يوجد التخاطب وهو يوجد التنفس فهذا نفس
الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمان
يأتيني من قبل اليمن وكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس الرحماني
ومن ظلمات الحوت فهذا نفس الله عن يونس بالخروج من بطن الحوت فقابل
قومه بما عاملهم به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما رأوه نازلا
بهم فآمنوا ارضاء الله في ايمانهم فنفعهم ايمانهم ولم يفعل ذلك مع امة
قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجله ولكنه ظن به انه لا يضيق عليه
وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله
به عليه ذوقا كما قيل

فدل على — احلى من الامن عند الخائف الوجل

ان يونس كان محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به
امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
الدنيا ومتعناهم الى حين فامتن لهم في السمع في مقابلة ما نالوه
من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية
ان ليالي الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر طويلة
وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا

فاذ كروا في تفسير ايام الرحال انه اول يوم كسنة لشره فجاة البلا بطول
عليهم يوم لشرهم بجمعه واذا استصحبوه كان لسائر الايام المعلومة التي
لا يطول لها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيامة ان مقداره خمسون
الف سنة لطول السطع ومابرا الحلوقة من الشره وهو عند الامنين
الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في الامتداد كوقت الفجر وان زمان كعشي
المحرومين ان خمسين الف سنة فلما اشتد البلا على قوم يونس وكانت
المملكة الزمانه عندهم في وقت رويه العذاب كالسنة او اطول
ذكر انه تعالى جعل في معاملته هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم
ان متعهم الى حين فيقوا في نعيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل
لهم ذلك لولا هذا البلا فانظر ما احسن اقامة الوزن في الامور وقد
مثل ان الحين الذي جعله غاية تمتعهم انه القيامة والله اعلم وقد راينا
من راى منهم رجلا راينا اثر رجله في الساحل وكان اسامي يطيل فلم
الحقه فاتملت طول قدمه في الرمل فاذا به اشبار وثلثي شبر وكان
من قوم يونس وبعث الينا بكلام من حوادث تحدث بالاندلس حيث
كنا سنة خمس وتسعين وسنة ست وتسعين وخمسمائة فما ذكر شيئا الا
راينا وقع كما ذكر فانظر في هذه العناية الالهية من الله النبي
وما جاء به من الاعتراف في توحيده ۞

الوصل الحادي والعشرون
من نفس الرحمان

فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ۵
٦٢ من انه توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى ما خلقنا السماوات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا
فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم
هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العما فهو الحق رب
العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شي محيطا
فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شي من عالم الاجسام
محيط وليس الا الحق المخلوق به فكانه لهذا القول كالظرف
يبرز منه وجود ما يحوي عليه لطفا عن لطيف عينا بعد عين
على الترتيب الحكمي فان زمانا كان فيه غيبا ليشهده فيوجده
مع صورة عينه فما كان عدده فما ثم غيره فان وجده فيرى ان
عينه ليس هو فاوجد كرسي واسطة لتتميز الاعيان
في العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت المشبهة
ولا الهوية فالهوية في كل صورة بعينها من غير تبعيض
وما ذهب الصورة فما هي هذه الصورة وليس ثم شي زائد

على العودة فقيل انى شيء فعال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا كلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فاين هو قال في عين الشمس ولا اقدر على انكار الشمس ولا اقدر اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم

التوحيد الثاني والعشرون

من نفس الرحمان

هو قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الخبء ومن توحيد الهوية لما كان الخبء النباتي تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة فجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان السر هو دون الظهر فخصه الله بادراك المياه وكان بين الماء السلطنة على بقية العناصر فعظما لنفسه وحماية لمعاشه حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاسماء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكان يحامي عن معاشه ووجد قوما يعبدون الشمس من على النقض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة

الشمس ما اخرج من الخبء وانما مساعدة للماء فادركته الغيرة في المنافر فوشى الى سليمان عليه السلام بعابديها وزاد للتغليظ بقوله من دون الله ينبهه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خبء الارض بحرارتها فهي تخبأ الكواكب باشراقها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلهما حاله الخبء والاظهار وبها يحدث الليل والنهار فزاحمت من يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابتلى الله الماء فاصبح غورا وابتلى الشمس فامست افلة فجرى العيون فاظهر خبء الماء وفار التنور واظهر خبء الشمس واخرج الخبء في السموات والارض ووسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وحركته فهما في كل درجة في خبء وظهور فوتره الظهور بظهوره ووتره الخبء بسر ستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم

التوحيد الثالث والعشرون

من نفس الرحمن

هو قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة

ولذا الحكم وإليه يرجعون هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية
لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات إلى النفس
الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان يعطي هذا الدليل أنه
لا يكون في العالم تفاضل ولا يختار بعض عند الله على غيره ورأينا
الأمر على غير هذا خرج في الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال
ونفضل بعضها على بعض في الأكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم
إلا أحد بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال تسقى
بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة
والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل شيء بعضه على بعض
حتى القرآن وهو كلام الله تفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام
الله والقرآن نفسه تفضل بعضه على بعض مع نسبته إلى الله أنه
كلامه بلا إشكال فإن آية الكرسي سيدة آي القرآن وهي قرآن وآية
الدين قرآن فما أعجب هذا السر فعلمنا من هذا أن الحكمة التي
تقتضيها النظر العقلي ليست صحيحة وأن حكمة الله في الأمور

هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل وإن كانت لا تعلم فما تجهل لأنك
لا تعقل بمجرد فكر ولا نظر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في حسن تعبيري لهذا التوحيد الذي
يحكي التفاضل واقعة عجيبة أعطيت رداء مستورا عرضه فيما
يعطي النظر ما يزيد على العشرين ذراعا وأما طوله فلا أحققه
وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد
جلد كبش تنظره فتراه أسود عند الغزالة وتنظر إليه في غير
تلك فتراه أخضر وإذا قرأته تراه جلدا وإذا لم تقرأه تراه شقة
لا أدري حريرا أو كتانا وهو صداق أهل المعالي هذا صداق الأمي
لا أملك ولا أسأل عن الروح ولا أعلم أنها خرجت عن عصمة
نكاحي وأنا فارح بهذا الأمر مسرور غاية السرور ثم يؤتى
بسرقة حرير خضراء تنبجس من الكتاب كأنها منه تكونت
فيها ألف دينار ذهبا عينا كل دينار ثقيل لا أدري ما وزنه
فيقال قسمه على أهلها خمسة دنانير لكل شخص فأول ما آخذ
أنا منها خمسة دنانير عليها نور ساطع أعظم من ضياء أضوإ
كوكب في السماء له شعاع وأرى نفسي ذلك الكتاب هو عين
أيها ما كنت بها عندها وأنا بكل شيء أمر عليها استكي ملكت

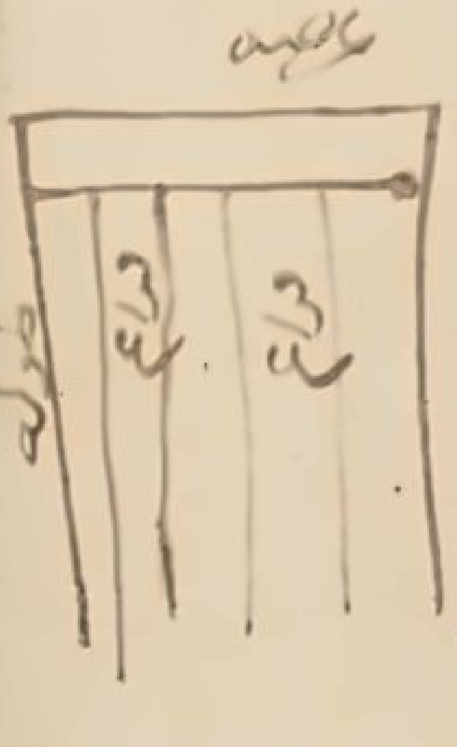

عمر الدين التجيعي
عمر العوني [illegible]

النظر الى من ذلك الكتاب فاجزه بخط زين الدين قاضي مرسية
دلب كتبه عن املا القاضي الحضرمي هذا الدين بن شداد والصراو
من اوله الى اخره سمع الا لعالك سمعا واحدا على ذ و ب الدا
المعوجة والما فضبطت منه بعد البسملة

الحمد لله الذي جعل قرانه وفرقانه وتورانه وانجيله وزبوره ٥
رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره ٥ واودعه كل اية
في الكتب وسوره ٥ واظهره في الوجود في احسن صوره ٥
وجعل اعلامه في العالم العلوي والسفلي مشهوره ٥ وابانه
غير متناهيه ولا محصوره ٥ وكلماته تدل لسانه في كل
زمان وغير زمان مذكوره ٥ هكذا على هذا الروي الى اخره ان كان
لدا من نخط مثل الدر فلما ردت الى حسي وجدتني اكتب هذا الفصل
من فصول الوحد واذا انه توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك عين هذا
الفصل وان لا هذا من هذا الفصل اوقربه واعظم نصه فلما
رانا الحافظ والاحبار وقع في العالم حتى في الاد دار الاهيه
المسرو عندكما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس
ولا هو غير النفس الذي تتكون فيه الكلمات ومن اعمار الكائنات
فاذا ابرزك عين المشيئة عنها ظهر من هذا التفصيل في الواحد

والمفضل في المتساوي والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوي
لا يتعت بالمفضل فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو وهو جزناه
توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو
حمد الاجمال والاخرة وهو حمد التفصيل فتميزت المحامد في العين
الواحد وكان حمدها عينها فما اعجب معاني هذا التوحيد لمن شاهده
وتعجبت من اسم الهها في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم
معلوم في اللسان الذي فيه سميت وهي محررة لله حاملة لروح الله
محل الكلمة لله مثنى عليها بكلام الله مبراة بشهادة ما سقط من
النخل في هزها جذع النخلة اليابس وكونها في المهد بالشهادة
عبد الله ومما اشهدان عدلان عند الله فكانت كلمة الله وبالله
وعن الله ولهذا غبطها زكريا نبي الله فتمنى مثلها على الله
فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل من انبياء الله
مختصة بالاولية من اسماء الله فانظر في بركة هذا الاسم في وجود
الله من عباد الله فهذا ما كان الا من اختيار الله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله والله فعال لما يريد

الوحد الرابع والعشرون
من نفس الرحمان

هو قوله ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا
وجهه هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي اقتضى رجوع الكثرة إذ
كان عينها وهو توحيد الهوية فنفى كونه أن يدعو مع الله إلها
منكرا لمنفي عنه أدلى بكثرة إذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم
ينكر بل على أنه من دعا مع الله إلها آخر فقد نفخ في غير ضرم
واستسمن ذا ورم وكان دعاؤه لها على وضع لسان متعلق يتعين
ولا هو يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الأمر
إلا الوجود المحض وكل شيء يتخيل فيه أنه شيء فهو هالك في عين سببيته عشر ١
عن نسبة الألوهة إليه لا عن شيئيته بوجه الحق باق وهو ذو الجلال
والإكرام والآلاء الجسام فما دعا من دعا إلا إلى معروف فما هو الذي
نكر فما هو عين ما ذكر فما الحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا
يجهل ويجهل ولا يحاط به علما فيعلم من حيث أنه لا يحاط به علما
ويجهل من حيث أنه لا يحاط به علما فيعلم من حيث يجهل والعلم به
عين الجهل به فما ثم من يقبل الأضداد في وصفه إلا الله

التوحيد الخامس والعشرون

من نفس الرحمن

هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو

هذا توجيه العلة وهو من توحيد الهوية لولا توحيد العلة كما يوجد
بغير الله لم يكن إلها إلا من شأن الإله أن لا يخرج عنه وجود شيء إذ
لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال والله يرجع الأمر كله فلا بد
أن يكون له توحيد العلة وهو أن يجعل هذا التوحيد للسبب لكون
العابد في أصل كونه مفتقرا إلى سبب فلم يخرج عن حقيقته وسببه
رزقه الذي به بقاء عينه فتخيله المحجوب في الأسباب الموضوعة
٦٢ وهو تخيل صحيح أنه في الأسباب الموضوعة لا عن حكم الجعل لا
بحكم ذاتها فجاء علو كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السماء بما
ينزل منها من أرزاق الأرواح والأرض بما يخرج منها من أرزاق الأجسام
فمن الدار والذي يبرزه هذا الرزق عن أن الحجب لما أرسلها الله
على بعض أبصار عباد الله ولم يدركوا إلا مسمى الرزق لا مسمى
الرازق قالوا هذا فعل لنا ما هو هذا هو في هذا مفعول من الذي
خلقكم وكما خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به ما هو له ومنه فإنه
من اعتمدتم عليه سواه فلا تعتمدوا على أمثالكم فتعتمدوا على
الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدي إلى عدم حصول ما وقع فيه
الاعتماد إذ كل واحد من الكثيرين يقول غيري يقوم له بذلك فلا
يقوم له شيء فيدعوه الحال الصحيح إلى التفرغ والتجرد إلى الواحد

على علم من ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ مما سواه فتحير العالم
به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى
الشهود والكشف في حق اخرين وهم اهل الله وخاصته

الوجه السادس والعشرون

من نفس الرحمان

هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ٥ هذا
توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون
اى يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كما نص في الكون لا اله
الا الله والشى لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور
كثيرة مختلفة فالحدود الجمعية وسرها المنح والعطا وذلك
لما جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اى الكثرة في عين
الواحد ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه
بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف يكون الاشيا شيا واحدا
واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حين علموا انه
منهم وما شاهدوا الا ما شاهدوه من ان له هذا الذى ادعاه فحجبهم
الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهي فامتثلوا امر
الله من حيث لا يشعرون لانه الامر عباده بالاعتبار وهو

التعجب فقال ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقال فاعتبروا
يا اولى الابصار فاعتبروا انما امروا فهم من اولى الابصار وقولهم
ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بما على يدى واحد منهم ولم
يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الربانى والاختلاق لم
يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو احالوه على الكلمة ما تعجبوا وانما نسبوا
الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك حتى
تتبين لهم براهينه الايات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول وانه
جاء من عند الله الذى يعبدها ولا هذه المسماة الهة عندهم
على جهة القربة الى الله الكبير المتعالى وانزلوهم بمنزلة الحجبة
للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاية لكل وال وان
كان الوالى هو الله ما لولاه يشعرون فكانه اخبرهم عن الله
انه ما ولى هذا ولا الذين يعبدون بل اباوكم نصبوهم الهة هذا
الاله الذى ادعوكم اليه تعرفونه وانه اسمه الله لا تنكرونه
وانتم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتموه
فسموا الهتكم فعرفوا عند ذلك الامر الحق بين من هو
هل هو ما يدعيه او ما يدعى بقول الرسول فلما عرفوا قوله
وفهموه علموا انهم في فضيحة لانهم اذا سموهم لم يسموهم

الله ولا تعطلوا من اسمائهم مسمى الله فانتم عارفون باسمائهم
فعاملوا بما قال قوم ابرهيم لقد علمت ما هولاء ينطقون فتلك
الحجة التي هي عليهم منهم فما حاجتهم الا بهم وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم على قومه

الوجه السابع والعشرون
من نفس الرحمان

هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
هذا توحيد الاشارة فما في الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون
لان الاشارة لا تقع من المشير الا من حادث عنده وان لم يكن
في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما
حدث امر عند من يحدث عنده الا وان كان يجهل امره عند ما حدث
عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيبشر الله في ذلك
الوقت وفي تلك الحالة رفعه وهو على نوع اذ ماله رفيق
سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم
الا هذا لانه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو الا احد هذين الفريقين اما العقل
السليم او الشرع المعصوم وما عين هذين فانه يقول له

عمود من السالكين عمر

تلاه ما قال فهذا ان القرينان فيقول له هذا الوهم ويصرفه
ويقول الآخر هذا الصنعه واحدهما ويقول الآخر هذا حكم
الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهو قول هذين القرينين
فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هاذين القرينين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

التوحيد الثامن والعشرون
من نفس الرحمن

هو قوله سريع العقاب ذي الطول لا اله الا هو الله المصير
هذا توحيد الصيرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الجمعة مقام
الايمان لان المومن من اعتدل في حقه الخوف والرجا واستوت فيهما
قدماه فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله فكما تجلى في
سريع العقاب تجلى في الطول الاعم الموجب بغافر الذنب وقابل
التوب ولم يجعل للشديد العقاب موجبا وذلك للدعوى في الشدة
فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فاذنها
ولاية في الخلق ولانه جاء بالشدة في العقاب ولم يجي في الطول
مثل هذه الصفة فلهذا شدد ازره بغافر الذنب وقابل التوب

فأشار الى ذوي الافهام من عباده باعانة ذي الطول بغافر الذنب
وقابل التوب على الستر من العقاب الى ترك الدعوى فان الشريك
في زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك
فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم
بنفسه ويعصمهم في حركاتهم وسكناتهم ليقفوا عند ذلك
ويعلمون انه الحق

التوحيد التاسع والعشرون
من نفس الرحمن

هو قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
من التوحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله
لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل به
الله على الناس مع قوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة فان الجرم
يعلمه كل احد ولكن ما تفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق
الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من ادم ولا من الخلفاء فانه
ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما
فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا

فتفضل الصوره لا بقا وبما فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ
لو كان الفاظ بمنزلة الظاهر الاسم والمراد بالفضل العام
والخاص ويخبره بلسان العموم والخصوص فكثر توحيد الفضل
من حضرة الكرم والبذل

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن

هو قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل ومن توحيد
الهوية الخالصة والحياة شرط في كل متنفس فلهذا هو العالم
حي بما فيه من الاجزاء الصاعدة منه فتوحيد الحياة توحيد
الكل فانه ما ثم الا حي فانه ما ثم الا الحق وهو المسبح نفسه
بما اعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي قال سبحان ربك
رب العزة سبحن الذي اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شيء من العالم الا وهو
يسبح بحمده ولا ثنا اكمل من الثنا بالاحدية فان فيما عدم المشاركة
والتوحيد افضل ثنا وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد
الحياة وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد لله من الله
ومن العالم

الوجه الحادي والثلاثون
من نفس الرحمن

هو قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين.
هذا توجيه البركة لانه في السورة التي ذكر فيها انه انزله في ليلة
مباركة وهي ليلة القدر الموافقة لليلة النصف من شعبان المخصوصة
بالاجال ولهذا نعت هذا التوجيه بانه يحيي ويميت وهو قوله فيها يفرق
كل امر حكيم اي محكم فتظهر الحكمة التي جاءت بها الرسل الالهيون
ونطقت بها الكتب الالهية رحمة لعباد الله عامة وخاصة وكل
موجود من ركنها وما كل موجود يعلم من اين صدرت فهي عامة الحكم
خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فان نور
الشمس من نور السراج في الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من
السراج اسمه وافتقر اليه مع كونه اضوا منه وجعل نبيه في هذا
العالم سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انار به
السماوات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع
به التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد والاعتزال مع
وجود الاختلاف بذكر الشجرة من الشجر الموجود في العالم
لاختلاف الالسنة والالوان التي جعل الله فيها من الايات

في ذلك وذكر المشكاة ومثلها للشمس فلنور السموات والارض الذي
هو نور الله مشكاة نعرفها من وجوه بهذا التوجيه المبارك الذي
هو توجيه البركة وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذي
تحفظه هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع في
السرج من الحركة والاضطراب واذا انقوت الاهواء ادى الى طفي
السرج كذلك تغيب الهوى المتنازع عن وجي وتحصل فيه الحرمة
لما ثولت ليلة القدر بلا حار ولان وارتفعت وانها لا تعمل الشارع
ولما كانت الانبياء الاباء الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال
عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع فلا ينازع من عنده نور
ثم ان لهذا المصباح الذي ضرب به المثل زجاجة وللنور الالهي
زجاجة نعرفك هذا التوجيه ما هي تلك الزجاجة ولنسرد لك
للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي 62
ظهر فيه المصباح مشبها بالكوكب الدري الذي هو الشمس
فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال
في هذا السراج انه يوقد اي ينور ويضيء من شجرة مباركة
زيتونة فلا بد للنور الالهي من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة
كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمعز

المنزل والمحل المثبت واسما التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا
غربية فوصفها بالاعتدال فلما كان السراج المذكور الذي وقع
به التشبيه هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون
محفوظا عن الحركة والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية
فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور
الالهي

التوحيد الثاني والثلاثون
من نفس الرحمن

هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكر وهو توحيد الله
فاعلم ان الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمة به فيغفل عن
توحيد الله بما يعطاه في ذاته من مشاهدة الاسباب التي
يكون عنها التكوين وهو لا يشعر الا للغفلة وهذا الغطا
تخيل ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على اي
وجه جاءته علم بحسها انها تذكرة تنبهه على انه لا اله الا الله
وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر
الالهي ما تكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد سبب

رفعته الذكرى انتج له ان يستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
فان الغفر الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بانه عين
الستر لا غيره لذة لا يقدر قدرها فهي من منن الله على عبده

التوحيد الثالث والثلاثون
من نفس الرحمن

هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو
توحيد من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع
بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم
الذي ينفع صاحبه قال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا
وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله
عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف
وهو الذي من لدنه والغضب الذي هو الغضب ويوت من لدنه
اذا اعطيها فعلمه وما ارسلناك وما ارسل الا بالعلم الا رحمة
للعالمين فجعل رسالته رحمة فهو علم يعطي السعادة في لين
نبيا رحمة من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن
اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولهذا النفس

الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشرة فيهم

التوحيد الرابع والثلاثون

من نفس الرحمن

هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد
النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت
الجلال من صفات التنزيه لا نعطي الثبوت والامر وجودي ثابت
فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت نعوت السلوب وحصلت
الحيرة في قلب السامع منعت الهوية باحاطتها ان يخرج السامع
الى العدم فيقول فما ثم شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل
والحس فيلحقه بالعدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود
على امر مقرر فافهم

التوحيد الخامس والثلاثون

من نفس الرحمن

هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون هذا
توحيد الرزايا والرجوع بها الى الله ليزول عنه الهم اذ راى ما
اصيب فيه قد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله
على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون

فهم لله في حالهم ومع الله راجعون عند مفارقة الحال ممن حفظ
عليه وجوده ويحفظ عليه ما ذهب منه وكان من دخل عنده
امانة الى وقتها فما اصيب ولا رزي فتوحيد الرزايا انفع دواء
يستعمل ولذلك اخبرنا الله منه تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا تكون معها الم واولئك هم المهتدون
يقول الذين تبين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميته مصيبة
في حقه لنزولها به وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول الهم في
قلبه فيتسخط فيحرم خيرها

التوحيد السادس والثلاثون

من نفس الرحمن

هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا
توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك
الله العالم الانسان جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان
يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وامر هذا المعالم
من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم
والملك لله وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه

امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا ينافس من النفائس ما يملك لله والانفاق
للعبد بحسب الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امر الله ان يوكل
الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي ترضي رب المال
في الانفاق منزل الشرائع وابانت له مصارف المال ما انفق على بصيرة
فنظر الوكيل فيمن انفق فيما لم يامره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق
قيمة ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه مفلس
بحكم الاصل فلا يحكم عليه ما عطاء هذا الوصف رفع الحكم عنه مِن
فيما اتلف من مال من استخلفه وهذا اخر فصل ورد في القران الذي
وصل الينا وهو ستة وثلثون فصلا قد ذكرناها بكمالها مبينة
الاسماء قرانية ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فامتثلنا
فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان ذكرها رحمة منه بنا
فمن افراد بنا العبد الواجب علينا فكيلا نوقع في غير الحق فيتولى
تربيته الى وقت اللقاء ورد الامانات الى اهلها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة

وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كامل بقدر ما يحمل والذاكرون
به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان الشر

د حولا كان أشدّ وبا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فمن كان
شرطه ان لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد
الحال وهو دليل التكليف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به
من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه
بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية ما لم يقع واجبه فسقط الفرض
عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحمل وانما عرض عليه فان قبله
فما قبله الا بحمله بقدر ما احتمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه
الامانة وحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات
والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن
بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون
فما وصف احد من المخلوقات بظلمه لنفسه الا الانسان وكان خلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهن كن اعلم بقدر
الامانة من الانسان فهذا دليل اكبر من خلق الناس في المعنى لانه
من العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك
لما امرنا بالاتيان امر وجوب فان لم يحصل حتى بمن على كره فقالتا
اتينا طائعين لعلمهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان بهن على
كره منهن فقلن اتينا طائعين والانسان داخل في الطوع في معرض

الاحتمال ان تكون صرفت في دعواهم وان كان الحق القايل وما كذبنا بل
صرفا وان كان القول بالواسطه فيحتمل ما قلناه والعالم منا اذا
قال لا حول ولا قوة الا بالله يقوله على اسماء الاسم الالهي والافتقار
والافتقار قوله واياك نستعين واذا كان الحق المتكلم وفي
الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا
بوجودها والامر قوله واستعينوا بالله واصبروا على حمل هذه
المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله

انتهى الجزء العشرون وماية تلوه الحادي والعشرون وماية
الفصل الحادي احد عشر في الاسم الالهي البديع

بلغ

اسمع المقابلة مع شيخنا الاول وهنا مما خط الشيخ رضي الله عنه وصحح من سماعها الاحاب [illegible] [illegible] ابقاه الله [illegible] وسمع هذا المجلد [illegible] محمد [illegible] [illegible] البركة حالة المقابلة معاد محمد [illegible] خاتم الشيخ رضي الله عنه [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] وكتبه [illegible] من السنة [illegible] والحمد لله على [illegible] المصطفى

الحمد لله
نظر في هذا المجلد العبد الفقير محمد بن احمد
عقيله المكي بقونية رحم الله مولفه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اوقاف [illegible] قونيه
١٧٤٤

Türkiye Yazma Eserler Kurumu
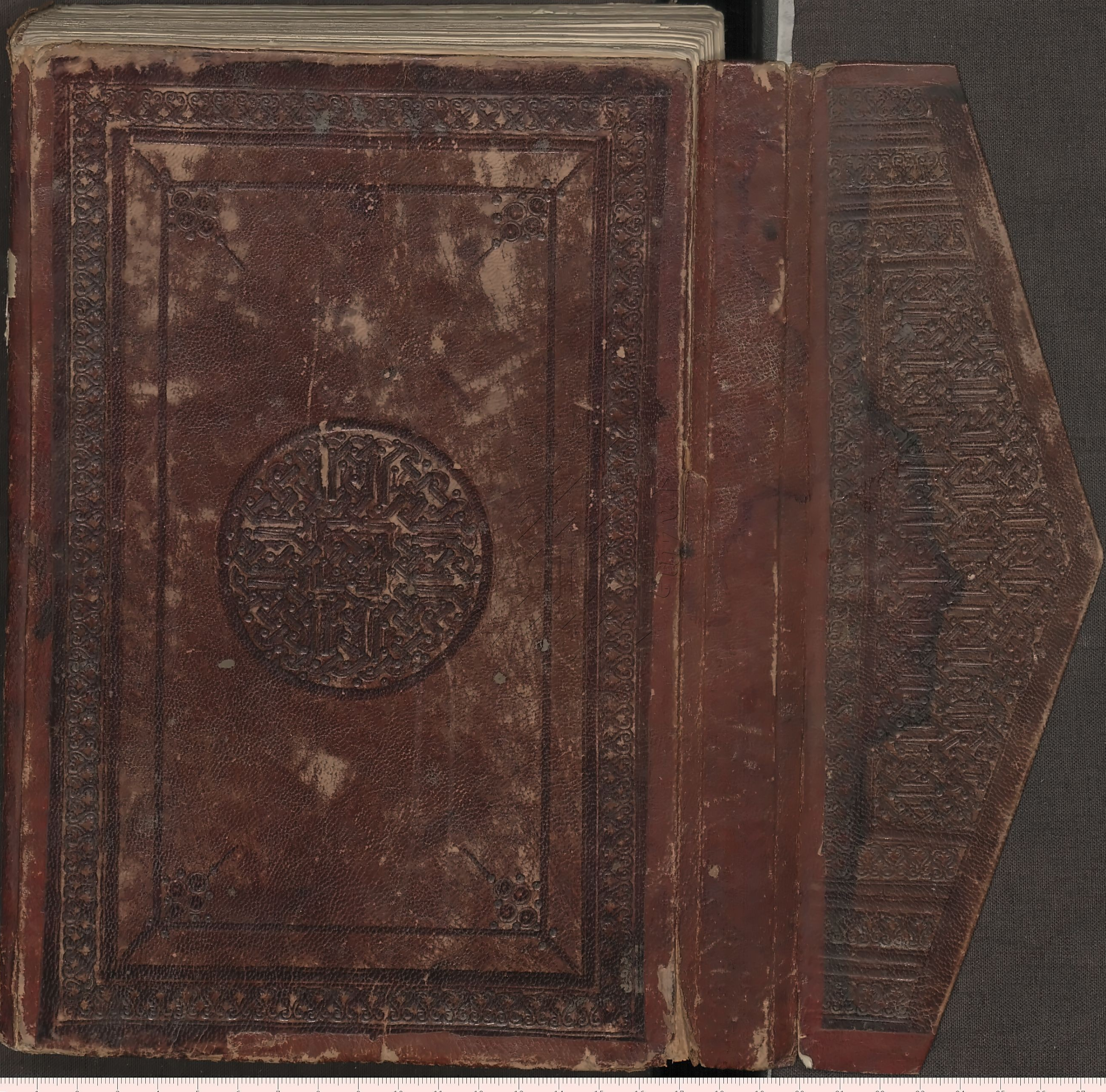
Türkiye Yazma Eserler Kurumu